

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لشئون الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الثانى الثانوى

تأليف

أ.د. محمود أحمد خفاجى — أ.د. محمود عبده فرج

د. جبريل أنور حميدة — د. علية حامد أحمد

د. سعيد عبد الحميد عبد القادر

تعديل ومراجعة

أ. د. جاد الرب أمين — أ. د. محمود عبده

أ. د. شكرى مجاهد — أ. رفعت فياض

د. إسماعيل محمد عبد العاطى — د. محمود فؤاد

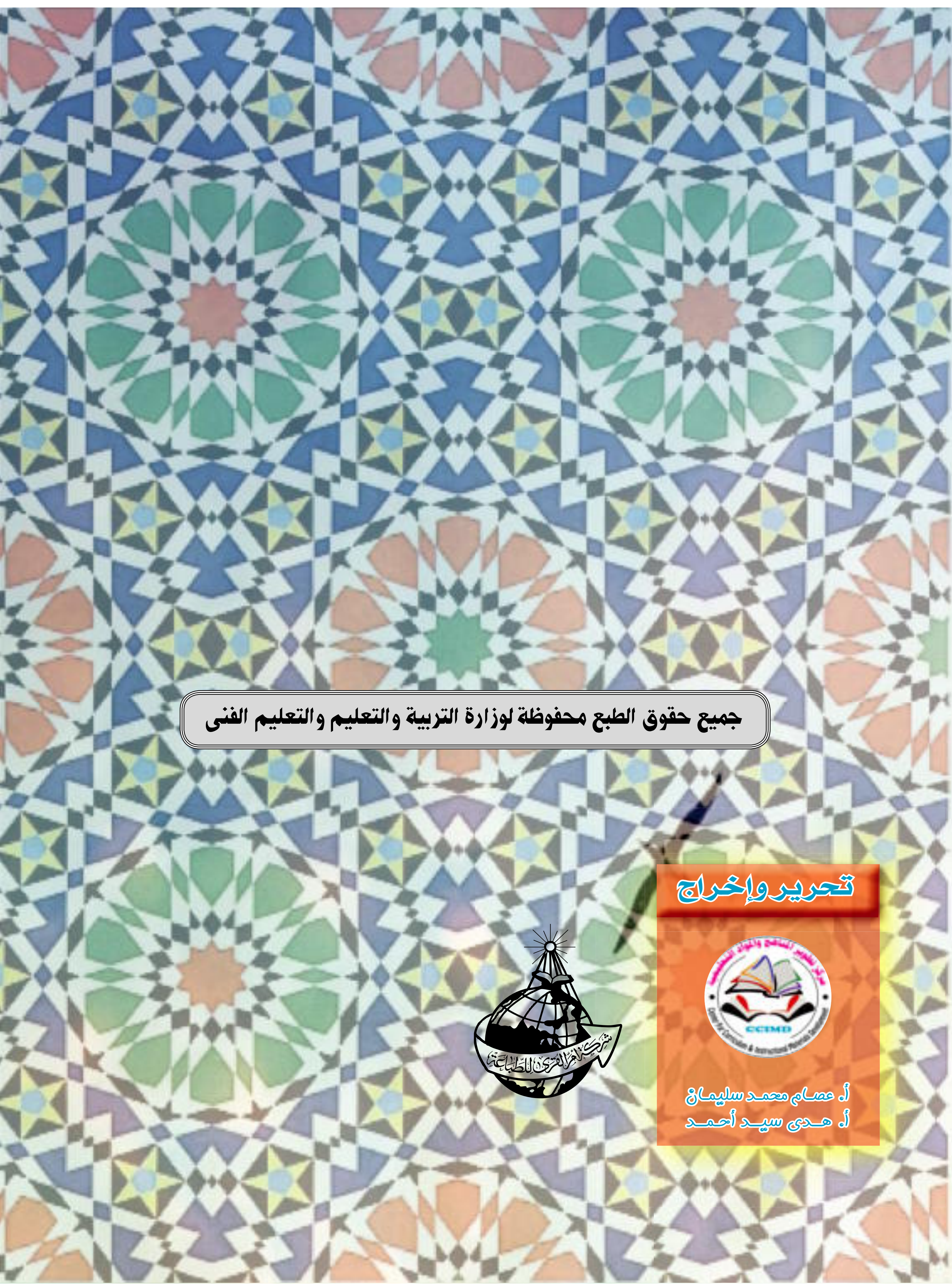
الإشراف العلمى

مستشار التربية الدينية

الإشراف العام

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

طبعة ١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م


جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
تحرير وإخراج
CCIMD
أ. عصام محمد سليمان
أ. هدى سيد أحمد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ

وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين .. وبعد

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الثاني الثانوي، كتاب التربية الدينية الإسلامية الذي يهدف إلى تعليم مبادئ الدين الإسلامي، وترسيخ القيم التي يحتاجون إليها في حياتهم، وإكسابهم المهارات التي تساعد الطلاب على التغلب على المشكلات التي تواجههم .

وقد تم تقسيم الكتاب إلى وحدات تدور كل منها حول فكرة أو تعميم أومشكلة وللوحدة عنوان وأهداف ودروس ، تتضمن كل وحدة موضوعات تجمع بين مجالات التربية الدينية من عقيدة وعبادات وقيم وعلاقات إنسانية ، وتشتمل الموضوعات على آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة.

ويؤكد الكتاب قيم (الحرية - العدالة الاجتماعية - الكرامة الإنسانية) كما يؤكد على الهوية الوطنية والقومية، ويعمل على تنمية روح الإخاء والتسامح، مراعيًا طبيعة العصر ومتطلباته، ويركز على القيم والأخلاق اللازمة للتعامل الناجح والمشاركة الفاعلة في المجتمع ، وإعلاء الشعور الديني ، وتعظيم شأن الإيمان ، وخشية الله ، وإقامة شرعه.

يهتم الكتاب بالتعلم النشط الذي يجعل المتعلم مشاركًا إيجابيًا، وناقدا، ومتذوقًا، ويراعى الفروق الفردية للطلاب من خلال أساليب تعليم وتعلم متنوعة ، كما ينمي مهارات التفكير الناقد مثل: تمييز الحقائق، والادعاءات، والآراء، وتحديد مستوى دقة رواية الحديث الشريف، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة ، والإثراء بالتفاصيل) لدي الطلاب، كما يراعي الكتاب أنماط التعلم المختلفة: التعلم التعاوني، والتعلم البنائي، والتعلم الإتقاني، والتعلم الذاتي ...إلخ.

وقد تم توظيف المحتوى والأنشطة المتضمنة في هذا الكتاب من أجل مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الذهنية والعمليات العقلية التي تمكنهم من النجاح في حياتهم المستقبلية.

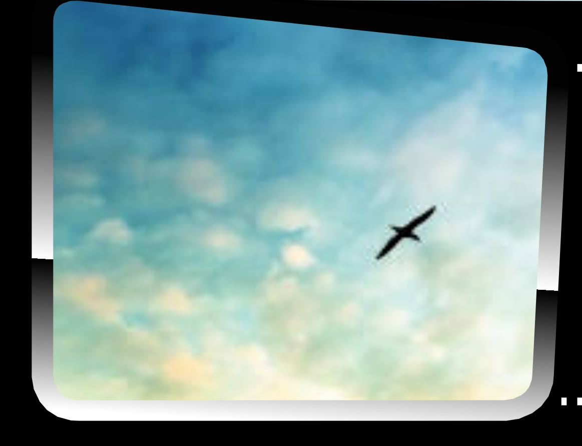
وقد حددنا لكل الوحدات والدروس أهدافا ومهارات ، ووضعنا تدريبات وأنشطة لكل درس ولكل وحدة في ضوء خريطة تتناغم مع الأهداف.

ويصاحب هذا الكتاب كتاب الأنشطة والتدريبات ؛ لمساعدة الطالب على تطبيق ماتعلمه من معارف ومهارات وقيم من دروس الكتاب، وتنوع الأنشطة في هذا الكتاب بين أنشطة فردية وثنائية وجماعية تمكن الطالب من تقييم نفسه، والوقوف على مستواه، ومعالجة نواحي الضعف لديه، والانطلاق نحو التفوق والتقدم.

ونسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد لنا ولدينا ولوطننا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المحتويات





الوحدة الأولى: (الإيمان والحياة)



الوحدة الثانية: (عالم الغيب)



الوحدة الثالثة: (التخطيط والنجاح)



الإيمان والحياة

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف الإيمان بالله تعالى موضحًا ثمرته وأركانه.
- يؤمن بالله تعالى مستدلا ببعض مظاهر خلقه على وجوده وقدرته.
- يوضح عوامل نجاح الرسول (ﷺ) فى دعوته والمصاعب التى واجهته ، وكيفية التغلب عليها .
- يستنبط الأحكام والقيم والآداب والدروس المستفادة الواردة بالوحدة .
- يحفظ حديثا عن صلة الأرحام ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

المقدمة

اهتم الإسلام بتربية أبنائه تربية روحية وجسدية وعقلية واجتماعية ، تربية تجمع بين الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح، تربية عمادها كريم الأخلاق، وحميد الخصال والفعال، حيث كلفهم سبحانه وتعالى بالإيمان به وبتوحيده وبعدم الخضوع إلا له، كما كلفهم بتقوية صلتهم به تعالى من خلال أداء العبادات التى تهذب نفوسهم، وتعمل على تربية إرادتهم.. كما أمرهم بالتحلى بالفضائل واجتناب الرذائل، من أجل تقوية العلاقات الإنسانية وتوثيق الروابط بين بعضهم وبعض، وهذا ما سنوضحه فى دروس هذه الوحدة.

دروس الوحدة :

١ - الإيمان بالله تعالى .
٢ - صلة الأرحام من دعائم الإيمان .
٣ - عوامل نجاح الرسول (ﷺ) فى دعوته .

المهارات التى تعالجها الوحدة :

التصنيف - البحث - التخطيط - حل المشكلات ، الاستنتاج - الربط - الإبداع - التلخيص .

١ الإيمان بالله تعالى

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحفظ الآيات حفظًا متقنًا.
- يحفظ حديثًا عن الإيمان بالله تعالى.
- يشرح الآيات القرآنية ومعنى الحديث شرحًا إجماليًا مبسطًا.
- يتعرف أركان الإيمان بالله تعالي.
- يستنبط بعض الآداب والأحكام والدروس المستفادة المتضمنة فى الآيات والحديث .
- يربط بين الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح .
- يستنتج متطلبات الإيمان بالله تعالى .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية المقررة .
- يرفض الاتجاهات التى تسعى إلى إضعاف إيمانه .
- يسلك سلوكًا يتفق وما تدعو إليه الآيات الكريمة والحديث الشريف.

مقدمة :

الدين الإسلامى هو الدين الذى بعث الله تعالى به محمدًا (ﷺ)، ولقد جاء مشتملا على الأحكام الشرعية سواء أكانت تتصل بالعقيدة أم تتصل بالأحكام العملية، أم تختص بالأخلاق التى يحتاج إليها الإنسان فى حياته الدنيوية أو الأخروية ، والتى تدعوه إلى ما فيه خيره وسعادته فى الدنيا والآخرة، ولقد ضمن الله تعالى هذه الأحكام فى كتابه العزيز، قال تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام:٣٨).

لقد أمر الله سبحانه وتعالى الناس بالإيمان به، وكلفهم بالعمل الصالح كإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، وغير ذلك من الأعمال الصالحة التى أمرهم سبحانه أن يتقربوا بها إليه تهذيبًا لنفوسهم، وتربية لإرادتهم، وأخبر سبحانه بأن ثمرة الإيمان به واقترانه بالأعمال الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار. قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝٩ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠ ﴾

(يونس:٩- ١٠)

ما يجب الإيمان به:

يجب على كل مؤمن الإيمان بالله تعالى وبالملائكة، والرسل الكرام، والكتب المنزلة على رسل الله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومره ، كما جاء فى الحديث الصحيح:

عَنْ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: بينما نحن عند رَسُول اللّهِ ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدِ سوادِ الشعرِ لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ولا يعرفُه منا أحدُ حتى جلسَ

إِلَى النبي ﷺ فَأسندَ ركبتيه إِلَى رُكْبَتَيه ووضَعَ كفَّيه عَلَى فخذيه وقَالَ: يا مُحمد أخبرِني عَنِ الإسلامِ ، فقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ "الإسلامُ أَنْ تَشهدَ أنَ لا إله إلا اللّه وأنَ محمدًا رَسُولُ اللّهِ، وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتيَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضانَ، وتَحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليهِ سبيلا" قَالَ صَدقتَ. فَعجِبنا لَهُ يسألهُ ويصدقَه! قَالَ: فأخبرني عَنِ الإيمانِ. قَالَ: "أن تؤمنَ باللّهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليوم الآخرِ؛ وتُؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِه". قَالَ صَدَقتَ. قَالَ: فأخبرني عَنِ الإحسان.قَالَ:"أن تعبد اللّه كَأنّكَ تَراه فإنْ لم تَكُن تَراه فإنَّه يَراكَ" قَالَ: فأخبرِني عَنِ الساعةِ . قَالَ: "ما المسئولُ عَنْها بأعلمَ مِنَ السائلِ". قَالَ: فأخبرني عَنْ أَمَارَاتها ؟ قَالَ: "أن تلدَ الأَمَةُ ربَّتها ، وأن تَرى الحُفاةَ العُراةَ العَالةَ رِعاء الشاءِ يَتَطاولُونَ فِي البُنيانِ!" ثُمَ انطلقَ فَلَبِثتُ مَليًّا ، ثُمَ قَالَ: "يا عُمرُ أَتدرِي مَنِ السائل؟" قُلتُ : اللّه ورسوله أعلمُ. قَالَ: "فإنَّه جبريل أتاكُم يُعلّمكُم دِينَكُم" (رَوَاهُ البخارى ومُسْلِمُ).

متطلبات الإيمان بالله تعالى :

لما كان الإيمان يقتضى أن يؤمن المسلم بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره حلوه ومره، والإيمان بهذا المعنى يجب تطبيقه عمليًا، لأن الإيمان بلا عمل كالروح بلا جسد، وهذا ما قررته الآيات الكريمة من أن الإيمان يقتضى الإقرار بأن الله وحده هو المستحق لجميع أنواع العبادات الظاهرة والباطنة، فهو المستحق للصلاة والزكاة والصيام والحج، وهو المستحق للمحبة والخوف والرجاء ... كما يقتضى الإيمان بالله تعالى ـ العمل الصالح الذى يتقرب به المسلم لربه، لأنه يدخل فى العبادة بمعناها الواسع ما دام المسلم قد صحح فيه نيته لله عز وجل . قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الأنفال:٢-٤)

وقد جاء رجل إلى النبى (ﷺ) يسأله: قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا بعدك. قال له (ﷺ) « قل آمنت بالله ثم استقم" (رواه أحمد فى المسند ، والنسائى فى السنن الكبرى)، والاستقامة تقتضى من المؤمن الصادق أن يفعل ما أمره الله تعالى به وينتهى عما نهاه الله عنه. فعندما سئل رسول الله (ﷺ) أى العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله، قيل : ثم أى ؟ قال حج مبرور» (رواه البخاري) . فعليك يابنى أن تكون صادق الإيمان بالله تعالى وأن تحافظ على الأعمال الصالحات .

دعاء أهل الجنة وتحيتهم :

أوضحت الآيتان الكريمتان أن المؤمنين الصادقين فى إيمانهم يكون دعاؤهم فى الجنات التى أكرمهم الله تعالى بدخولها (سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ)، فالدعوى هاهنا بمعنى الدعاء، يقال : دعا يدعو دعاء ودعوى . ويجوز أن يراد بالدعاء العبادة، فيكون معنى الآية : أنه لا عبادة لأهل الجنة إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه، ويكون اشتغالهم بذلك الذكر لا على سبيل التكليف، بل على سبيل الابتهاج بذكر الله تعالى . وقوله (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ) (يونس:١٠) التحية: التكرمة ، وأصلها أحياك الله حياة طيبة، والسلام : بمعنى السلامة من كل مكروه، أى : دعاؤهم فى الجنة أن يقولوا سبحانك اللهم، وتحيتهم التى يحيون بها هى السلامة من كل مكروه، وهذه التحية تكون من الله تعالى لهم كما فى قوله سبحانه:(وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ)، وتكون من الملائكة كما فى قوله تعالى :﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الرعد: ٢٣-٢٤).

وتكون منهم فيما بينهم كما فى قوله تعالى: (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ) (يونس :١٠)، وقوله : (وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) (يونس:١٠) أى : وختام دعائهم يكون بقولهم : (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) .

ثمرة الإيمان بالله تعالى :

للإيمان بالله تعالى فوائد جليلة منها: تربية الضمير، ومراقبة الله فى السر والعلن، والتوكل على الله تعالى، والاعتصام به تعالى فى جميع النوازل، والرضا بقضائه وقدره، والإقبال على الحياة بنفس راضية... بالإضافة إلى ما يلي:

* الهداية للحق، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج:٥٤) .
* حماية العبد وتنجيته من الشدائد، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ (الحج:٣٨) .
* علو منزلة العبد عند الله تعالى يوم القيامة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة:٧) .
* التمكين والنصرة، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾ (النور: ٥٥) .
* الحياة الطيبة فى الدنيا، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ (النحل:٩٧) .
* الفوز بالجنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ (البروج :١١) .
* طمأنينة النفس، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (الرعد:٢٨) .

إن المؤمن الصادق فى إيمانه يرا قب الله تعالى فى سائر سلوكياته وكامل تصرفاته، فهو لا يتغيب عن عمله إلا لعذر، بل يبذل قصارى جهده فى عمله بغية إتقانه وتجويده، كما أنه لا يغش، ولا يختلس، ولا يسرق، ولا يزنى، ولا يشرب الخمر، ولا يلعب ميسرًا، ولا يتلف المال العام، ولا يقطع طريقًا، ولا يهدد أحدًا من المواطنين، ولا يقف وقفات احتجاجية من أجل تعطيل عجلة الإنتاج ، ولا يسطو سطوًا مسلحًا على المواطنين.

إن تجنب هذه السلوكيات وغيرها له مردوده على تنمية المجتمع المسلم وتطوره، حيث يصبح المجتمع المسلم مجتمعًا مترابطًا متماسكا قويًا، مجتمعًا آمنًا لا يعرف الجريمة مطلقًا، مجتمعًا يقدر قيمة الوقت والجهد، مجتمعًا يقدر أهمية العمل وإتقانه، مجتمعًا يحارب البطالة والفقر، مجتمعا يحرص على دوران عجلة الإنتاج، مجتمعًا يتسلح بالعلم، مجتمعا يسعى نحو التقدم والرقى....

التدريبات

١ هات معانى المفردات التالية : (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم - مِن تَحْتِهِمُ - دَعْوَىٰهُمْ) .

٢ ما الذى يجب على المسلم الإيمان به ؟ وما متطلبات هذا الإيمان ؟

٣ ما ثمرة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح يوم القيامة ؟

٤ ما أهمية العمل للعبد يوم القيامة ؟

٥ **اكتب مكان النقط :**

أ - الإيمان أن تؤمن بالله تعالى، و.......... وكتبه، و.......... واليوم الآخر، و.......... خيره وشره، حلوه ومره .

ب - سئل رسول الله (ﷺ) : «أى العمل أفضل؟ فقال : إيمان بالله ورسوله، قيل ثم أى؟ قال: ....

٦ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :**

أ - تتقدم المجتمعات بالإيمان بالله. (   )

ب - الإيمان بالله تعالى يربى الضمير ويجعلنا نراقب الله تعالى فى السر والعلن. (   )

جـ - بالعمل فقط تسمو منزلة العبد يوم القيامة . (   )

د - المؤمن الصادق يأتمر بأمر الله تعالى فقط . (   )

٧ **اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :**

أ - دعاء أهل الجنة فيها: (الشكر لله تعالى - الحمد لله - سبحانك اللهم)

ب - المراد بـ : (دَعْوَىٰهُمْ) فى قول الله : (دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ) : (دعاؤهم - عبادتهم - دعاؤهم أو عبادتهم) .

٨ **ضع علامة (✓) أمام السلوكيات التى تجافى الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح مع تصويب الخطأ:**

أ) التغيب عن العمل . ( )　　ب) الإصلاح بين المتخاصمين . ( )

جـ) إتلاف المال العام . ( )　　د) تعطيل العمل . ( )

هـ) الخروج من المعتكف لقضاء حوائج الناس. ( )　　و) قطع الطريق العام . ( )

٩ أجب عما يأتي :

أ. ماذا أفادت الباء في قوله تعالى : (بِإِيمَانِهِمْ) ؟ وما متطلبات الإيمان بالله تعالى ؟ وهل ينفع الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح ؟ صف أحوال المؤمنين في الجنة.

ب. ما ثمار الإيمان بالله تعالى؟ وما طرق تحصيلها ؟

جـ . " إن تجنب السلوكيات السيئة له مردوده على تنمية المجتمع المسلم وتطوره" ناقش هذه العبارة .

د. "لقد وعد الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض والتمكين فيها" متى ينجز الله تعالى هذا الوعد لهم ؟

هـ. بم يكون علو منزلة العبد عند الله تعالى يوم القيامة ؟

و. ماذا تستنتج من النصوص التالية :

١. " وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ " . (الحج :٥٤)

٢. " إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ" (الحج :٣٨)

٣. " مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً " . (النحل :٩٧)



صلة الأرحام من دعائم الإيمان

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحفظ حديثا عن صلة الأرحام .
- يوضح معانى المفردات والتراكيب الواردة بالحديث .
- يشرح معنى الحديث شرحًا إجماليًا مبسطا .
- يستخلص الآداب والفضائل والأحكام الواردة بالحديث .
- يستنتج ثواب واصل رحمه، وجزاء قاطعها.
- يوضح بم تكون صلة الرحم .
- يستنتج حقيقة الوصل والقطع من الله عز وجل .
- يعدد فضائل صلة الأرحام .
- يستنبط ما يرشد إليه الحديث .

مقدمة :

الإيمان والأخلاق صنوان لا ينفصلان، فالإيمان بلا أخلاق لا يؤتى ثماره، والأخلاق دون إيمان هباء منثور، وعلى ذلك لايكتمل إيمان المسلم دون أخلاق، قال رسول الله (ﷺ): "أَكْمَلُ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهم خُلقًا"(رواه ابن ماجة فى سننه)، والأخلاق أثقل شيء فى الميزان عند الله يوم القيامة، قال (ﷺ): «مَا مِنْ شيءٍ أثقلُ فى مِيزانِ العبد المؤمنِ يومَ القيامةِ من حُسْنِ الخُلقِ، وإِنَّ اللَّهَ يَبغضُ الفاحِشَ البَذِيءَ" (رواه أبو داوود فى سننه، والبيهقى فى السنن الكبرى)، وللأخلاق أثر طيب فى دخول المسلم الجنة، سئل رسول الله (ﷺ) عن أكثر ما يدخل الجنة فقال:" تَقْوَى اللَّه وحُسْنُ الخُلُق" (رواه البخارى) ، وقال : " إِنَّ أَحَبَّكُم إليَّ وأَقربَكُم منِّى مَجْلِسًا يَومَ القِيامَةِ أَحَاسِنكُمْ أَخْلَاقًا"(رواه أبو داوود وأحمد والترمذي)، لذا فقد حرص الإسلام على تربية أبنائه تربية سليمة عمادها الأخلاق الفاضلة، وجوهرها الآداب السامية، ومن هذه الآداب ما يتعلق بصلة الأرحام، لما فيها من تقوية الروابط وتماسكها، ولما فيها من شيوع الحب بين المسلم وذوى رحمه.

حديث شريف

عن أبى هريرة (رضي الله عنه) عن النبى (ﷺ) قال : " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ منْهُ قَالَتِ الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيْعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَلَا تَرْضَينَ أَنْ أَصلَ مَنْ وَصَلَك وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك؟ قَالَتْ: بَلَى يا ربّ ، قال : فَهوَ لَك، قَالَ رَسولُ اللَّه (ﷺ) فَاقْرأوُا إِنْ شِئتُم قَوْلَ اللَّهِ: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ" (رواه الترمذي) .

معانى المفردات

المفردات	معناها
الرحم	القرابة.
فرغ منه	قضاه وأتمه.
العائذ بك	الملتجئ إليك، المستجير والمستعصم بك.

المفردات	معناها
القطيعة	العقوق وهو الشق كأنه قطع.
أصل من وصلك	كناية عن عظيم إحسانه.
أقطع من قطعك	كناية عن حرمان الإحسان .

ما المقصود بالرحم ؟

الرحم التى توصل وتقطع وتُبرُّ إنما هى معنى من المعانى ليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب تجمعها رحم والدة، ويتصل بعضه ببعض، فسمى ذلك الاتصال رحمًا، وقيام الرحم ـ كما ورد بالحديث ـ يحتمل أن يكون على الحقيقة، فالأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أى قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة، والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها، وإثم قاطعها .

من الواصل ؟

الواصل هو الشخص الذى يتعهد أهل رحمه بالمال أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة أو بالكلام أو بالسلام... أو بكل ذلك رغم أنهم يقطعونه، أى هو الشخص الذى إذا مُنع أعطى، قال رسول الله (ﷺ) : (لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، ولَكِّن الوَاصِلَ الذى إِذَا قُطِعَتْ رَحِمهُ وَصَلَهَا) (رواه البخاري)، ويفهم من الحديث أن الناس ثلاثة أقسام : واصل وهو الذى يتفضل ولا يُتفضل عليه، ومكافئ وهو الذى لا يزيد على ما يأخذ، وقاطع وهو من يُتفضل عليه ولا يتفضل .

حقيقة الوصل والقطع من الله عز وجل :

الوصل من الله عز وجل : كناية عن الصلة والعطف والرحمة وعظيم إحسان الله تعالى على العبد، فصلة الله سبحانه وتعالى للواصلين رحمهم عبارة عن لطفه بهم، ورحمته إياهم، وعطفه عليهم بإحسانه ونعمه، أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى، وشرح صدورهم لمعرفته وطاعتهم، وصلة الرحم واجبة فى الجملة، وقطيعتها معصية كبيرة، والصلة درجات، بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة. وكذا القول فى القطع هو كناية عن حرمان الإحسان .

الرحم التى تجب صلتها:

اختلف العلماء فى الرحم التى تجب صلتها على النحو التالى :

١. ذهب بعضهم إلى أنها كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرًا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال، واحتج بهذا القائل بتحريم المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ونحوه، وجواز ذلك فى بنات الأعمام والأخوال.

٢. ذهب بعضهم إلى أن ذلك عام فى كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث يستوى المحرم وغيره، ويدل عليه قول النبى (ﷺ) : (ثُمَ أَدنَاكَ أَدْنَاكَ) (رواه مسلم وغيره). وهو أقرب للصواب، ومما يدل عليه : قول النبى(ﷺ) فى أهل مصر: (فإِنَّ لَهمُ ذمّةً ورَحمًا) (رواه مسلم وغيره)، وحديث (إِنَّ من أَبرِّ البرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجلُ أَهلَ ودِ أَبيه) (صداقة والده) (رواه مسلم وأحمد فى المسند وغيرهما). مع أنه لا محرمية(أي ليس من الأرحام).

بم تكون صلة الرحم ؟

تكون صلة الرحم بتقديم المال، أى بالإنفاق على القريب، أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة كما تكون بالكلام ولو بالسلام، وتكون أيضًا بالتواد، والتناصح، والعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة،

وكذلك بتفقد أحوال الأقارب، والتغافل عن زلاتهم، والدعاء لهم.. إلى غير ذلك من وجوه الخير، ودفع ما أمكن من وجوه الشر بحسب الطاقة، ويستمر تقديم وجوه الخير هذه إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفارًا أو فجارًا فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، فإن أصروا على باطلهم فالدعاء لهم بالصلاح والهداية .

ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها ما هو واجب، ومنها ما هو مستحب، ولو وَصَلَ بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعًا، ولو قَصَّرَ عما يقدر عليه ويَنْبَغِي له لا يسمى واصلا .

إن المرء إذا وصل أقرباءه أجلُّوه واحترموه فامتلأت نفسه سرورًا، وشعر بمكانة عالية من أجل صنيعه الذى صنع، والسرور منشط كما أن الحزن مثبط، والشعور بالعظمة عن أعمال ماجدة داع للإكثار منها وبذل الجهد فى سبيلها .

فضل صلة الرحم :

لصلة الرحم فوائد جليلة منها :

١ـ البسط فى الرزق، قال رسول الله (ﷺ): (من سره أن يُبسَطَ لهُ فِى رزقِه، أو يُنسَأ لهُ فِى أثرِه فلْيَصِل رحِمَهُ) (رواه البخارى): (ينسأ: يؤجل) ومعنى البسط:الزيادة فى الرزق والبركة فيه، إذ الصلة صدقة، وهى تنمِّى المال وتزيده.

٢ـ التأخير فى الأجل ، لقوله (ﷺ) : الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى (ﷺ) أنه قال: «إنَّ الإنسانَ لَيصِلُ رَحمهُ ومَا بَقى من عُمرِهِ إلا ثَلاثَةُ أيام فَيَزيدُ اللَّهُ فِى عُمْرِهِ ثَلاثينَ سَنةً، وإنَّ الرَجُلَ لَيَقْطَعُ رَحِمَهُ وقَدْ بَقىَ مِنْ عُمرِهُ ثَلاثُونَ سَنةٍ فيَنقص اللَّهُ عُمرَهُ حَتىَ لا يَبْقى مِنهُ إلا ثلاثةُ أيامٍ»(*) .

ما يؤخذ من الأحاديث السابقة :

١ـ صلة الرحم واجبة، وقطيعتها معصية .

٢ـ الرحم التى تجب صلتها هى كل رحم محرم، أو هى كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث يستوى المحرم وغيره .

٣ـ يستمر الفرد فى صلة رحمه بتقديم وجوه الخير إليها إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفارًا أو فجارًا فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، فإن أصروا على باطلهم فالدعاء لهم بالصلاح والهداية .

٤ـ من فوائد صلة الرحم البسط فى الرزق فى الدنيا، والتأخير فى الأجل .

* ـ الترغيب والترهيب للحافظ أبى موسى المدينى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

التدريبات

١ ما معنى المفردات التالية : (الرحم ـ العائذ بك ـ القطيعة) ؟

٢ لصلة الرحم فضائل جليلة فى الدنيا والآخرة، اكتبها .

٣ هل الرحم الوارد ذكرها فى الحديث على الحقيقة أم على سبيل المجاز ؟ أجب معللا.

٤ من الواصل للرحم؟ وما حقيقة الوصل من الله تعالى ؟ وما حقيقة القطع من الله تعالى ؟

٥ بم تكون صلة الرحم ؟

٦ " الإيمان والأخلاق صنوان لا ينفصلان" وضح ذلك .

٧ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :**

أ ـ صلة الرحم مستحبة، وقطيعتها معصية . (   )

ب ـ كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث يجب وصلها . (   )

ج ـ قاطع الرحم هو من يتفضل ولا يُتفضل عليه . (   )

د ـ صلة الرحم تبسط للواصل فى رزقه . (   )

هـ ـ الأخلاق أثقل شيء فى الميزان . (   )

٨ **أكمل ما يأتى :**

أ ـ الرحم التى توصل وتقطع وتبر إنما هى .... ليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب تجمعها ....

ب ـ قيام الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة، فالأعراض يجوز أن .... بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أى قام .... فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل والاستعارة، والمراد ....وفضل واصلها، وإثم قاطعها .

٩ اكتب ما تعلمته واستفدته من الحديث .

١٠ اقترح حلولا عملية لعلاج القطيعة (قطيعة الرحم) .

١١ ابحث في أحد البرامج الإلكترونية الخاصة بالأحاديث النبوية عن الأحاديث التي تتعلق بصلة الرحم، ثم اكتب قائمة بها .



عوامل نجاح الرسول (ﷺ) فى دعوته

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحدد عوامل نجاح الرسول (ﷺ) فى دعوته.
- يستنتج الصعوبات التى واجهت النبى (ﷺ) فى دعوته.
- يوضح كيفية تغلب النبى (ﷺ) على الصعوبات التى واجهته.
- يرغب فى التحلى بعوامل النجاح التى اتبعها النبى (ﷺ).
- يسلك سلوكًا يتأسى فيه بالنبى (ﷺ) فى مواجهة الشدائد والمحن .

مقدمة :

لقد أرسل الله رسوله محمدًا (ﷺ) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، قال تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (سورة الحجر)، فشمر رسول الله(ﷺ) عن ساعد الجد، وشرع فى تنفيذ أمر ربه، مستعينا به، مبتكرا أفضل الأساليب من أجل نجاحه فى طريق الدعوة إلى الله تعالى، ولقد ساعده فى نجاحه ما زوده الله تعالى به، وما منحه الله تعالى من خلق كريم، (قال (ﷺ): "أَدَّبَنِى رَبِّى فَأَحسَنَ تَأْدِيبِي")، وقال: (إِنَّمَا بُعْثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ) (رواه أحمد فى المسند والبيهقى فى السنن)، بالإضافة إلى عوامل أخرى نوضحها بإيجاز فيما يلى .

عوامل نجاح الرسول (ﷺ) فى دعوته:

لقد سلك رسول الله (ﷺ) من أجل نجاحه فى مجال الدعوة الإسلامية أساليب عديدة، كان لها عظيم الفضل فى اجتياز الصعوبات وتخطيها، ومن هذه العوامل :

أولا : الكمال ا لخلقى الذى ظهر به رسول الله (ﷺ):

لقد كان رسول الله (ﷺ) صورة ناطقة بالسمو والكمال الخلقي، الذى لم يتغير بتغير الزمان والمكان وتنوع الظروف والأحداث، فلقد كان (ﷺ) قرآنا يمشى على الأرض، ويكفى مدح الله تعالى له حيث قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾، وعندما سئلت السيدة عائشة (رضى الله عنها) عن خلقه قالت : « كان خلقه القرآن »*، ومن النماذج الدالة على ذلك : أنه (ﷺ) كان صادقًا فى قوله، مخلصًا فى عمله، شجاعًا تقوم شجاعته على الإيمان الكامل، وكان (ﷺ) وفيًا بعهده حتى مع أعداء الله عز وجل، فلقد عاهد اليهود وأوفى بعهده معهم، وكان (ﷺ) يعفو عمن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويصل من قطعه، و كان (ﷺ) سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا قضى، سمحًا إذا اقتضى، كما كان (ﷺ) يجزى بالإساءة إحسانًا، وبالظلم والعدوان عفوًا، وكان (ﷺ) جوادًا كريمًا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة ، وكان رسول الله (ﷺ) رحيمًا بخلق الله جميعًا، مسلمهم وكافرهم، إنسهم وجنهم وبهائمهم.

* ـ رواه البيهقى فى السنن الكبرى .

ولقد كان (ﷺ) يدعو الناس بأخلاقه قبل أن يدعوهم بأقواله، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك (ﷺ) أن غلامًا يهوديًّا كان يخدم النبى (ﷺ) مرض فأتاه النبى (ﷺ) يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبى (ﷺ) وهو يقول :(الحمد لله الذى أنقذه بى من النار) (رواه أحمد فى المسند، والبخارى فى الأدب المفرد) .

إن أخلاق رسول الله (ﷺ) كانت إحدى عوامل نجاحه فى مجال الدعوة إلى الله تعالى فى مكة، حيث أضفت عليه حبًّا من خلق الله وتقديرًا ووثوقًا فيما يدعو إليه، ويكفى ما شهد به أعداء الله تعالى من أنه كان فيهم الصادق الأمين، وكثير منهم آمن بالله تعالى انطلاقا من اقتناعه بأخلاقه .

ثانيًا . ا لخصائص التى ميز الله بها رسوله (ﷺ)

لقد منح الله تعالى رسوله (ﷺ) خصائص تميزت بها شخصيته الكاملة، من هذه الخصائص ما رواه أبوهريرة ﷺ عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : «فُضّلتُ عَلى الأَنبياء بست : أُعْطيْتُ جَوامعَ الكَلِم، ونُصرتُ بالرُّعب، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، وأُرسِلْتُ إلى الخَلقِ كَافَةً، وخُتِمَ بِي النبيُّون» (رواه أحمد وأبو داود والنسائي)، فهذه الخصائص وأمثالها كانت سببًا فى إقناع الناس به، والتفاف صحابته (رضوان الله عليهم)حوله (ﷺ)، مما أدى إلى نجاحه (ﷺ) فى دعوته .

ثالثًا . الاستعانة بالله عز وجل :

إن من عوامل نجاح النبى (ﷺ) فى دعوته استعانته بالله سبحانه وتعالى فى كل أمره، وهذا ما أشار إليه تعالى فى الذكر الحكيم حين قال : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (الفاتحة:٥)، وعندما آذاه أهل الطائف لجأ إلى الله تعالى داعيًا إياه قائلاً: «اللّهُمّ إلَيْك أَشْكُو ضَعْفَ قُوّتِي ، وَقِلّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ! أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبّي ، إلَى مَنْ تَكِلُنِي ؟ إلَى بَعِيدٍ يَتَجَهّمُنِي ؟ أَمْ إلَى عَدُوّ مَلّكْتَهُ أَمْرِي ؟ إنْ لَمْ يَكُنْ بِك غَضَبٌ عَلَيّ فَلَا أُبَالِي ، وَلَكِنّ عَافِيَتَك هِيَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِك الّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، أَوْ يَحِلّ عَلَيّ غَضَبُك، لك الْعُتْبَى حَتّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِك». (رواه الطبراني)

وقد حرص رسول الله (ﷺ) على توجيه أصحابه رضوان الله عليهم إلى الاستعانة بالصبر وبما أنزل الله من تشريعات، قال تعالى « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ »(البقرة:١٥٣)، كما وجههم سبحانه إلى الاستجابة لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله لأن فيها الخير كل الخير، قال تعالى: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾» (الأنفال:٢٤)

والاستعانة بالله تعالى دأب الأنبياء والمرسلين من قبله (ﷺ)، فلقد حكى القرآن الكريم أن سيدنا موسى ﷺ كان يوجه قومه للاستعانة بالله عز وجل، قال تعالى: « قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » (الأعراف:١٢٨)، كما وجه تعالى بنى إسرائيل أن يستعينوا بالصبر وبما شرع الله تعالى من صلوات، قال تعالى: (وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ)(البقرة:٤٥)، وتحدث عن نبي الله هود بأنه كان يستعين بالله عز وجل قال تعالى: « إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾» (هود:٥٦).

رابعًا . التخطيط الجيد المتقن لخط سير الدعوة :

إن التخطيط الجيد المتقن القائم على الدراسة الواعية، والتشاور مع الصحابة الكرام لهو أحد عوامل نجاح النبى (ﷺ) فى دعوته، فلقد كان (ﷺ) لا يمضى فى أمر قبل أن يستخير الله عز وجل أولاً، ثم يستشير أصحابه ثانيًا، ثم يتخذ قراره دون تردد، ويتضح ذلك النهج جليًا للمطالع تاريخ حياته (ﷺ). فعندما أرسل الله تعالى رسوله محمدًا (ﷺ) إلى الناس كافة، وكلفه بالدعوة إلى الإسلام فى قوله : « يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ » (المدثر:١-٧).

بدأ النبى (ﷺ) بالتخطيط لكيفية دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وعبادته، فكانت الدعوة سرية لأهله وعشيرته الأقربين حوالى ثلاث سنين إلى أن أمره الله تعالى بالجهر بالدعوة، ولعل سبب البدء بالدعوة السرية يكمن فى تجنب أذى المشركين، فمن المعلوم أن من طبيعة البشر مقاومة كل جديد، قال تعالى وهو يحكى عن رد فعل المشركين على الدين الجديد : " إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ "(الزخرف:٢٣).

ولما نزل قول الله تعالى على رسوله:« فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ » (الحجر :٩٤)، بـدأ رسـول الله (ﷺ) بالتخطيط لمرحلة جديدة فى الدعوة الإسلامية هى مرحلة الجهر بالدعوة، وأخذ يعلم أهله وعشيرته والقوم من حوله، حيث جمعهم رسول الله (ﷺ) بعد أذانه فيهم، وكاشفهم بأمر الدين الجديد، وبأنه: لا إله إلا الله، وأنه هو رسول الله (ﷺ)، ودعاهم إلى نبذ الفاسد من المعتقد، فبدأت بذلك مرحلة جديدة من الصراع بين الحق والباطل تحمل فيها رسول الله (ﷺ) وأصحابه من الأذى الشيء الكثير .

ولما اشتد الأذى عليه وعلى أصحابه بدأ فى تنفيذ خطة جديدة تمثلت فى خروجه (ﷺ) من مكة إلى الطائف، ثم أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة .

ولما وصل أمر المشركين إلى المكر والتدبير لقتل النبى (ﷺ)، والذى حكاه الله تعالى فى كتابه بقوله : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ "(الأنفال:٣٠)، بدأ التخطيط للمرحلة الجديدة وهى مرحلة الهجرة إلى المدينة المنورة، حيث لم تكن البيئة المكية صالحة فى ذلك الوقت للدين الجديد، ومن ثم هاجر النبى (ﷺ) من مكة إلى المدينة وفق خطة مدروسة أشاد بها الجميع.

وبوصول النبى (ﷺ) وصحابته إلى المدينة المنورة بدأ (ﷺ) فى التخطيط لبناء مجتمع جديد بالمدينة المنورة يقوم على توحيد الجبهة الداخلية، وذلك بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والإصلاح بين الأوس والخزرج، وكتابة معاهدة مع اليهود للدفاع عن المدينة ضد أى عدو.

ولما لم ينقطع أذى المشركين عن النبى وصحابته رغم تركهم وطنهم وديارهم وأموالهم، أخذ يعد لبداية جديدة ومرحلة جديدة. وبتوالى البلايا والمحن من المشركين على رسول الله (ﷺ) وصحابته بما يؤكد الظلم والعدوان المتواصل.. أدى ذلك إلى بداية مرحلة جديدة، استلزمت نوعًا خاصًا من التخطيط. هذه المرحلة هى مرحلة القتال الذى شرعه الله عز وجل بقوله: « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » (الحج:٣٩).

وهكذا نرى أن التخطيط الجيد من النبى (ﷺ) وتوجيهه صحابته التوجيه السليم، كان سببًا وعاملاً من عوامل نجاح النبى (ﷺ) فى دعوته .

خامسًا . الثبات على المبدأ:

الثبات على المبدأ من المبادئ السامية التى استند إليها رسول الله (ﷺ)، والذى كان أحد الأسباب فى نجاحه فى أمر الدعوة الإسلامية فيما بعد، ومن شواهد الثبات على المبدأ: أنه حينما عرض عليه عمه أبو طالب ما قدمه المشركون نظير ترك أمر هذه الدعوة، قال ﷺ قولته الشهيرة: «يا عماه ، لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي ، عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الأَمْرَ ، حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَهْلِكَ دُونَهُ» (سيرة ابن هشام).

سادسًا : الأساليب التربوية التى اتبعها:

إن من أسباب نجاحه (ﷺ) فى دعوته أن جمع الله تعالى له أسباب الهداية ووسائل الرشاد، فلقد أوتى جوامع الكلم، وفصل الخطاب، فعن أبى هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله(ﷺ) قال : "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ" (رواه البخارى وغيره) ولقد كان يعجب الصديق (رضي الله عنه) من فصاحته (ﷺ) ويقول له : لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم، فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك ؟ قال ﷺ : « أَدَّبَنِى رَبِّى فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِى » .

لقد اتخذ رسول الله (ﷺ) منهجه الحكيم فى دعوة الناس وتعليمهم ما رسمه القرآن الكريم فى قوله : " ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ » (النحل:١٢٥)، فمن حكمته (ﷺ): أنه كان ينصح أصحابه بين الحين والآخر حتى لا يكون النصح ثقيلاً على أنفسهم ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبى (ﷺ) يتخولنا* بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا »، ومن حكمته: أنه كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، وفى الحديث الصحيح «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»(رواه البخارى ومسلم)، ومن حكمته ـ أيضًا ـ (ﷺ): أنه كان يخاطب الناس بلهجاتهم، فلقد خاطب الأشعريين بلهجتهم، فعن عاصم الأشعرى قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ليس من امبر امصيام فى مسفر»، والمعنى « ليس من البر الصيام فى السفر» (رواه البخاري) ، ومن حكمته (ﷺ): أنه كان يكرر القول ثلاثًا حتى يفهم عنه الناس، ومن حكمته (ﷺ) : أنه كان يسوق تعاليمه فى يسر وسهولة بعيدًا عن العسر والمشقة والعنت، قال (ﷺ): «يَسِّروا ولا تُعسِّروا » (رواه النسائى وابن ماجة وأحمد) .

كما كان (ﷺ) يستخدم أسلوب الغائب إذا أراد أن يصوب خطأ لحاضر، فكان يقول : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» حتى لا يوقع المخطئ فى حرج، و كان (ﷺ) يستخدم أسلوب التدرج فى الأوامر والنواهي مثل : قضية الخمر، وقضية الربا، حيث كان لا يأمر بكل الأوامر مجتمعة، ولا ينهى عن كل النواهى دفعة واحدة... إن هذه الأساليب التربوية وغيرها كثير مما امتلأت به بطون كتب السنة والسيرة وهى إحدى الأسباب الحقيقية فى نجاحه (ﷺ) فى دعوته.

* يتعهدنا بالموعظة بين وقت وآخر مخافة السآمة

التدريبات

١ «كان رسول الله (ﷺ) يتصف بالكمال الخلقى» وضح ذلك، مدللًا على ما تذكر بالشواهد من حياته (ﷺ).

٢ على أى شيء يدل قوله (ﷺ) : « والله يا عماه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك دونه».

٣ لقد اعترضت رسول الله (ﷺ) بعض الصعوبات فى بداية دعوته، حدد هذه الصعوبات موضحًا إياها، ومبينًا كيف واجهها رسول الله (ﷺ) ؟

٤ « لقد استخدم رسول الله (ﷺ) منهجًا حكيمًا فى دعوة الناس إلى توحيد خالقهم وتعليمهم أمور دينهم»، وضح ذلك مدللاً على ما تذكر ببعض الشواهد .

٥ «التدرج فى الأوامر والنواهى من الأساليب التربوية الحكيمة التى كان لها أثرها البالغ فى تربية المسلمين تربية سويَّة، وفى إقناعهم بأحكام هذا الدين» ، وضح ذلك على ضوء دراستك لهذا الموضوع .

٦ «لقد مُيز رسول الله (ﷺ) بصفات كانت من العوامل التى أسهمت فى نجاحه فى أمر الدعوة إلى الله تعالى» اشرح ذلك.

٧ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :**

أ . اعتاد رسول الله (ﷺ) على استخدام أسلوب المصارحة إذا أراد أن يصوب خطأ لحاضر. ( )

ب . التخطيط الجيد من عوامل نجاح النبى (ﷺ) فى دعوته. ( )

جـ . وحد رسول الله (ﷺ) خطابه للصغير والكبير حتى يتجنب التمييز بينهم. ( )

د . الاستعانة بالله تعالى من المبادئ التى اختص بها رسول (ﷺ) دون غيره من الأنبياء. ( )

٩ **بين النصين التاليين معنى مشترك، سجله في دفترك ثم اعرضه على معلمك .**

أ ـ قال تعالى : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ". (القلم : ٤)

ب ـ سُئِلَت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه (ﷺ) فقالت : " كان خلقه القرآن" . رواه أحمد في المسند، والبخاري في الأدب المفرد .

أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ ما متطلبات الإيمان بالله تعالى؟

٢ قال تعالى (وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ) (الحج:٥٤)

وضح ثمرة الإيمان التى وردت فى الآية.

٣ قال تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ).(سورة يونس : ٩)

أ .اكتب مرادف (النعيم)، والمراد بـ " تجرى من تحتهم الأنهار".

ب .العمل دليل على صدق الإيمان. وضح ذلك من خلال فهمك للآية.

جـ .ما جزاء المؤمنين كما فهمت من الآية؟

٤ جاء رجل إلى النبى ﷺ يسأله: قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا بعدك. قال له ﷺ "قل: آمنت بالله ثم استقم".

أ . ما متطلبات الاستقامة؟

ب . اكتب آية قرآنية تبرز جزاء المستقيمين.

جـ . ابحث فى الإنترنت وأكمل: من الأعمال التى تدل على الاستقامة:

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

٥ **بم تفسر:**

أ .ليس الواصل بالمكافئ ؟

ب .التخطيط الجيد و الشورى من عوامل نجاح النبى ﷺ فى دعوته؟



عـالـمُ الغـيبِ

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف بعض الحقائق عن الملائكة .
- يوضح المهام التى كلف بها بعض الملائكة.
- يستدل على ضرورة الإيمان بالملائكة.
- يرد على بعض الشبهات الواردة حول الملائكة.
- يستخلص العبر والعظات من حادثة الإسراء والمعراج.
- يستخلص العبرة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف.

المقدمة

جاء الإسـلام بالعقيدة التى تدعو إلى الإيمان بالإله الواحد الذي دل على وجوده ووحدانيته بآياته فى الأنفس والآفاق، وتدعو إلى الإيمان بعالم الغيب غير المشاهد، و غير المحسوس ؛ لأنها من خلق اللّه تعالى كالملائكة ، والجن ، والجنة ، والنار ، واليوم الآخر، وجاء الإسلام كذلك بشريعة واقعية لم تتجاهل واقع الإنسان فى حياته فى مجال الحلال والحرام وهو ما يتعلق غالبا بشئون الفرد رجلاً أو امرأة ، فلم تحرم الشريعة الإسلامية ما يحتاج إليه الإنسان فى واقع حياته ،كما لم تبح شيئًا يضره فى الواقع.

دروس الوحدة :

١) الإيمان بالملائكة

٢) الإسراء والمعراج (سورة الإسراء)

٣) صلاة الكسوف والخسوف

المهارات التى تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات– الاستنباط– التصنيف– المقاومة– حل المشكلات– الحوار



١ الإيمان بالملائكة

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف بعض الحقائق عن الملائكة.
- يوضح المقصود بالملائكة.
- يوضح المهام التى كلف الله بها بعض الملائكة.
- يذكر بعض الأدلة على ضرورة الإيمان بالملائكة.
- يرد علي بعض الشبهات الواردة حول الملائكة ويرد عليها.

الملائكة من عالم الغيب:

مما لا شك فيه أن فى عالمنا المشاهد والمحسوس آيات كثيرة تدل على قدرة الله المعجزة، لو تأمل الإنسان هذه الآيات لهداه عقله المستنير إلى عظمة الله تعالى:(وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾) (الذاريات: ٢٠ - ٢١)

والغيب: كل ما لا يقع تحت الحواس ولا يدرك بالعقل، وإنما يعلم عن طريق ما أخبر الله به وأخبر به رسول الله ﷺ ويشمل الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله ، واليوم الآخر بما فيه، وبالحياة بعد الموت، وبالبعث فهذا كله غيب ، والإيمان بالغيب من صفات المؤمن قولاً وعملاً واعتقادًا.

وللإيمان بالغيب آثار كبيرة وعظيمة تنعكس على سلوك الإنسان وسيرته فى الحياة فهى دافع قوى لأعمال الخير والإذعان والقبول والطاعة لأحكام الله وتنفيذ أوامره.

ولكن إيماننا بعظمة الله وقدرته الباهرة يزداد حين نعلم أن العالم المحسوس ليس وحده هو كل ما خلق الله من كائنات، وأن هناك عوالم أخرى غير مرئية لنا ولا نشاهدها، هى من خلق الله كذلك ومنها الملائكة.

من الملائكة ؟

عالـــم من عوالم الغيب، وخلق من مخلوقات اللـــه تعالى النورانية خلقهم الله مجبولين على طاعته وعبادته، قائمـــين بوظائفهم يقول الله تعالي عنهم: (وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾) (الأنبياء :١٩-٢٠)

عقيدة الناس فى الملائكة قبل الإسلام:

الإيمان بوجود الملائكة أمر نادى به جميع الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) ولم يعرف عن أحد من أهل الجاهلية قبل الإسلام إنكاره للملائكة.

وكان المشركون يزعمون أنهم بنات الله (تبارك وتقدس) وقد رد القرآن الكريم عليهم هذا الزعم وبين عدم علمهم

بذلك ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ (الزخرف: ١٩)

الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثانى من أركان الإيمان، ومعنى ذلك وجوب التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

أدلة وجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم:

وجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم ثابت بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة يقول الله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة: ٢٨٥). فجعل الله تبارك وتعالى هذا الإيمان من عقيدة المؤمن.

وقول الرسول ﷺ جوابًا لجبريل حينما سأله عن الإيمان: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) (رواه مسلم).

جعل الرسول ﷺ الإيمان هو الإيمان بما ذكر فى الآية الكريمة، والإيمان بالملائكة بعد ذلك، فوجودهم ثابت بالكتاب والسنة وهو دليل قطعى وإنكارهم كفر بإجماع المسلمين، لأن عدم الإيمان بهم مخالفة لصريح القرآن والسنة ، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء :١٣٦) ، والكفر بشيء من هذه الأمور المذكورة كالكفر بجميعها لأن الإيمان لا يتم إلا بها جميعًا.

معانى المفردات

الكلمة	معناها
يكفر	لا يؤمن بالله الواحد .
كتبه	التى أنزلت على الأنبياء كالتوراة والإنجيل.
اليوم الآخر	يوم القيامة.

الحكمة من الإخبار بوجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم:

اقتضت حكمة الله - تعالى - أن يرسل للبشر رسلاً منهم، واقتضت حكمته أن يرسل لهؤلاء الرسل رسلاً من الملائكة يقومون بدور الوساطة والسفارة بينهم وبين الله يبلغونهم رسالات ربهم، ليقوم الرسل من البشر بدورهم فيبلغوا الناس ما أوحى إليهم، قال الله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ (النحل :٢) ، أى ينزل سبحانه ملائكته بكلامه ووحيه على من يختارهم من خلقه.

الملائكة وما يقومون به من أعمال:

الملائكة عباد مكرمون، وسفرة مؤتمنون خلقهم الله لعبادته وهم لا يوصفون بالذكورة أو الأنوثة، فليسوا بنات الله ولا أولاده ولا شركاء معه ولا أندادًا، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، يحملون رسالات ربهم، ويؤدون أعمالهم في العالم، وهم أصناف لكل صنف منهم عمل، ومنهم:

١ صاحب الوحي أو الموكل بالوحي من الله تعالى إلى الأنبياء والرسل، وهو الروح الأمين جبريل (عليه السلام)، وهو من أكابر الملائكة، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (الشعراء:١٩٣-١٩٤) وقد وصف الله رسوله جبريل (عليه السلام) بصفات هي غاية في الثناء إذ يقول: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ (التكوير:١٩- ٢١)

٢ الموكل بالنفخ بالصور وهو إسرافيل (عليه السلام) وهو من أكابر الملائكة وهو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث، ذكر هذا ابن جرير الطبري وقال المفسرون عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ٧٣)، والصور في اللغة البوق، والصور المشار إليه في الآية مخلوق أعده الله، ويكون به النفخ لإهلاك الأحياء في السموات والأرض عند قيام الساعة.

٣ ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ (السجدة: ١١)

٤ الموكلون بحفظ العبد في جميع أحواله وهم المعقبات كما أخبر الله تعالى عن ذلك ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد:١١)، أي للإنسان ملائكة يتناوبون حفظه من بين يديه ومن خلفه أمرهم الله بذلك وقد فصل الحديث مدة نوبتهم فقال ﷺ: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) رواه مسلم.

٥ موكلون بحفظ عمل العبد من خير وشر وهم الكرام الكاتبون وهم داخلون في مسمى الحفظة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (الانفطار: ١٠-١٢) والآيات والأحاديث في ذكر الكرام الكاتبين كثيرة جدًا.

٦ ملائكة النار واسمهم الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر من الملائكة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ (المدثر ٢٧-٣١) ورئيس ملائكة النار وخازنها مالك (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ (الزخرف:٧٧)

شبهات حول الملائكة والرد عليها:

الشبهة

الملائكة من عالم الغيب ثبت وجودهم ووجوب الإيمان بهم من الكتاب والسنة فلا يجوز إنكارهم، وقد امتدح الله المؤمنين بالغيب،(ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) ومع ذلك فقد أثار الماديون الذين لا يعترفون بالغيب بعض الشبهات ، فقالوا إن النظرة العلمية التجريبية لا تعترف بالغيب كالإيمان بالله والملائكة... إلخ، إذ ليس من العلم الإيمان بالغيب، إن مجال العلم هو المحسوس، ولسان حاله يقول: أرنا الله نعترف به.

الرد عليهم

هذه الشبهة يكذبها الواقع إذ إن نصف العلم التجريبي الآن أصبح غيبيًا، فنحن نؤمن بالجاذبية، ولكن أحدًا لا يعرف حقيقتها ولا يشاهدها بالعين حتى إن نيوتن نفسه مكتشف الجاذبية يقول فى خطاب إلى صديقه (بنتلي):

"إنه لأمر غير مفهوم أن تجد مادة لا حياة فيها ولا إحساس تؤثر فى مادة أخرى وتجذبها، مع أنه لا توجد بينهما أية علاقة "

فهاهى حقيقة علمية نسلم بها جميعًا وهى غيب فى غيب – وغيرها كثير– لم نجد منها شيئًا ومع ذلك نؤمن بوجودها اكتفاء بآثارها، ونقيم عليها علومًا متخصصة، ونبنى لها المعامل والمختبرات والأجهزة وهى غيب فى غيب بالنسبة لحواسنا، أفى ذلك شك؟

فأولى بنا أن نؤمن بعالم الغيب من الملائكة الذى أخبرنا به الله عن طريق رسوله ﷺ ، فالله (جل جلاله) هو الذى نرى آثاره فى كل لحظة وفى كل لمحة عين وكل خفقة قلب وكل لحظة نتأملها فى الوجود.

التدريبات

١ هل هناك عوالم أخرى غير مرئية خلقها الله تعالى ؟ استدل على ما تقول.

٢ اذكر آية تدل على قدرة الله المعجزة فى العالم الذى تشاهده.

٣ ما الغيب؟ وبم تعرفه ولماذا تؤمن به ؟

٤ هل الإيمان بالرسول (ﷺ) وبالقرآن غيب ؟ ولماذا؟

٥ ما أثر الإيمان بالغيب فى عقيدة المسلم ؟

٦ **أكمل ما يلى :**

الإيمان بالغيب من صفات المؤمن قولا و.............. و..............

٧ من الملائكة ؟ وما الذى جبلوا عليه؟ دلل على ما تقول.

٨ ما اعتقاد المشركين فى الملائكة، وماحكم هذا الاعتقاد؟

٩ الإيمان بالملائكة هو الركن الثانى من أركان الإيمان، ماذا يعنى ذلك؟ دلل على ما تذكر من القرآن والسنة.

١٠ ما حكم من أنكروا وجود الملائكة ؟وما الدليل الذى تستدل به على ذلك؟

١١ ما الحكمة من الإخبار بوجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم؟

١٢ من الموكل بالوحى من الملائكة؟ وما الدليل على ذلك؟

١٣ ما الصُّور؟ ومن الموكل به من الملائكة؟ وماذا يعنى النفخ؟

١٤ من الموكل بقبض الأرواح؟ وبم سماه القرآن؟

١٥ من الحفظة؟وما معنى حفظهم للإنسان؟

١٦ ما علاقة الملائكة بالبشر؟

١٧ ما شبهة من ينكر الغيب؟ وكيف ترد عليهم؟



الإسراء والمعراج

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يعرف أن الإسراء والمعراج معجزة ربانية حدثت تأييدًا وتكريمًا للنبي (ﷺ).
- يتعرف الهدف من معجزة الإسراء والمعراج.
- يؤمن أن الإسراء والمعراج دليل عملي على سمو منزلة النبي وعلو مكانته بين البشر عامة والأنبياء خاصة.
- يستخلص العبر والعظات من حادثة الإسراء والمعراج .
- يتعرف الوحدة الإيمانية والترابط التاريخي بين مكة والقدس.

مقدمة :

تعرض النبي ﷺ وهو يبلّغ رسالة ربه إلى الناس لألوان كثيرة من الأذى والعنت لقيها من قريش، وبعد أن تمادت في إيذائه ومن تبعه توجه الرسول ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من أهلها، ويرجو أن يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله (ﷻ)، فردوا عليه ردًا منكرًا وسلطوا سفهاءهم عليه فرموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه ﷺ فلجأ إلى ربه وفاض قلبه ولسانه بالدعاء وشكا فيه إلى الله ضعف قوته وقلة حيلته، وكان من جملة دعائه قوله:(إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي) (سيرة ابن هشام).

فجاءت ضيافة الإسراء والمعراج من بعد ذلك تكريمًا من الله تعالى له، وتجديدًا وتثبيتًا لعزيمته ودليلاً عمليًا على سمو منزلته وعلو مكانته عند الله.

معجزة الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج من معجزات الرسول ﷺ، والإسراء : هو: السير ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس، ولقد تحدث القرآن الكريم عن حادثة الإسراء في سورة الإسراء ، وذلك في قوله تعالى: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ)

(الإسراء : ١)

والمعراج: هو الصعود به(ﷺ) إلي السماوات العلا، ثم إلى سدرة المنتهى إلى أعلى مكان ومكانة، حيث ناجى ربه عز وجل، وتلقى منه سبحانه فريضة الصلاة التى فرضها الله عز وجل على رسوله وعلى أمته في هذه الليلة، وكانت خمسين صلاه فى اليوم والليلة، فما زال رسول الله يسأل ربه التخفيف حتى جعلها خمسًا فى العمل كل يوم وليلة وخمسين فى الأجر و الثواب، وتم الإسراء والمعراج فى ليلة واحدة وتحدث القرآن الكريم عن عروجه فى سورة النجم فى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ (النجم: ١٣- ١٨)

والذى عليه جمهور المسلمين أن الإسراء والمعراج وقعا يقظة بالجسد والروح معًا، ولذلك فهى من معجزاته ﷺ الباهرة التى أكرمه الله بها ، وقد اختلف فى ضبط تاريخ هذه المعجزة فقيل فى السنة العاشرة من بعثته ﷺ وقيل غير ذلك، والمؤكد أن ذلك كان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرًا، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ما كانت تطمع فيه فى حياة أبى طالب، ثم ماتت السيدة خديجة رضى الله عنها: الزوج والنصير، وقد أطلق النبى ﷺ على هذا العام عام الحزن، وفى هذه الظروف العصيبة لاحظته عناية ربه، فكان حدث الإسراء والمعراج مواساة له وربطًا على قلبه وقلوب المؤمنين .

الإسراء والمعراج حادث اهتزت له مكة:

تحدث الرسول ﷺ إلى أهله وإلى الناس بأنه قد أسرى به ليلته تلك من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأنه التقى فى المسجد الأقصى بجميع من كانوا قبله من الأنبياء والمرسلين، وأنه صلى بهم إمامًا فى بيت المقدس ، وأنه عرج به إلى السماء حيث فرضت الصلاة فى الملأ الأعلى على المسلمين، وأحدث الخبر فى مكة كلها ما يشبه الزلزال الذى هيَّج عليه كفارها فسبوه وكذبوه.

وجاء أبو بكر الصديق ﷺ فتحدث إلى الرسول ﷺ وسأله أصحيح أنك تحدثت إلى الناس بالإسراء والمعراج؟ فلما أجاب بالإيجاب احتضنه أبو بكر وشد على كتفه مصدقا لما قال، فلما سأله المشركون كيف تصدقه، وذهابنا إلى بيت المقدس والعودة منه تستغرق الشهور؟ فقال أبو بكرﷺ إنه يحدثنى عن خبر السماء فأصدقه، فكيف لا أصدقه فى أمر يسير كهذا الذى تحدث به؟ وقد وصف ﷺ لهم بيت المقدس بدقة، وكانوا مبهورين بدقة وصف الرسول ﷺ لبيت المقدس، وكان خبر المعراج إلى السماوات العلا الأكثر إدهاشا ، والأعظم صدمة لأهل الكفر بمكة، وتحدث عنه الرسول ﷺ وما رآه فى معراجه بعد ما أخبر بأنه ﷺ مر بجميع سابقيه من رسل الله عليهم السلام.

الدروس والعبر المستفادة من حادثة الإسراء والمعراج:

هناك أسرار كثيرة فى معجزة الإسراء والمعراج منها:

١) حادثة الإسراء والمعراج تشكل لنا معالم بارزةً على الطريق نتذكر بها الماضى ونرتب فى ضوئها ما يكون عليه المستقبل، ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله (فلسطين) بقضية العالم الإسلامى، إذ أصبحت مكة بعد بعثة الرسول ﷺ مركز تجمع العالم الإسلامى ووحدة أهدافه، وأن الدفاع عن المسجد الأقصى هو دفاع عن الإسلام نفسه يجب أن يقوم به كل مسلم فى شتى أنحاء الأرض، والتفريط فى الدفاع عنها وتحريرها تفريط فى جنب الإسلام.

٢) إن فى الاقتران الزمنى بين إسرائه (ﷺ) إلى بيت المقدس والعروج به إلى السماوات السبع دلالة باهرة على ما لهذا البيت من مكانة وقدسية عند الله تعالى، كما أن فيه دلالة واضحة على العلاقة الوثيقة بين ما بعث به عيسى بن مريم ومحمد بن عبد الله -عليهما السلام- وعلى ما بين الأنبياء من رابطة الدين الواحد الذى ابتعثهم الله عز وجل به.

٣) كان الإسراء والمعراج بالروح والجسد معًا- وعلى ذلك اتفق جمهور المسلمين- ويؤكد ذلك الأخبار والآثار الواردة فى ذلك والتى لا تقبل التأويل إلى غير ذلك، كما يدل على ذلك ما حصل لمشركى قريش من استعظام لذلك الخبر، وتعجبهم وسرعة تكذيبهم للخبر، إذ لو كانت رؤيا فى المنام لما تعجب من ذلك كفار قريش، فإن الإنسان يرى فى منامه أمورًا لا حدود لها ، ثم إنه لو كان الأمر كذلك لما سألوه عن صفات المسجد الأقصى بقصد التعجيز.

٤) إن هذه المعجزة تظهر لنا عظمة القدرة الإلهية فقد تمت فى وقت لم يكن فيه طائرات ولا صواريخ ولا أقمار صناعية ، أما فى عصرنا الحاضر ومع تطور العلم، فقد أمكن ارتياد الفضاء لأشخاص عاديين، وفى ذلك العصر من الحقائق العلمية ما يعتبر أمرًا غير مألوف.

٥) لم يكن الإسراء مجرد حدث فردى بسيط رأى فيه الرسول (ﷺ) الآيات الكبرى، وتجلى له ملكوت السماوات والأرض مشاهدة وإيمانًا، بل زيادة إلى ذلك اشتملت هذه الرحلة النبوية الغيبية على معانٍ عميقة دقيقة كثيرة وإرشادات حكيمة بعيدة المدى فقد ضمت قصة الإسراء والمعراج ، وأعلنت السورتان الكريمتان اللتان نزلتا فى شأنهما وتسمى سورة الإسراء وسورة النجم أن محمدا (ﷺ) هو نبى القبلتين ووارث الأنبياء-عليهم السلام- قبله و إمام الأجيال بعده، فقد التقت فى شخصه وفى إسرائه مكة بالقدس والبيت الحرام بالمسجد الأقصى وصلى الأنبياء خلفه، فكان هذا إيذانا بعموم رسالته وإنسانية تعاليمه وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

سورة الإسراء: مكية



أولًا: بين يدي السورة:

سورة الإسراء مكية- أي أنها عنيت بتنقية العقيدة من كل ما يشوبها من شرك وانحراف عن الطريق المستقيم- إلا الآيات ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٥٧ والآيات من ٧٣ - ٨٠ فهي مدنية، وترتيبها في النزول كما ذكر السيوطي التاسعة والأربعون وقد نزلت بعد سورة القصص، وآياتها مائة وإحدى عشرة آية.

وقد استهلت السورة بذكر المعجزة الكبرى للرسول ﷺ وهي الإسراء والمعراج، الإسراء بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بفلسطين، ثم العروج به ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، حيث سدرة المنتهى. ثم انتقلت الآيات إلى الحديث عن الكتاب الذي آتاه الله موسى -عليه السلام- هداية لقومه. وعن قضاء الله في بني إسرائيل، ثم بيّن سبحانه أن القرآن أنزله الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ليهدي به الناس إلى الطريق المستقيم والأقوم، ويبشر المؤمنين بالأجر الكبير، ثم انتقلت الآيات إلى قضية الحساب، فكل إنسان مسئول عن عمله.

ثم تسوق السورة سنة من سنن الله في خلقه وهي أن عاقبة الترف والفسوق الدمار والهلاك، وأن من يريد الدنيا فمصيره إلى جهنم ، ومن يطلب الآخرة فمستقره في الجنة، ثم أشار سبحانه إلى أن الإنسان المؤمن يسعى إلى الآخرة ويظفر برضا الله - كما اشتملت الآيات التي بين أيدينا على أوامر ونواهٍ تعود في مضمونها على الإنسان بالخير، مثل: بر الوالدين والإحسان إليهما، والإنفاق على ذوي القربى، وعدم قتل الأولاد خشية الفقر، وعدم الاقتراب من دواعي الزنا والقتل بوصفهما كبيرتين من الكبائر.





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا
ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ (١) وَءَاتَيۡنَا مُوسَى
ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا (٢) ذُرِّيَّةَ
مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا (٣) وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي
ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا (٤) فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا
بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا
(٥) ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ
نَفِيرًا (٦) إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ
ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ
وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ
لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا (٨) إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا (٩) وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا
لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا (١٠) وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا (١١)
وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ
فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا
(١٢) وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ
مَنشُورًا (١٣) ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا (١٤) مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا
يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا
مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا (١٥) وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا

فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن
نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ
لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ
وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ
فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ
إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ
ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ
كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا
تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا
﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ
رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا
تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ
إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ
كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ **(الإسراء:١ - ٣٣)**

معانى المفردات والتراكيب

الكلمة	معناها
سُبۡحَٰنَ	أنزه الله تنزيهًا وتعجبًا من قدرته.
أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ	أى نقل عبده محمدًا ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ	لنطلعه علي عجائب قدرتنا ومخلوقاتنا.
وَقَضَيۡنَآ	أوحينا وأعلمنا.
وَلَتَعۡلُنَّ	أى تستكبرن.
فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ	ترددوا بين دوركم يعيثون فيها ويقتلون.
رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ	أى نصرناكم.
أَكۡثَرَ نَفِيرًا	أكثر عددًا وقوة.
وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ	وقت عقوبتكم علي المرة الثانية من مرتى إفسادكم فى الأرض.
وَلِيُتَبِّرُواْ	ليدمرو ويخرِّبوا.
حَصِيرًا	فرشًا، و سجنًا حاصرًا لا تخرجون عنه.
عَجُولًا	متسرعًا مني طلب كل ما يقع في قلبه.
أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ	ألزمناه نتائج عمله.
يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومًا مَّدۡحُورًا	يدخلها مبغوضًا مطرودًا من رحمة الله.
فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ	لا تقل لهما قولاً فيه تضجر أو ضيق.
وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ	لا تكن بخيلاً مقترًا على نفسك وعلى غيرك.
وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ	لا تسرف كل الإسراف بل كن معتدلاً متوسطًا.
فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا	فتقعد مذمومًامن الناس نادمًا مغمومًا لضيا ع أموالك.

ثانيًا- التفسير: الآيات من ٢٣ - ٢٥ (بر الوالدين)

قال الله تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾

يأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، والقضاء هنا بمعنى الأمر أي "وصى". ثم قرن أمر عبادته سبحانه وتعالى ببر الوالدين، فقال: "وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا" كما حذر سبحانه وتعالى الأبناء من أن يُسمعوا الوالدين قولًا سيئًا حتى ولو على سبيل التأفف، وهو أدنى مراتب القول السيئ، كما لا يجوز نهر الوالدين، وإذا

كان الله تعالى قد نهى الأبناء عن القول القبيح والفعل القبيح، فإنه – سبحانه – أمرهم بالقول الحسن والفعل الحسن و المعاملة الطيبة فقال : "وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا " أي لينًا طيبًا في أدب وتوقير، بأن يقول لهما: يا أبي – يا أبتاه، يا أمي – يا أماه ولا يدعوهما بأسمائهما فإنه من الجفاء.

" وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "أمرٌ من الله عز وجل للأبناء أن يتواضعوا للآباء بأن تخفض – أيها الابن – لهما جناحك الذليل من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس، ثم ادع الله لهما بالرحمة الباقية، واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك، وتربيتهما لك. فعن النبي ﷺ قال: "رِضَا اللَّه فِي رِضَا الوَالِدَين وسُخْطُهُ في سُخْطُهِمَا" وفي حديث رواه أنس أن الرسول ﷺ "صعد المنبر فقال: آمين آمين آمين ، قيل يا رسول الله: علام أمنت؟ قال: ... رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيه أَوْ أحدهُمَا فلَم يُدخِلَاه الجَنَّةَ"

وعنه ﷺ أنه قال: "إِيَّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ يُوجَدُ رِيحُها مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ و لَا يَجِدُ رِيحَها عَاقٌّ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَلَا شَيْخٌ زَانٍ وَلَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ . إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ما أحوج أبناءنا إلى تطبيق معاني هذه الآيات وتلك الأحاديث في حياتهم!

" رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا " أي أن الله سبحانه أعلم بما في ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين وإكرامهما وخدمتهما، قاصدين الصلاح والبر عما فرط منكم حال الغضب، أو فيما لا يخلو البشر منه شيء يسير يؤذي الوالدين، والله يغفر للتوابين ذنوبهم.

(الاعتدال فى الإنفاق من ٢٦-٣٠)

" وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا " الأمر هنا يؤكد العطف والرحمة من الله تعالى على عبده، ثم من عباده الأغنياء على عباده الفقراء. بأن يعطوا ذوي القربى حقهم من الزكاة المفروضة والصدقات المسنونة، كما نهانا سبحانه عن إنفاق المال فيما لا ينبغي، ومراد الله من ذلك أن ينفق ويحسن إلى القرابة وصلة الأرحام إن كانوا محارم فقراء، على ألا يخالط هذا الإنفاق تبذير يجعل هذا المبذر مثل الشيطان، فالله قد أمر بالإنفاق ونهى عن الإسراف كما في قوله في حق عباد الرحمن: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا" ففي ذلك تنفير من الإسراف والتبذير، لأن ذلك من عمل الشيطان الذي أنكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته، وأقبل على معصيته.

"وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا "أي إذا سألك أقاربك ومن أمرناك بإعطائهم وليس عندك شيء وأعرضت عنهم لقصر النفقة "فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا " أي ادع لهم دعاء فيه يسر ولين، كقولك: رزقنا الله وإياكم من فضله.

" وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا "في الآية نهى عن الشح والبخل وأمر بالاقتصاد في العيش، كما أنها تنهانا عن الإسراف حين تعطي فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك "فتقعد ملومًا محسورًا" ما أشد حاجتنا إلى تمثل الآية والعمل بما جاء فيها من قيم تسهم في تقدم الوطن!

" إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا " الله جل في علاه هو الرزاق ذو القوة المتين، يغني من يشاء ويفقر من يشاء، وفي ذلك حكمة لا يعلمها إلا هو، فقد يكون الغنى استدراجًا والفقر عقوبة،

وعلى العباد أن يقتصدوا تطبيقًا لسنته ﷻ في التوسط في كل شيء في البسط والقبض.

(اجتناب الفواحش من ٣١-٣٣)

" وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا " نهى الله تعالى عن قتل الأولاد مخافة الفقر، فالقتل ذنب كبير، وذلك قتل للنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، فربما كان رزق الآباء من أجل الأبناء، فالله قد ضمن الأرزاق لعباده جميعًا. وقد كان العرب قبل الإسلام يئدون بناتهم خشية الفاقة، فنهاهم الله عن ذلك لأنه إثم عظيم.

" وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا " حيث نهى المولى عز وجل عن الاقتراب مما يوقع في الزنا مثل: اللمس، والقبلة والنظرة، وغير ذلك، ولو أراد النهي عن الزنا نفسه لقال: ولا تزنوا. وقد عبر القرآن الكريم في موضع آخر عن ضرورة البعد عن دواعي الزنا في قوله: " قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ..." (النور: ٣٠،٣١) فتحقيق العفاف والطهر متوقف على الشاب والفتاة فكما أمر الشاب أن يصرف عينه عن كل ما لا يليق، ليمنع نفسه من الوقوع في المعاصي، أمر كذلك الفتاة أن تغض بصرها هي الأخرى حتى لا تقع في براثن المعصية، فضلًا عن عدم إظهار المفاتن بالزينة المبالغ فيها من ملبس ورائحة وحديث، وكل ذلك أمر بالابتعاد عن دواعي الوقوع في الزنا. فما أحرى شبابنا وبناتنا بالالتزام بتلك التعاليم في أيامنا هذه؛ لنصون المجتمع مما قد يعكر صفو القيم النبيلة التي تربى عليها أبناؤه. ولنا في الرسول ﷺ أسوة حسنة في الحفاظ على المجتمع من الرذيلة مستخدمًا أسلوب النصح والصفح. فقد جاءه فتى شابٌّ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَه مَه فَقَالَ: ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسَ فَقَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ، وخرج الفتى من عند رسول الله والزنا أكره شيء إليه. ونستدل من هذا الحديث على أننا يجب أن نعالج الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة، ونطبق ذلك في حياتنا فلا ينظر الشباب إلى ما حرم الله، ولا تنظر الفتيات إلى ما لا يجوز النظر إليه. وهنا تتحقق العفة. فلا نجد فحشًا في القول أوقبحًا في الفعل، ولا تحرشًا ولا اغتصابًا، وإنما نجد مجتمعًا ينشر الفضيلة، وينبذ الرذيلة التي تهدد أمن الأمة، وتسيء إلينا وتحط من قدرنا بوصفنا مسلمين. فلتلتزم أيها الشاب، وأيتها الفتاة بالقيم ولا تجعلوا سهام إبليس هي المحركة لحواسكم. فالنظرة سهم من سهام إبليس يرسلها الشاب أو الفتاة إلى مالا يحل له النظر إليه.

" وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا " فقد نهى الله عز وجل عن قتل النفس بغير حق شرعي، قال رسول الله ﷺ : "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِم »، وَفِي رِوَايَة: «يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا الله، وَأَنّ مُحَمّدًا رَسُولُ الله إلّا بِإِحْدَى ثَلَاث : الثّيِّبُ الزّانِي، وَالنّفْسُ بِالنّفْس، وَالتّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَة" رواه مسلم وأحمد وابن ماجة والترمذي. وفي السنن "لزوال الدنيا عند الله أهون من قتل نفس"، وعلى ذلك فإن من يقتلون ويرهبون الناس، فقد خرجوا من عباءة الدين والدين منهم براء. ومن قتل مظلومًا لم يرتكب إحدى الثلاث فإن لم يكن له ولي فالسلطان وليه يقتص له، وعلى الولي ألا يسرف في القتل.

وفي الآية تحذير وإرشاد إلى عدم اللجوء إلى القتل، لأنه أعظم الكبائر وكما جاء في الحديث عن عقوبة القتل: "الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النّار، قَالَ: فَقُلْتُ، أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِه". رواه البخاري ومسلم.

ونستفيد من ذلك أننا يجب أن نبتعد عن دواعي القتل، كما ابتعدنا عن دواعي الزنا. لنعيش في أمن وإيمان وسلامة وإسلام في مجتمع يسوده الحب وتنتفي الكراهية بين أفراده.

ثالثاً: المعنى الإجمالى للآيات

ينزه الله تعالى نفسه المقدسة ويعظمها لأن له الأفعال العظيمة والمنن الوفيرة التي من جملتها أن { أَسْرَى بِعَبْدِهِ } ورسوله ﷺ { مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } الذي هو أجل المساجد على الإطلاق { إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } الذي هو من المساجد ذات المكانة الجليلة.

وكان الإسراء والمعراج في ليلة واحدة ، وفى جزء منها رأى فيهما من آيات ربه ما ازداد به هدى وبصيرة وثباتا وفرقانًا، ورأى الجنة والنار، والأنبياء على مراتبهم وفرض الله خمسين صلاة فى اليوم والليلة ، فأشار عليه سيدنا موسى عليه السلام أن يراجع ربه ليخففها ، فصارت خمسا بالفعل، وخمسين بالأجر والثواب.

كثيرًا ما يقرن البارئ ـ سبحانه ـ بين نبوة محمد ﷺ ونبوة موسى عليه السلام وبين كتابيهما وشريعتيهما لأن كتابيهما أفضل الكتب وشريعتيهما أكمل الشرائع ونبوتيهما أعلى النبوات وأتباعهما أكثر المؤمنين ، ولذا تحدثت الآيات (٢-٨) عن سيدنا موسى عليه السلام وقومه من بنى إسرائيل ، ثم يخبرنا الله عن شرف القرآن وجلاله فى الآيتين (٩-١٠) ثم تناولت السورة موضوعات متعددة، منها:

- الحكمة من خلق الليل والنهار.
- العدل فى حساب الله لعباده.
- أسباب إهلاك القرى.
- أصناف الناس من حيث طلب الدنيا والآخرة.
- الإحسان إلى الوالدين.
- الإنفاق فى سبيل الله.
- عدم الاقتراب من الفواحش والكبائر، مثل: الزنا ، والقتل.

التدريبات

١ ما المقصود بكل من : "الإسراء ، المعراج" ؟

٢ ما الحكمة من معجزة الإسراء والمعراج؟

٣ متى فرضت الصلوات الخمس؟ وكيف فرضت؟

٤ هل كان الإسراء والمعراج بالجسد أم بالروح أم بهما معا؟ ومتى كان ذلك .

٥ **علل لما يأتي:**

- حزن الرسول (ﷺ) حزنًا شديدًا على فقدان زوجه خديجة (رضى الله عنها) وعمه أبى طالب.

٦ كيف استقبل المشركون نبأ معجزة الإسراء والمعراج؟ ومن الذى صدقه؟

٧ كيف نأخذ الدلالة من معجزة الإسراء والمعراج على مكانة وقدسية المسجد الأقصى عند الله؟

٨ اكتب ثلاثة أسطر تذكر الناس بمعجزة الإسراء والمعراج وتحثهم على الاتحاد وعدم التفرق حتى نستعيد القدس والمسجد الأقصى.

٩ ما الحكمة من تحريم الزنا وقتل النفس؟ وما أثر تجنب هذه المحرمات على المجتمع المسلم؟

١٠ ما واجب المسلم نحو والديه؟ ولماذا أقرن الله طاعتهما بعبادته سبحانه وتعالى؟

١١ **كيف تستنتج هذه الأمور من رحلة الإسراء والمعراج ؟وما الذى يدل عليها فى الرحلة ؟**

أ. معجزة الإسراء والمعراج تدل على ما أسبغه الله على القدس وعلى المسجد الأقصى من الجلال والمجد.

ب. للقدس والمسجد الأقصى فى الإسلام منزلة رفيعة عند الله وملائكته وعند الناس عامة والمسلمين خاصة.

جـ. إن الحق الإلهى والشرعية الدولية وكل القوى الإنسانية الشريفة لتؤكد حق الفلسطينيين فى أرضهم وديارهم.



صلاة الكسوف والخسوف

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف معنى الخسوف والكسوف.
- يتعرف العبرة من صلاة الكسوف والخسوف .
- يتعرف صلاة الكسوف والخسوف ووقته.
- يتعرف ما يستحب فعله فى مثل هذه الآيات وغيره.
- يستنتج دلائل قدرة الله فى الخسوف والكسوف.
- يستنبط الحكمة من مشروعية الكسوف والخسوف.

تسبح الشمس والقمر فى هذا الكون طبقًا لنظام دقيق منذ خلقهما الله تعالى ولم نتعرف دقائق هذا النظام المحكم إلا حديثا ، حيث تبين أن حركة الشمس الظاهرية حول الأرض وحركة القمر حول الأرض تتم فى مدارات فلكية طبقا لقوانين الجاذبية وهى حسابات فى غاية الدقة، يقول الله تعالى:(ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (الرحمن :٥) ، أى تجريان بتدبير دقيق. والشمس والقمر آيتان من آيات الله الدالة على قدرته وحكمته فى جعل سيرهما بحسبان فكسوفهما أو خسوفهما خروج عن المألوف ، مما يكون له تأثير فى النفوس، ولذلك أمر النبى ﷺ فى حالة خسوفهما بالصلاة والدعاء والذكر.

إن المؤمن يحصل له فى هذه الحال من الخشوع والمراقبة لله والخوف من مقامه ما لايحصل مثله فى غيرها .

الحكمة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف:

هى الالتجاء إلى الله عند كل آية تقع فى الكون بالصلاة أو الدعاء أو الذكر أو تلاوة القرآن ليدركنا الله بواسع رحمته، فهو سبحانه وتعالى يكشف ما نزل بالعباد كى يتعظوا ويعتبروا، وليعلم من يعبدهما أنهما مخلوقان تحت قهر الله تعالى ورحمته، وكان النبى ﷺ إذا حزبه أمر(اشتد به) فزع إلى الصلاة، لأى آية تقع فى الكون من الآيات المخوفة كالكسوف والزلازل والظلمة والبراكين وموت المقربين لينزل الله السكينة والطمأنينة ويذهب الفزع والخوف والهلع عن الناس أجمعين.

للفت نظر الإنسان المؤمن إلى قدرة الله وعظمته وإحكامه في خلقه، فالشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله، لكن أغلب الناس لا يلتفتون إليهما بحكم الألفة لهما والتعود عليهما، فجاءت ظاهرتا الكسوف والخسوف لكسر هذه الألفة وهذا التعود،



ولتذكير الإنسان بقدرة الله وبديع صنعه، وقد شرع الإسلام صلاتى الكسوف والخسوف للخروج بالعقل المسلم من حدود الظاهرة إلى رحاب قدرة رب الظاهرة، ولبثِّ الطمأنينة في القلوب، وإثارة التأمل في العقول.

معنى الكسوف والخسوف:

الخسوف و الكسوف شيء واحد، ولكن اشتهر أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر، والكسوف: هو احتجاب الشمس وذهاب ضوئها، وهذا تغير إلى سواد، والخسوف: معناه ذهاب ضوء القمر أو نقصه،أى يذهب ضوؤه كله أو بعضه.

حكم صلاة الكسوف والخسوف ووقتها:

صلاة الكسوف سنة مؤكدة فى حق الرجال والنساء لأن النبى(ﷺ) فعلها وأمر بها، فعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال النبى(ﷺ) (الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّه لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاته فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ حتى تنجلى) (رواه البخارى ومسلم)

وقت الصلاة من ظهور الكسوف فى أحدهما الشمس أو القمر إلى التجلي، وإن وقع الكسوف فى آخر النهار يجوز أن تصلى صلاة الكسوف أو تستبدل بذكر الله والاستغفار والتضرع والدعاء والصدقة.

معانى المفردات

الكلمة	معناها
إبراهيم	ابن النبى (ﷺ) من مارية القبطية
من آيات الله	الدالتان على وحدانيته وقدرته
فإذا رأيتموهما	أى الشمس أو القمر
تنجلي	يذهب عنهما السواد أو النقص بالصلاة والصدقة والذكر والالتجاء إلى الله

ما يستحب فعله فى الكسوف والخسوف:

يستحب الإكثار من الذكر والتكبير والاستغفار والدعاء والصدقة والبر والصلاة ، لقوله ﷺ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّه لا يَنخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاته فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا) (رواه البخارى)، وعن أبى بكر ﷺ قال: (كنا عند النبى ﷺ فانكسفت الشمس فقام النبى ﷺ يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس). (رواه البخارى والنسائى)

كيفية صلاة الكسوف والخسوف:

أن يجتمع الناس فى المسجد بلا أذان ولا إقامة، ولا بأس أن ينادى لها بلفظ (الصلاة جامعة)، فيصلى بهم الإمام ركعتين فى كل ركعة ركوعان وقيامان مع تطويل لكل من القراءة والركوع والسجود ، و إذا انتهى الكسوف أثناء الصلاة فلهم أن يتموها على هيئة النافلة (السنة) العادية أى ركعتين فقط.

وليس فى صلاة الكسوف خطبة مأثورة عن النبىﷺ وإنما للإمام أن يذكر الناس ويعظهم إن شاء وهو حسن لقول عائشة (رضى الله عنها) :

« خَسفَت الشّمْسُ في حَيَاة النَّبيِّ ﷺ فَخرَجَ إلَى المسجد فَصفّ النّاس وراءَهُ ، فَكَبّر ، فاقْتَرأ رَسُولُ اللّه ﷺ قراءَةً طَويلَةً ، ثُمّ كبّرَ فرَكعَ رُكُوعًا طويلًا ، ثُمّ قالَ : سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمدَهُ. فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ ، وقَرَأَ قراءَةً طَويلَةً ، هِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَة الأُولَى . ثُمّ كبّرَ وركَعَ رُكُوعًا طَويلًا ، وَهُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الأَوّلِ . ثُمّ قَالَ : سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمدَهُ رَبّنَا ولَكَ الْحَمْدُ. ثُمّ سَجَدَ ، ثُمّ قَالَ في الرّكْعَة الأُخرَى مِثْلَ ذَلِك . فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكعَات ، في أَرْبَع سَجدَات «قَالَ هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللّه لَا يَنْخسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِه فَإذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاة) (رواه مسلم).

الجهر بالخسوف والإسرار بالكسوف:



عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: (جهر النبى ﷺ فى صلاة الخسوف بقراءته). (رواه البخارى)، وعن سمرة رضي الله عنه قال : (صلى بنا النبى ﷺ فى كسوف لا نسمع له صوتًا) (رواه أصحاب السنن)

ففى الحديث الأول الجهر بصلاة الخسوف لأنها ليلية والليل محل الجهر وفى الحديث الثانى الإسرار بصلاة الكسوف لأنها نهارية والنهار محل الإسرار، فالجهر فى الخسوف والإسرار فى الكسوف مندوب.



١. ما معنى كسوف الشمس وخسوف القمر؟
٢. الشمس والقمر يجريان بتدبير دقيق. اذكر الآية التى تدل على ذلك.
٣. لماذا شرع الله تعالى الطهارة ؟ وما مظاهر التيسير فيها ؟
٤. ما الحكمة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف؟
٥. ما حكم صلاة الكسوف والخسوف، وما وقتها؟
٦. ماذا تفعل لو نزلت بك شدة أو شىء تكرهه؟
٧. لماذا يلجأ الإنسان إلى الله فى وقت الفزع والخوف والقلق؟
٨. ما كيفية صلاة الكسوف والخسوف؟
٩. ابحث فى الإنترنت عن آراء بعض علماء الفلك فى الخسوف والكسوف.

١٠ علل:

أمر النبى (ﷺ) بالصلاة عند حدوث الكسوف أو الخسوف.

١١ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١. صلاة الكسوف والخسوف سنة للرجال والنساء. (   )

٢. تصلى صلاة الكسوف الخسوف فى أى وقت. (   )

٣. ينادى لصلاة الكسوف والخسوف لتصلى جماعة. (   )

٤. يجوز صلاة الكسوف والخسوف منفردًا. (   )

١٢ قال الله تعالى: (ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ) (سورة الرحمن:٥)

اختر من الجمل الآتية ما يدخل فى معنى الآية الكريمة:

أ. الشمس أهم نجم لسكان الأرض لأنهم يعيشون على ضوئها وحرارتها وجاذبيتها.

ب. جاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض لهما حسابهما فى توازن وضعهما.

جـ. لولا الشمس ما زالت الظلمة.

د. حركة الشمس والقمر بحساب لا يتغير.

هـ. القمر له أثر قوى فى حياة الناس.

١٣ استعن بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

لماذا كان للقمر أثر قوى فى حياة الناس؟

أ. لأنه العامل الأهم فى حركة المد والجزر فى البحار.

ب. لأن القمر يسير فى حركته بحساب لا يتغير.

جـ. لأن جاذبية القمر للأرض لها حسابها فى توازن وضع الأرض.

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثانية

١ اكتب بقية الحديث: قال رسول الله (ﷺ) حينما سُئل عن الإيمان :

....

٢ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

أ. الغيب كل ما يقع تحت الحواس ولا يدرك بالعقل. ( )

ب. الكسوف للشمس والخسوف للقمر. ( )

جـ. وقت صلاة الكسوف والخسوف من ظهوره إلى انتهائه. ( )

د . الإسراء هو السير نهار من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. ( )

٣ استعن بمعجم ألفاظ القرآن ثم دوِّن كم مرة وردت كلمة الملائكة فى المصحف.

٤ ابحث فى المكتبة والإنترنت عن أسباب رحلتىالإسراء والمعراج وأوجه الإعجاز فيهما.

٥ يقول رسول الله (ﷺ) (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله حتى تنجلى).

- لماذا أمرنا النبى (ﷺ) بالدعاء عند مشاهدة الكسوف أو الخسوف؟
- (آيتان – تنجلى) ادخل كل كلمة فى جملة توضح معناها.
- ما الذى يرشدنا إليه الحديث؟

٦ اذهب إلى مكتبة المدرسة وابحث فى أحد كتب التفسير عن تفسير الآية رقم (٢) من سورة النحل وتدبر معناها، ثم دونه وبين علاقته بوجوب الإيمان بالملائكة.



التخطيط والنجاح

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف أهم خصائص القرآن الكريم.
- يتعرف أحكام صلاة الجماعة.
- يتعرف كيف خطط النبى ﷺ للهجرة.
- يؤمن بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان.
- يلتزم صلاة الجماعة.
- يستنتج بعض الدروس فى التخطيط من خلال هجرة الرسول(ﷺ).
- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

المقدمة

استخلف اللّه الإنسان فى هذا الكون وأمره بعمارته ، وحتى ينجح الإنسان فى هذه المهمة فإن عليه أن يخطط لحياته على هذه الأرض.
وقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من النماذج للتخطيط السليم،وعلى المسلم أن يتعلم هذه الدروس ليستقى منها العبر والعظات.

دروس الوحدة :

١) الإيمان بالقرآن الكريم.
٢) صلاة الجماعة.
٣) التخطيط للهجرة.

المهارات التى تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات- الاستنباط- التصنيف- حل المشكلات- الحوار



الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف المقصود بالقرآن الكريم.
- يحدد مقاصد القرآن الكريم.
- يكتب من القرآن الكريم ما يفيد شموله للعقيدة.
- يذكر بعض الأدلة على صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان.
- يوضح مدى الترابط فى النص القرآنى.
- يتلو القرآن الكريم تلاوة صحيحة.

القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية، فهو حافظ لها ومنظم لشئونها ومجدد لحركتها على مر الزمان، وهو للحياة كالشمس للدنيا تتجدد بها الزروع والثمار والحياة ولن تستقيم الحياة بدونه.

والقرآن الكريم هو خطاب الله فينا ليس مختصًا بجيل من الأجيال، وإنما هو صالح للإنسان، فقد قال الله تعالى:("تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا) (الفرقان:١)

فالأمة الإسلامية أفرادًا وجماعات ومؤسسات ودولًا إنما هى بالقرآن ولن تكون بغيره، والقرآن الكريم يهدى للتى هى أقوم فى كل شأن، فلا غنى للإنسانية عنه فى ضميرها وتفكيرها أو روابطها أو معرفتها بحكمة خالقها.

والقرآن الكريم بسوره وآياته فيه ترابط ينأى عن شذوذ المعانى ، وعن الحشو المرهق للألسنة والعقول، فهو كلٌّ متماسك، وفى ذلك آيات لأولى الألباب.

تعريف القرآن :

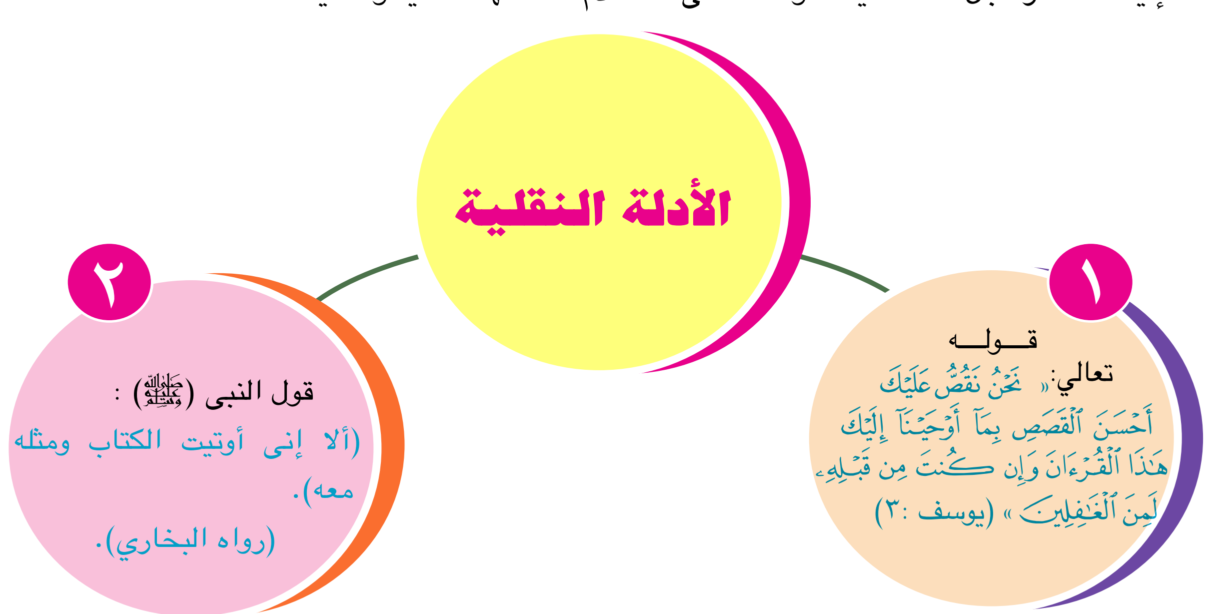
القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب فى المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، والمتحدى بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس.

حدَّثنَا أنسُ عن أبي موسَى عن النبى ﷺ قال: " مَثَلُ الذي يَقرَأُ القرآنَ كالأُتْرُجَّةِ طَعمُها طيبٌ وريحُها طيِّبٌ، والَّذي لا يقرأُ القرآنَ كالتَّمرَةِ طعْمُها طَيِّبٌ ولا ريحَ لها ، وَمَثَلُ الفاجِرِ الَّذى يقرأ القرآنَ كمثلِ الرَّيحَانَةِ ريحُها طَيِّبٌ وطعْمُها مُرٌّ، ومَثَلَ الفَاجِرِ الَّذي لا يقْرَأُ القُرانَ كمثلِ الحَنْظَلَةِ طعْمُها مرٌّ ولا ريحَ لَها" (رواه البخاري)



الأدلة على أن القرآن هو كلام الله.

القرآن الكريم كلام الله أنزله على خير خلقه، محمد (ﷺ)، والإيمان به واجب على كل مسلم ومسلمة، وهو كتاب الله الذى ضمن سبحانه وتعالى سلامته من النقص والزيادة ومن التبديل والتغيير، وهو باق حتى يرفعه الله إليه عند آخر أجل هذه الحياة ، والأدلة على أنه كلام الله منها العقلية والنقلية.



الأدلة العقلية

١. اشتمال القرآن الكريم على العلوم المختلفة (الكونية - التاريخية - التشريعية والقانونية - الحربية والسياسية) وذلك على الرغم من نزوله على نبى أمي.

٢. تحدى الله الإنس والجن على أن يأتوا بمثله بقوله تعالى: " قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " الإسراء (٨٨)

٣. اشتماله على أخبار الغيب العديدة والتى ظهر بعضها طبق ما أخبر بلا زيادة ولا نقص قال تعالى:(الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) (الروم:١-٣)

وعلى هذا فإن القرآن الكريم هو الكلام الذى لا تجوز نسبته لغير الله، لأن لفظه ومعناه من عند الله سبحانه وتعالى.

مقاصد نزول القرآن :

أنزل الله تبارك وتعالى هذا القرآن على قلب رسول الله (ﷺ) منجمًا أى:مفرّقًا ، ليربى به أمة مؤمنة بالله وبرسوله، ملتزمة بأحكام الإسلام موحدة فى عقيدتها، وليقيم به دولة ربانية عالمية تستوعب جميع الألوان والأجناس.

وتدور مقاصد القرآن الكريم حول أمور ثلاثة:

١ العقيدة	٢ الأخلاق	٣ الأوامر والنواهى
وهى توحيد الله تعالى وتطهير النفس من أدران الشرك ومن الجهل والضلال.	وهى تهذيب النفس وكبح جماحها والعمل على بلوغ النفس أرقى معارج الرقى الخلقى والديني.	وهى ما بينه الله تعالى فى كتابه من أوامر ونواه، وما بينه من أصول ونظم قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ) (النحل ٨٩).

محتويات القرآن:

القرآن الكريم كتاب هداية، وهدايته تتناول كل ما يُصلح الإنسان فى عاجله وآجله، وفى دنياه وآخرته، وفى عقيدته وشريعته، وفى شئونه الفردية والجماعية ومن تلك المحتويات.

١. الأحكام المتعلقة بالعقيدة: وعلى رأسها الإيمان بالله وكتبه، وملائكته ورسوله واليوم الآخر والقدر.

٢. الأحكام المتعلقة بأفعال المكلفين: وهى الأحكام الشرعية العملية التى اشتمل عليها القرآن الكريم والتى تدخل فى اختصاص علم الفقه، وهى تنقسم إلى نوعين:

أ) العبادات: كالصلاة والزكاة والصوم والحج.

ب) المعاملات : كالمعاملات المالية، وأحكام الأسرة، والقضاء والتشريع والجنائز... إلخ.

وقد أودع الله عز وجل فى القرآن الكريم كل شىء، قال تعالى: (مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ) (الأنعام:٣٨).

وقال النبى (ﷺ): " كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبأُ مَا قَبلَكُم وخَبَرُ مَا بعْدَكُم..." (رواه الترمذى).

ترابط سور القرآن وآياته :

١) **مناسبة الآيات للسور :** إن من إعجاز القرآن الكريم الترابط بين آياته حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني.

٢) **ترتيب آيات القرآن وسوره:** يقول عثمان رضي الله عنه "كان رسول الله (ﷺ) تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضع هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا) فترتيب آيات القرآن وسوره بتوقيف من النبى (ﷺ).

فضائل القرآن:

وردت آثار متعددة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة فى فضائل القرآن الكريم (تعليمًا وتعلمًا وقراءة وترتيلاً وحفظًا وتدبرًا واستماعًا) ، قال تعالي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ (فاطر : ٢٩)، ودعا سبحانه وتعالى إلى الإنصات للقرآن فقال: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف : ٢٠٤)، وقال النبى (ﷺ) : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) رواه البخارى، وقال ﷺ: (أشرَافُ أُمّتِي حَمَلَةُ القُرآنِ) رواه الترمذى.

وينبغى للدارس لعلوم القرآن أن يتأدب بآداب القرآن، ويتخلق بأخلاقه ويكون غرضه من وراء العلم رضوان الله والفوز بالجنة.

ومن أجمع الأحاديث التى وردت فى بيان ثواب من اجتمع لتلاوة القرآن الكريم وتدارسه، حديث أبى هريرة رضى الله عنه، وفيه: « وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه ابو داوود).

فجمع هذا الحديث أربعة أنوا ع من ثواب تلاوة القرآن ومدارسته:

١. تنزل عليهم السكينة.
٢. تغشاهم الرحمة.
٣. تحفهم الملائكة.
٤. يذكرهم الله فيمن عنده.

فمن منا لا يحرص على واحدة منها، فضلاً عن مجموعها، كيف وقد اجتمعت كلها فى عمل واحد ميسر.

شفاعة القرآن لأهله:

خص الله سبحانه وتعالى كتابه المبين القرآن الكريم من بين سائر الكتب بأن يشفع لأهله يوم القيامة، وقد ثبت هذا للقرآن الكريم كله ولسور منه بعينها، ووردت فى السنة أحاديث تبين هذه الشفاعة. ومن ذلك الحديث الذى رواه الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ. فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ. اقْرَأُوا الزهراوين:الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ. فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أوكَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافّ. تُحَاجّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ » أى السحرة.

غيايتان : الغياية : كل ما أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والمعنى : ظلتان.

وروى عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال: «قال الرسول ﷺ:«الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ قَالَ فَيُشَفَّعَانِ» (رواه أحمد فى المسند والحاكم وصححه).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله (ﷺ): قال: «" يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : الْقُرْآنُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ ، وَيُقَالُ لَهُ اقْرَءِ وَارْقَهْ ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً » (رواه الترمذى وحسنه).

حَلِّه : أى زيِّنه وكرمه. ارْقَ : أى ارتفع درجات ومنزلة فى الجنة.

التدريبات

١ قال تعالى فى سورة الفرقان : (تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا) .

أ) تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلى :

- المراد بكلمة الفرقان : (الحجة والبرهان - القرآن - التفصيل).
- هذه الآية دليل على أن القرآن صالح (لكل مسلم - لكل إنسان - لأصحاب النبى(ﷺ) فقط)

ب) كيف تثبت بالأدلة النقلية أن القرآن الكريم كلام الله ؟

جـ) اكتب آية تدلل بها على أن القرآن شمل كل شىء فى الحياة .

٢ قال تعالى فى سورة يوسف : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ) (سورة يوسف:٣)

أ) ما المقصود بأحسن القصص ؟ وما الحكمة من ورودها فى القرآن ؟

ب) الآية دليل على أن القرآن الكريم كلام الله . وضح ذلك .

٣ ارجع إلى المصحف الشريف وابحث عن الآيات التى تدل على كل معنى مما يلى :

أ) عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثل القرآن الكريم .

ب) من اتبع ذكر الله لا يضل ولا يشقى .

٤ ضع علامة (✓) أو علامة (✗) ، وصوب الخطأ :

أ) القرآن فيه حكم ما بيننا. ( )

ب) كل سورة في القرآن لا علاقة لها بغيرها. ( )

جـ) حملة القرآن هم أشراف الأمة . ( )

د) عرض النبى (ﷺ) القرآن على جبريل ـ عليه السلام ـ مرة واحدة فى العام الذى توفى فيه. ( )

٥ "يختلف الناس فى ثواب قراءتهم للقرآن" استعن بمكتبة المدرسة وبشبكة الإنترنت وبين فضل قراءة القرآن.

٦ قال رسول الله (ﷺ):(اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه). ما الذى يرشدنا إليه الحديث؟

٧ قال تعالى:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ) (طه:١٢٥) بين العلاقة بين الآية الكريمة والحديث الشريف "اقرأوا القرآن......".

٨ استعن بشبكة الإنترنت وبمكتبة المدرسة وبين كيف يشفع القرآن لأصحابه .



٢ صلاة الجماعة

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف فضائل صلاة الجماعة .
- يذكر حكم صلاة الجماعة .
- يوضح بعض آداب المشى إلى صلاة الجماعة.
- يواظب على صلاة الجماعة .

صلاة الجماعة مظهر إسلامى يبرز ترابط المسلمين وحرص الإسلام على تضامنهم ووحدتهم، كما تحقق لهم التآلف و التعارف و تغرس فى نفوسهم المحبة و الشعور بالتواضع والإخاء.

وفيما يلى توضيح لصلاة الجماعة من حيث حكمها ، وفضلها ، وما تنعقد به ، وأعذار التخلف عنها.

حكم صلاة الجماعة :

صلاة الجماعة سنة مؤكدة فى حق كل مسلم لم يمنعه عذر من حضورها، لقوله (ﷺ) للرجل الأعمى الذى قال له " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ (هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَأَجِبْ)" (رواه مسلم).

وقول ابن مسعود رضى الله عنه : "وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، ولَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ" (رواه مسلم).

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال : "" صَلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ". (متفق عليه).

وعن أبى هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : " صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِه فِي بَيْتِه وَفِي سُوقِه خَمْسةً وَعِشرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِد لَا يُخْرِجُهُ إِلّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مالم يُحدِثْ : اللّهُمّ صَلِّ عَلَيْه، اللّهُمّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ " (متفق عليه).

فضل صلاة الجماعة:

إذا كانت الصلاة ترسى دعائم الوحدة بين المسلمين، ففى صلاة الجماعة تعاون وتعارف بين أبناء الحى الواحد، ووقوف أهل ذلك المكان على أحوال بعضهم بعضًا، ومتابعة كلٍّ حالة أخيه فإن كان فقيرًا أعانه وإن كان مريضًا عاده، وكما يكون التعاون والتعارف فرديًا، يكون كذلك عن طريق الجماعة فتنظر الجماعة إلى حالات الحى الذى تسكنه واحتياجاته فتتعاون فيما بينها على جلب كل خير له ودفع كل ضرر عنه وفى هذا



تقوية للرابطة الكلية بين أبناء ذلك الحى الواحد ينتج عنها تدعيم للوحدة العامة بين أبناء الأمة الإسلامية تخدمها وتؤكدها وحدة جزئية بين أبناء الحى الواحد و الإقليم الواحد و القطر الواحد وكلها تتقابل فيما بينها فى وحدة اجتماعية ثابتة تلتقي مع الوحدة العامة ، أو الوحدة السياسية التى جاءت للمسلمين من توحيد قبلتهم، وهكذا نجد أن الإسلام يزن أعماله وتكاليفه وتشريعاته وعبادته بميزان التوحيد والتجانس والتعاضد لا ميزان التدابر والاختلاف والتنافر"وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا "(النساء :٨٢)

هذا من ناحية التقييم الخارجى لصلاة الجماعة، وكنتيجة لازمة لتأكيد الصلاة فى جماعة فإذا ما نفذنا إلى كيفية صلاةالجماعة وجدنا فيها من المعانى ما يقوى هذه الوحدة , ويأخذ بالمسلمين إلى ما هو أقوى رابطة وأبعد فى ميدان التأليف بين القلوب وزرع المحبة ، وذلك واضح فى وقوف المسلمين بعضهم بجانب بعض وتساويهم بالمناكب فى صفوفهم ، لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير ، وعظيم فى الحسب أو الجاه وبين من لم يؤت من العظمة أو حرم من الحسب أو من الجاه شيئًا ، وذلك فيه قضاء على عوامل التمييز العنصرى ، وإدماج للمسلمين فى نسبة واحدة هى نسبة الإسلام ، وصبغهم بصبغة واحدة هى صبغة الإيمان .

وترسخ صلاة الجماعة قيمة المساواة بأسلوب عملى وتفرضها سلوكا للحياة ويبدو ذلك فى الصفوف المتحاذية فى ساحة واحدة أمام العظمة الإلهية .

ومن المعانى الجليلة التى تتمثل فى صلاة الجماعة التبعية للقائد فى كل ما يأمر به ، حيث المتابعة للإمام ركوعًا وسجودًا وقيامًا وقعودًا، فكما أن الجندى يعتبر عاصيًا إذا أخل بأوامر قائده، أو تهاون فى تنفيذ التعليمات التى ألقيت إليه كلها أو بعضها ، أو لم يراع الدقة فى تنفيذها ، كذلك يعتبر المصلى عاصيًا ، وتبطل صلاته إذا أخل بقانون المتابعة للإمام ؛ فقد أبطل الرسول (ﷺ) صلاة من يسبق الإمام ، ووصفه بأبشع الصفات وأحطها فقال : "أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَو يَجْعَلَ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ؟"(رواه البخارى)

وفى تأكيد هذه المتابعة للإمام يقول الرسول (ﷺ) لأصحابه : إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى (متفق عليه)، وما هذا إلا تربية للمسلمين على الوقوف عند الحدود , والتزام كل فرد بما يوكل إليه لا يتعداه إلى غيره ، وأن يعرف للرئيس أو القائد منزلتهما ، فيعرف ما له فيعطيه إياه ويقر له به ، وأن يكون الرئيس عند المرءوس محل القدوة والاتباع .

ما تنعقد به صلاة الجماعة :

أقل عدد لصلاة الجماعة اثنان : الإمام و معه آخر، وكلما كثر العدد كان أحب إلى الله تعالى لقوله (ﷺ): "

صَلاةُ الرّجُلِ مَعَ الرّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلاتُهُ مَعَ الرّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلاتِهِ مَعَ الرّجُلِ وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللّهِ تَعَالَى " رواه أحمد وأبو داود والنسائى. وكون صلاة الجماعة فى المسجد أفضل ، والمسجد البعيد أفضل من القريب ، لقوله (ﷺ): " إِنَّ أَعظَمَ النَّاسِ أَجرًا فِى الصلاةِ أَبعدُهم إِليْهَا مَمْشَى" رواه مسلم

شهود النساء صلاة الجماعة :

للنساء أن يشهدن صلاة الجماعة فى المساجد إن أَمِنَّ الفتنة ولم يخشين أذى ، لقوله (ﷺ):" لا تمنعوا إماء الله مساجد الله" رواه أحمد وأبو داود. غير أن صلاة المرأة فى بيتها أفضل لها .

آداب ا لخروج والمشى إلى صلاة الجماعة :

يستحب لمن خرج من بيته إلى المسجد أن يقدم رجله اليمنى ويقول : بسم اللّه، توكّلْتُ عَلَى اللّه، ولَا حَولَ ولا قُوةَ إلّا باللّه ، اللّهُمّ إنّي أعوذُ بِكَ أنْ أَضِلّ أو أُضَلّ ، أَوْ أَزِلّ أَوْ أُزلّ ، أَوْ أظلِمَ أَوْ أُظلَم ، أَوْ أَجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيّ ومن دعائه ﷺ : (اللَّهُمَ اجْعَلْ فِى قَلبِى نُورًا ، وفِى لِسانِى نُورًا ، وفِى سَمعِى نُورًا ، وفِى بَصرِى نُورًا ، وعَنْ يَمِينِى نُورًا ، وعَنْ شِمَالِى نُورًا ، ومِن فَوقِى نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعظِمْ لِى نُورًا). (رواه الشيخان) .

ثم يمشى بسكينة ووقار لقوله ﷺ: (إِذَا أُقِيمتِ الصَّلَاةُ فلا تأتوها تَسعَونَ وأْتُوهَا تَمشُونَ وعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُوا ، وَمَا فاتكم فَأَتِمُّوا) (رواه مسلم)

فإذا وصل المسجد قدم رجله اليمنى وقال : أَعُوذُ بِاللّهِ الْعَظِيم وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيم وَسُلْطَانه الْقَدِيم مِنَ الشّيْطَانِ الرّجِيم بِسْمِ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ اللّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمّدٍ وَسَلّم اللّهُمّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ (رواه أحمد وابن ماجة)

ولا يجلس حتى يصلى تحية المسجد لقوله ﷺ:(إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ) (رواه مسلم) إلا أن يكون فى وقت طلوع الشمس أو غروبها ، فإنه يجلس ولا يصلى ، لنهيه ﷺ عن الصلاة فى هذين الوقتين ، وإذا أراد الخروج من المسجد قدم رجله اليسرى ، وقال ما يقوله عند دخوله ، إلا أن يقول عوضًا عن (وافتح لى أبواب رحمتك) (وافتح لى أبواب فضلك) .

التدريبات

١ قال رسول لله (ﷺ) : (والذى نفسى بيده ، لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم آمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأُحرّق عليهم بيوتهم)

أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى :

- معنى (أخالف) : (أرجع - أتوقف - أختلف).
- كلمة (هممت) فى الحديث تفيد : (الغضب - السرور - التردد).
- المقصود بقول النبى (ﷺ) : (لا يشهدون الصلاة) : (لا يصلون مطلقًا - لا يحضرون صلاة الجماعة - لا يتمون أركان الصلاة) .

ب) ما حكم صلاة الجماعة كما فهمت من الحديث ؟

جـ) تضمن الحديث تأكيدًا على أهمية صلاة الجماعة . وضح ذلك .

٢ قال رسول الله (ﷺ) : (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة).

أ) تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلى :

- معنى (الفذ) : (الفريد - الفرد - الذكى) .
- المراد بـ (الدرجة) : (المقدار - المنزلة - الترتيب) .

ب) استعن بشبكة المعلومات الدولية وبالموسوعات الفقهية ، وابحث عن حكم صلاة الجماعة حال انهمار المطر .

جـ) ما الذى يرشدنا إليه الحديث ؟

٣ ضع علامة (✓) أمام الصواب ، وعلامة (✗) أمام الخطأ فيما يلى :

أ) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بعشرين درجة . (   )

ب) صلاة الجماعة ترسى دعائم الوحدة بين المسلمين . (   )

جـ) صلاة الجماعة تتيح للمسلم تفقد أحوال أخيه المسلم . (   )

د) صلاة الجماعة تحقق مبدأ المساواة. (   )

٤ علل :

أ) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد.

ب) صلاة الجماعة تؤكد مبدأ المتابعة للإمام .

٥ استعن بكتب الفقه بمكتبة المدرسة ، أو بشبكة المعلومات الدولية ، وبين المبادئ التى تتحقق فى صلاة الجماعة.

٦ قارن بين دور الإمام ودور المأموم فى صلاة الجماعة .

٧ ما آداب المشى إلى صلاة الجماعة ؟

٨ قال تعالى : (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا) (النساء : ١٠٢) .

اقرأ الآية السابقة، ثم أجب عما يلى:

أ) إلى من يتجه الخطاب فى الآية ؟

ب) ما الحكم الخاص بصلاة الجماعة فى الآية ؟

جـ) فى الآية دليل على أهمية صلاة الجماعة وفضلها . وضح ذلك .

د) ما سبب نزول الآية ؟ وما قيمة الأمر فى قوله : (وَلْيَأْخُذُوٓاْ - وَخُذُواْ) ؟



الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف أسلوب التخطيط السليم والتنظيم الدقيق فى الهجرة.
- يوضح دوافع الهجرة من مكة إلى المدينة
- يتعرف أسباب اختيار النبى ﷺ للمدينة
- يستنتج دروسا حياتية من الهجرة .
- يوضح فضل الصديق أبى بكر .
- يحب دراسة السيرة النبوية .



أسباب الهجرة:

مع زيادة المقبلين على الدخول فى الإسلام، اشتد تضييق كفار قريش على المسلمين، وكان لزامًا علي المسلمين البحث عن بدائل أخرى تضمن استمرار الدعوة وأمن أبنائها وسلامتهم، فراح (ﷺ) يطرق أبواب القبائل المجاورة، وكان يغتنم مواسم الحج بحثًا عمن يؤوي الدعوة ويناصرها، ووجد (ﷺ) استعدادًا فى بعض أهل يثرب ظهر فى موقفهم فى بيعتى العقبة الأولى والثانية كميثاق إيواء ونصرة اغتاظت له قريش وخططت للتخلص من النبى (ﷺ) نهائيًا.

أمر (ﷺ) المسلمين بالهجرة إلى يثرب التى وصفها لهم كما تجلت له معالمها فى الرؤية، وفى مدة قصيرة كان معظم المسلمين فى يثرب.

الإعداد للهجرة

تُعد الهجرة إلى الحبشة مؤشرًا لهجرة المسلمين من مكة، كما أن بيعتى العقبة حسمتا المكان الذى سيتوجه إليه المهاجرون، ولما تأكد زعماء قريش من فحوى بيعة العقبة، وأدركوا ما يمثله استقرار المسلمين بيثرب لما لها من موقع استراتيجى فى طرق القوافل التجارية نحو الشام، خططوا لتصفية النبى (ﷺ) تعبيرًا عن نفاد صبرهم وبوار أساليب التضييق والترهيب، يقول الحق جل وعلا:(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ)(الأنفال:٣٠)، وخلال ضرب الحصار على بيته (ﷺ) وتطويقه من طرف من انتدبوا لتنفيذ الجريمة النكراء يغادر النبى (ﷺ) تاليا قوله تعالى:(وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس:٩)، ليلتحق ببيت أبى بكر رضي الله عنه ومنه توجها جنوبًا إلى غار ثور. حيث مكثا ثلاث ليال، ومنه انطلقا نحو يثرب مسترشدين بعبد الله بن أريقط أحد الخبراء بمجاهل الصحراء فى رحلة

تاريخية تنتهى فى ضواحى يثرب بعد أسبوع مليء بمواقف خالدة، إيذانا بعهد جديد ومرحلة بناء كيان دولة الإسلام.

الهجرة وعظمة التخطيط:

لم يكن قرار الهجرة قرارًا سهلاً ميسورًا ، بل كان شاقًّا على النفوس وصعبًا عليها أن تترك الوطن وتفارق الأهل والديار والأصحاب، كما أن الغرض منه لم يكن الفرار من الاضطهاد والتعذيب والإيذاء.. والبحث عن مكان يأمن الإنسان فيه على نفسه فحسب؛ بل كان هناك غرض أهم وأقوى يخطط له النبى (ﷺ) ويبحث عنه منذ أن بدأت الدعوة، وهو تأسيس وطن وقاعدة ينطلق منها لنشر دعوة الإسلام فى ربوع الجزيرة والعالم بأسره.

إن رسول الله (ﷺ) أحكم خطة هجرته وأعد لكل فرد عدته؛ لذلك كان لابد من التخطيط والإعداد للبحث واختيار المكان المناسب للوطن الجديد والهجرة إليه .

لماذا يثرب؟

وهنا يطرح سؤال نفسه وهو: لماذا اختار النبى (ﷺ) يثرب ؟ ولم يختر الحبشة رغم أنه قد أمر أصحابه قبل ذلك بالخروج إلى الحبشة . وقال لهم: إن بها ملكًا عادلاً لا يظلم عنده أحد ، وقد أسلم ذلك الملك. وربما يرجع الاختيار للأسباب التالية:

١.بُعد الحبشة عن البيئة العربية التى نشأت فيها الدعوة إلى الله، والربط بينها وبين مكة أرض بدء الوحى يكون صعبًا، قد يفسر ذلك على أن الإسلام غير صالح للعرب.

٢.تحتل يثرب مركزًا استراتيجيًا بالنسبة لمكة؛ فتجارة مكة ذهابًا وإيابًا تأتى عن طريق يثرب، ولذلك تستطيع يثرب التأثير على مكة من الناحية الاقتصادية .

٣.البيئة المشتركة بين أهل مكة وأهل يثرب، واللغة الواحدة وهى اللغة العربية، أما الحبشة فتتكلم لغة مختلفة وهى لغة الأعاجم، وربما يؤثر ذلك سلبيًا على نشر الإسلام والانسجام التام بين المهاجرين وبين المسلمين من الحبشة

٤.الاعتماد فى الحبشة كان على الحاكم العادل الذى قد يتغير فى أى لحظة ، فيصبح المسلمون فى خطر داهم وقد حدث ذلك بالفعل ولم يستطع حماية المسلمين هناك عندما قامت الثورة ضده. أما فى يثرب فالاعتماد على القطاع العريض من المسلمين، خاصة بعد إسلام عدد كبير من الأوس والخزرج.

من الدار إلى الغار :

فى الوقت الذى كان القرشيون يحيكون مؤامرتهم، كان النبى (ﷺ) قد غادر بيته فى ليلة السابع والعشرين من شهر صفر فى السنة الرابعة عشرة من النبوة وأتى إلى دار أبى بكر ﷺ فى وقت الظهيرة متخفيًا على غير عادته، ليخبره بأمر الخروج والهجرة، وكان أبو بكر ﷺ قد جهّز راحلتين استعدادًا للهجرة، واستأجر رجلاً ماهرًا وعارفًا بالطريق يُقال له عبد الله بن أُريقط، ودفع إليه الراحلتين ليرعاهما، واتفقا على اللقاء فى غار ثور بعد ثلاث ليال، فى حين قامت عائشة وأختها أسماء ـ رضى الله عنهما ـ بتجهيز المتاع والمؤن، وأمر النبى (ﷺ) على بن أبى طالب ﷺ بأن يتخلّف عن السفر ليؤدى عنه ودائع الناس وأماناتهم، وأن يلبس بردته ويبيت فى فراشه تلك الليلة .

ثم غادر النبي(ﷺ) وأبو بكر رضي الله عنه من باب خلفي، ليخرجا من مكة قبل أن يطلع الفجر. ولما كان النبى (ﷺ) يعلم أن الطريق الذى ستتجه إليه الأنظار هو طريق المدينة الرئيسى المتجه شمالا، فقد سلك الطريق الذى يضاده وهو الطريق الواقع جنوب مكة والمتجه نحو اليمن، حتى بلغ إلى جبل يعرف بجبل ثور.



لا تحزن إن الله معنا:

انطلق المشركون فى آثار رسول الله (ﷺ) وصاحبه، يرصدون الطرق، ويفتشون فى جبال مكة، حتى وصلوا غار ثور، يقول أبو بكر رضي الله عنه : (قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَتَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا») رواه الإمام البخارى .

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٤٠) .

ومكث رسول الله (ﷺ) وصاحبه فى الغار ثلاث ليال حتى انقطع عنهم الطلب، ثم خرجا من الغار ليلة غرة ربيع الأول من السنة الرابعة عشرة من النبوة، وانطلق معهما عبد الله بن أريقط (الدليل) وعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما فكانوا ثلاثة والدليل .

وعلى الجانب الآخر لم يهدأ كفار قريش فى البحث وتحفيز أهل مكّة للقبض على رسول الله (ﷺ) وصاحبه أو قتلهما، ورصدوا مكافأة لمن ينجح فى ذلك (مائة ناقة)، وقد استطاع أحد المشركين أن يرى النبى (ﷺ) من بعيد، فانطلق مسرعاً إلى سراقة بن مالك وقال له : يا سراقة، إنى قد رأيت أناساً بالساحل، وإنى لأظنّهم محمدًا وأصحابه، فعرف سراقة أنهم محمد وأصحابه، فأخذ فرسه ورمحه وانطلق مسرعاً، فلما دنا منهم عثرت به فرسه حتى سقط من فوقها، وعاد مرة أخرى وامتطى فرسه وانطلق فسقط مرة ثانيةً، لكن رغبته فى الفوز بالجائزة أنسته مخاوفه، فحاول مرة أخرى فغاصت قدما فرسه فى الأرض إلى الركبتين، فعلم أنهم محفوظون بحفظ الله، فطلب منهم الأمان وعاهدهم أن يخفى عنهم، وكتب له النبى (ﷺ) كتاب أمان ووعده بسواريْ كسرى، وأوفى سراقة بوعده فكان لا يلقى أحدًا يبحث عن النبى (ﷺ) إلا أمره بالرجوع، وكتم خبرهم .

وانتهت هذه الرحلة والهجرة المباركة بما فيها من مصاعب وأحداثٍ؛ ليصل النبى (ﷺ) إلى أرض المدينة المنورة .

فى رحاب الآية الكريمة:

قول تعالى: (إِلَّا تَنصُرُوهُ) أى تنصروا رسوله فإن اللّه ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره (

﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ أى عام الهجرة، لما همّ المشركون بقتله، ثم خرج رسول الله منهم فى صحبة صديقه وصاحبه أبى بكر، واتجه إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا فى آثارهم، ثم ساروا نحو المدينة، فجعل أبو بكر يجزع أن يطلع عليهم أحد، فيخلص إلى الرسول (ﷺ) منهم أذى، فجعل النبى (ﷺ) يسكنه ويثبته ويقول: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما) كما روى الإمام أحمد عن أنس ﷺ أن أبا بكر ﷺ حدثه قال: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَتَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللّهُ ثَالِثُهُمَا) "أخرجه الشيخان عن أنس بن مالك رضى ﷺ ، ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ أى تأييده ونصره عليه، أى على الرسول (ﷺ) فى الأشهر وروى عن ابن عباس ﷺ وغيره أن الضمير يعود على أبى بكر لأن الرسول (ﷺ) لم تزل معه سكينة قال ابن كثير: وهذا لا ينافى تجدد سكينة خاصة ، وقيل: على أبى بكر، لأن الرسول (ﷺ) لم تزل معه سكينة، ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾ : أى الملائكة ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا﴾ قال ابن عباس: يعنى بكلمة الذين كفروا – الشرك، وكلمه اللّه هى { لا إله إلا اللّه} . وفى الصحيحين: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللّهِ هىَ العُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللّهِ)، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ أى فى انتقامه وانتصاره، فهو منيع الجناب لا يضام من لاذ ببابه، واحتمى بجنابه ﴿حَكِيمٌ﴾» فى أقواله وأفعاله.

دور المرأة فى الهجرة :

كان للمرأة دور بارز فى الهجرة تمثل في: عائشة بنت أبى بكر الصديق (رضى الله عنهما)، التى حفظت لنا القصة ووعتها وبلغتها للأمة، وأختها أسماء ذات النطاقين – رضى الله عنها ـ ، التى أسهمت فى تموين الرسول ـ(ﷺ) وصاحبه فى الغار بالماء والغذاء، وكيف تحملت الأذى فى سبيل الله، كما روى ابن إسحاق وابن كثير فى السيرة النبوية أنها قالت: " لما خرج رسول الله (ﷺ) وأبو بكر ﷺ أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبى بكر ﷺ، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبى بكر؟ قالت: قلت: لا أدرى والله أين أبي؟، قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشًا خبيثًا فلطم خدى لطمة طرح منها قرطى قالت: ثم انصرفوا " .

نجاح التخطيط بالعناية الربانية:

يمكن الحكم على نجاح التخطيط من النتائج التى تتحقق فى أرض الواقع، ومن صور العناية الربانية فى الهجرة:

١.خروج النبى (ﷺ) من باب بيته بين أربعين من فرسان العرب اجتمعوا على قتله، ويضع فوق رؤوسهم التراب وهو يتلو: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ (يس:٩).

٢. وصول المشركين إلى باب الغار الذى يختبئ فيه النبى (ﷺ) وصاحبه، وأبو بكر يقول: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا.

٣. أجرى الله تعالى اللبن فى شاة أم معبد ولم تكن شاة تحلب، بل إن بعض الروايات تبين أن النبى (ﷺ) قال

: لم يَسبق لها أن حَمَلت أو حُلبت، فكانت العناية الربانية فى إدرار اللبن منها.

٤. نجاته (ﷺ) هو وصاحبه من سراقة بن مالك.

الدروس المستفادة من الهجرة

١. استفراغ الوسع وبذل كل الطاقة فى التخطيط البشرى:

٢. أن يكون توكلنا على الله تعالى دون اعتمادنا على الأسباب، ولا يعنى ذلك الاتكال.

٣. القبول بقضاء الله وقدره فيما هو فوق طاقتنا ونطمئن أنه خير للإسلام والمسلمين.

٤. الهجرة النبوية مظهر من مظاهر تأييد الله تعالى نبيه (ﷺ) والذود عنه.

٥. جواز الاستعانة بذوى الكفاءة لإنجاح التخطيط حتى وإن لم يكونوا مسلمين.

٦. اختيار الرفيق قبل الطريق .

٧. التخطيط المبكر ، ودراسة العواقب لكل أمر يؤِّمنُ للأمة سيرها، ويضمن للقيادة وضوح الرؤية، وعدم التخبط.

٨. الشورى، والإخاء والعدل والمساواة؛ هى الأسس الدستورية لأمة الإسلام يجب رعايتها، والاهتمام بها، وإقامة المؤسسات التى ترعاها.

٩. إقامة مجموعات التفكير، لتقوم بواجب التخطيط، وترعى أبعاده، وتهيئ لصنع القرار بقواعده السليمة، حتى يسهل اتخاذه .

انتبه

السفر إلى الخارج طلبًا للعلم أو سعيًا وراء الرزق لا يسمى هجرة لقول الرسول (ﷺ) " لا هجرة بعد الفتح" ، وينبغى لمن يطلب السفر أن يتخذ الطرق الشرعية له حتى لا يعرض نفسه للمخاطر ولكى لا يسىء لنفسه ولوطنه.

التدريبات

١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ :

أ) كان للمرأة دور بارز في الهجرة النبوية. ( )

ب) عناية الله تعالى حفظت نبيه في الغار . ( )

جـ) هاجر النبى ﷺ إلى يثرب حبًا في الترحال . ( )

٢ تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

أ) لجأ النبى في الهجرة إلى غار (حراء - ثور - أحد)

ب) خرج النبى من الغار في غرة (ربيع أول - ربيع آخر - جمادى الآخر)

٣ (التخطيط السليم أساس النجاح)... بين كيف تحقق هذا المبدأ من خلال هجرة النبى (ﷺ) ؟

٤ (للمرأة دور لا يغفل فى كل زمان) ... بين كيف أدت المرأة دورًا بارزًا فى نجاح الهجرة النبوية؟

٥ بين كيف استعان النبى (ﷺ) بالشباب فى هجرته ؟

٦ بم تفسر :

أ) إذن النبى (ﷺ) لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة ؟

ب) اختيار النبي(ﷺ) المدينة مهاجرًا ؟

جـ) اختيار النبى (ﷺ) لأبى بكر الصديق رضي الله عنه رفيقًا له فى الهجرة؟

٧ قال تعالى : (وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (الفتح : ٧) . وضح كيف سخر الله لنبيه ﷺ جنود السماوات والأرض ، فنجحت هجرته إلى المدينة ؟

٨ ثبت أن نجاح الأعمال العظيمة التي غيرت مجرى التاريخ وأثرت في حياة البشر , مرجعه إلى التخطيط الجيد .

اكتب خمسة أسطر توضح كيف كان التخطيط الجيد سببا في نجاح الهجرة النبوية .

٩ استعن بشبكة المعلومات الدولية , واكتب بحثًا قصيرًا عن معنى التخطيط وأسس التخطيط الناجح ونماذج له.

١٠ ابحث مع زملائك عن مكانة أبي بكر في الإسلام , وبيِّن بم استحق هذه المكانة .

١١ راجع المكتبة المدرسية مستخدمًا أحد كتب السيرة وبين كيف برع النبي في خداع أعدائه في الهجرة.

١٢ استعن بمصادر التعلم المختلفة ، وابحث مع زملائك عن دور كل من (الأطفال - الشباب - المرأة) في الهجرة ، واملأ الشكل التالي :

دور الأطفال	دور الشباب	دور المرأة
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثالثة

١ اكتب اثنتين من محتويات القرآن:

أ . ... ب . ...

٢ قال رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

استعن بالمكتبة وبشبكة المعلومات الدولية واكتب بحثًا قصيرًا عن فضائل القرآن الكريم.

٣ قال النبى ﷺ (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة...............)

أ . اكتب الحديث إلى آخره.

ب . ما الدرس التربوى الذى تتعلمه من الحديث؟

جـ . ما المقصود بـ (يشفعان)؟

٤ قال النبى ﷺ (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين).

أ . ما الأدب الذى يرشدنا إليه الحديث؟

ب . استعن بشبكة المعلومات الدولية واكتب عشرة أسطر عن آداب دخول المسجد.

جـ . ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١. يجوز للنساء أن يشهدن صلاة الجماعة دون شرط. ( )

٢. الإيمان بالقرآن يكسب صاحبه القوة والشجاعة. ( )

٣. لم يكن قرار الهجرة سهلاً ميسورًا. ( )

٥ استعن بشبكة المعلومات الدولية واكتب تعريفًا موجزًا لكل من (على بن أبى طالب - أسماء بنت أبى بكر).

٦ أكمل الشكل:

من الدروس المستفادة من الهجرة

- ....
- ....
- ....

نموذج للورقة الامتحانية

السؤال الاول:

قال تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ " (المائدة :٦)

أ. ما المراد بـ (المرافق – جنبًا)؟

ب. اذكر الآثار التربوية للطهارة فى الجانب الجسدى للفرد المسلم.

جـ. وضح أركان الوضوء الواردة بالآية.

د.ما حكم جلوس الجنب فى المسجد؟

السؤال الثانى:

قال تعالى: "سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ....)

أ. اكتب إلى قوله تعالى (أكثر نقيرًا).

ب. ما قيمة بدء السورة بقوله (سبحان)؟

السؤال الثالث:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة.......................)

أ. اكتب إلى آخر الحديث.

ب. إلام يرشدنا الحديث؟

جـ. ما الفرق بين الواصل والمكافئ؟

السؤال الرابع:

أ. ما حكم خروج المرأة لصلاة الجماعة؟

ب. كيف خطط الرسول للهجرة من حيث:

الزمان – المكان – المعاونين له؟

جـ . ما مقاصد القرآن الكريم؟


الفصل الدراسى الثانــي

المحتويات

الفصل الدراسى الثاني



الوحدة الأولى: (الإسلام والمجتمع)



الوحدة الثانية: (عدل ورحمة)



الوحدة الثالثة: (الإسلام وقبول الآخر)



الإسلام والمجتمع

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف الرسل عليهم السلام ووظائفهم وحاجة البشر إليهم وأولى العزم منهم.
- يتعرف آداب الحوار فى الإسلام من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود.
- يستنبط الأحكام الشرعية والقيم الدينية والآداب الاجتماعية من النصوص الشرعية.
- يقترح حلولاً إبداعية لبعض المشكلات الحياتية كمشكلة الفقر.
- يتلو سورة الحجرات تلاوة صحيحة.
- يحفظ سورة الحجرات مفسرًا معانيها.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة.
- يتعرف معانى المفردات والتراكيب اللغوية المتضمنة فى نصوص الوحدة.
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

المقدمة

تهدف هذه الوحدة إلى إثراء عقول المتعلمين وتزويدهم بمعارف ومعلومات عن : الإيمان برسل الله تعالى، وبعض الآداب الاجتماعية على ضوء ما ورد فى سورة الحجرات ، كما تعرض الوحدة أدب الحوار فى الإسلام مع الآخر ، كما تنمى هذه الوحدة قيم المشاركة المجتمعية، وحب الآخر واحترام التشريعات الإسلامية ، والاقتداء بسير الأنبياء عليهم السلام وغيرهم ، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف المنشودة من كل درس.

دروس الوحدة :

١. الإيمان بالرسل عليهم السلام .
٢. قيم وآداب اجتماعية فى سورة الحجرات.
٣. أدب الحوار مع الآخر.

المهارات التى تعالجها الوحدة :

الاستنباط – الاستدلال – المقارنة – التصنيف .

١ الإيمان بالرسل عليهم السلام

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف حاجة البشر إلى الرسل.
- يوضح المقصود برسل الله تعالى.
- يستنتج وظائف الرسل.
- يستدل نقلا وعقلا على وجوب إرسال الرسل إلى البشر.
- يحدد ثمرات الإيمان بالرسل.
- يتعرف أولى العزم من الرسل.
- يتعرف معانى المفردات الواردة بالنصوص الواردة فى الدرس.
- يسلك سلوكًا يتفق وما تدعو إليه الآيات الكريمة الواردة بالدرس.

تقديم:

خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه، قال تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦) ، وأرسل إليهم رسله ليكونوا لهم نبراسًا يضيء لهم الطريق، ويبعدوهم عن الضلال والغواية، وجعل تعالى الإيمان بالرسل واجبًا، وركنًا من أركان الإيمان، الذى لا يصح إيمان العبد إلا به.

من هم الرسل؟

الرسل عليهم السلام هم رجال أمناء صادقون ، ومعصومون من الخطأ والزلل ، اصطفاهم الله عز وجل لحمل رسالته وتبليغها لأقوامهم ، فقد أوحى إليهم بشرعه ، وعهد إليهم بإبلاغه للناس لقطع حجتهم عليه يوم القيامة ، وأرسلهم بالبينات ، وأيدهم بالمعجزات الباهرات ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل:٤٣) ، وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ (الحج:٧٦)

الأدلة النقلية :

١. إخباره تعالى عن رسله وعن بعثتهم ورسالاتهم في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل:٣٦) .

وفي قوله ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (الحج:٧٥)

وفي قوله ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ ﴾ (النساء:١٦٣- ١٦٥) وفي قوله ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ (الحديد:٢٥).

٢. إخبار الرسول ﷺ عن نفسه وعن إخوانه من الأنبياء والمرسلين في قوله : (ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه) (رواه البخاري ومسلم) وفي قوله :(لا تفاضلوا بين الأنبياء) (رواه البخاري) .

الأدلة العقلية :

١. ربوبيته ورحمته تعالى، تقتضيان إرسال رسل منه إلى خلقه ليعرِّفوهم بربهم، ويرشدوهم إلى ما فيه كمالهم الإنساني، وسعادتهم في الحياتين الدنيوية والأخروية .

٢. كونه تعالى خلق الخلق لعبادته إذ قال عز وجل :﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، فهذا يقتضي اصطفاء الرسل وإرسالهم ليعلِّموا العباد كيف يعبدونه تعالى ويطيعونه، إذ تلك هي المهمة التي خلقهم من أجلها.

٣. كون الثواب والعقاب مرتبين على آثار الطاعة والمعصية في النفس بالتطهير أو التدنيس لقوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الشمس:١٠)، فهذا أمر يقتضي إرسال الرسل، وبعثة الأنبياء، لئلا يقول الناس يوم القيامة : إننا يا ربنا لم نعرف وجه طاعتك حتى نطيعك، ولم نعرف وجه معصيتك حتى نتجنبها، ولا ظلم اليوم عندك، فلا تعذبنا، فتكون لهم الحجة على الله تعالى . فكانت هذه حالاً اقتضت بعثة الرسل لقطع الحجة على الخلق، قال تعالى:﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ ﴾ (النساء : ١٦٥)

(دَسَّىٰهَا : أضلها وأهلكها وحملها على المعصية)

أولو العزم من الرسل:

العزم : هو الصبر والتحمُّل. وأفضل الرسل هم أولو العزم، وأولو العزم من الرسل هم الأنبياء الذين حملوا الدعوة من الله عز وجل، وهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ (الأحزاب:٧)

فأولو العزم من الرسل خمسة هم: محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، عليهم جميعًا الصلاة والسلام، وهؤلاء قال تعالى في حقهم: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ (الأحقاف : ٣٥).

مهمة الرسل ووظائفهم :

لقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية مهمَّة الرسل ووظائفهم، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. **البلاغ المبين:** الرسل سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ (المائدة : ٦٧).

٢. **الدّعوة إلى الله:** لا تقف مهمّة الرسل عند حدّ بيان الحقِّ وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم، والاستجابة لها، وتحقيقها في أنفسهم اعتقادًا وقولًا وعملًا، وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد، فهم يقولون للناس: أنتم عباد الله، والله ربكم وإلهكم ،﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل : ٣٦) .

٣. **التبشير والإنذار:** ودعوة الرسل إلى الله تقترن دائماً بالتبشير والإنذار، ولأنَّ ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والإنذار وثيق جدًا فقد قصر القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (الكهف : ٥٦) ، وقد ضرب الرسول ﷺ لنفسه مثلاً في هذا، في الحديث الذي رواه أبو هريرة : (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أمتي كمثل رجل استوقد نارًا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه ، فأنا آخذ بحُجزكم وأنتم تقحَّمون فيه) (رواه مسلم).

معانى المفردات

المفردات	معناها
الدواب	الدابة : كل ما يدب على الأرض وقد غلب على ما يركب من الحيوان .
بحجزكم	الحُجزة موضع شد الإزار، وأخذ بحجزته، التجأ إليه والمراد : مانعكم من الوقوع في المهالك.
تقَحَّمون	المراد : تلقون بأنفسكم فيه بغير روية

٤. إصلاح النفوس وتزكيتها: أرسل اللهُ رسله بهديه ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (إبراهيم:٥)، وإخراج الرسل الناس من الظلمات إلى النور لا يتحقق إلّا بتعليمهم تعاليم ربهم وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته، وتعريفهم بملائكته وكتبه ورسله، وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، ودلالتهم على السبيل التي توصلهم إلى محبته، وتعريفهم بعبادته قال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة : ٢).

٥. تقويم الفكر المنحرف والعقائد الزائفة: كان الناس في أول الخلق على الفطرة السليمة، يعبدون الله وحده، ولا يشركون به أحدًا، فلمّا تفرقوا واختلفوا أرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى جادة الصواب، وينتشلوهم من الضلال، قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢١٣) . أي : كان الناس أمّة واحدة على التوحيد والإيمان وعبادة الله فاختلفوا فأرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين .

٦. إقامة الحجّة: لا أحد أحبّ إليه العذر من الله تعالى، فالله عز وجل أرسل الرسل وأنزل الكتب كي لا يبقى للناس حجّة في يوم القيامة، ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء:١٦٥). ولو لم يرسل الله إلى الناس لجاءوا يوم القيامة يخاصمون الله - عز وجل - ويقولون : كيف تعذبنا وتدخلنا النار، وأنت لم ترسل إلينا من يبلغنا مرادك منّا، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ (طه : ١٣٤)، أي : لو أهلكهم الله بعذابٍ جزاء كفرهم قبل أن يرسل إليهم رسولاً لقالوا : هلا أرسلت إلينا رسولا كي نعرف مرادك، ونتبع آياتك، ونسير على النهج الذي تريد.

٧. سياسة الأمة: الذين يستجيبون للرسل يُكوّنون جماعة وأمة، وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبر أمورهم، والرُّسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم، فهم يحكمون بين الناس بحكم الله ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة : ٤٨) . ونادى ربُّ العزة داود قائلاً : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ (ص : ٢٦)، وأنبياء بني إسرائيل كانوا يسوسون أمتهم بالتوراة، وفي الحديث «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلّما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ» (أخرجه البخاري) كما قال تعالى عن التوراة : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ (المائدة : ٤٤) .

وحدة الرسالات السماوية :

تتضح وحدة الرسالات السماوية في أمرين رئيسين هما :

١. **وحدة المصدر:** فالرسالات السماوية من مصدر واحد تلقاها الرسل الكرام من عند الله تعالى وكان دورهم فيها لا يتجاوز التبليغ قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ (الشورى الآية ١٣) .

٢. **وحدة الغاية:** فغاية الرسالات السماوية واحدة تتمثل في هداية الناس إلى الله تعالى وتعريفهم به وتعبدهم له وحده، وقد أكد الله تعالى هذا المعنى على لسان الرسل جميعهم بتكرار قوله تعالى (ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ) (الأعراف : ٨٥) ، وقوله تعالى أيضا ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:٥٦) .

ويمكن تفصيل هذه الغاية كالتالي:

- توحيد الله تعالى في الخلق والذات والأسماء والصفات.
- عبادته وحده لا شريك يعبد معه أو من دونه.
- صيانة الكليات الخمس (الدين–النفس–العقل–النسل–المال) والحفاظ عليها من أي إخلال بها.
- الدعوة إلى مكارم الأخلاق.

ثمرة الإيمان بالأنبياء والرسل

للإيمان بالرسل ثمرات جليلة منها:

الأولى: العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده ، حيث أرسل إليهم الرسل ، ليهدوهم إلى صراط الله تعالى، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.

الثانية: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

الثالثة: محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، ولأنهم قاموا بعبادته، وتبليغ رسالته، والنصح لعباده.

التدريبات

١. لماذا يجب علينا الإيمان بالرسل ؟

٢. اذكر دليلين نقليين على وجوب الإيمان بالرسل ، واشرحهما .

٣. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)

أ. ما معنى (البينات – القسط) ؟

ب. أشارت الآية إلى وظيفة من وظائف الرسل. وضحها.

جـ. من وظائف الرسل : إقامة الحجة على الناس. اكتب دليلاً نقليًا يؤيد ذلك.

٤. بالتعاون مع زملائك اعقد ندوة بعنوان (الأنبياء والرسل هداة الخلق إلى الحق) ، ثم تحدث عن دور الأنبياء والرسل في هداية البشرية ، مدللا على ما تقول من الكتاب والسنة.

٥. من أولو العزم من الرسل ؟ ولماذا أطلق عليهم ذلك ؟

٦. ما ثمرة الإيمان بالأنبياء والرسل ؟

٧. استمع إلى الآيات (١٦٣ : ١٦٥ من سورة النساء) ، ثم بين ما تشير إليه الآيات.

٨. **ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، وصوبها فيما يلي:**

أ . أولو العزم من الرسل هم : محمد – إسماعيل – إبراهيم – نوح – موسى – عيسى. (   )

ب. أرسل الله الرسل لتخويف الناس من عقابه. (   )

جـ. أرسل الله الرسل كي لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة عندما يعذبهم. (   )

د. الرسل قادة الأمم يهدونها إلى الصراط المستقيم. (   )

٩. فيم تتضح وحدة الرسالات السماوية ؟

١٠. اكتب بحثا قصيرًا عن أولي العزم من الرسل مبينا عددهم ، وسبب إطلاق هذا الوصف عليهم ، وموقفا من المواقف التي مرت بهم ، ومعجزة من المعجزات التي أيدهم الله بها ، مؤيدا ما تكتب بالأدلة من القرآن والسنة.



٢ قيم وآداب اجتماعية فى سورة الحجرات

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتلو سورة الحجرات تلاوة صحيحة .
- يوضح معاني المفردات الجديدة.
- يتعرف الآداب والقيم الواردة بالسورة .
- يوضح آداب الحوار والنقاش .
- يتعرف آداب وقواعد الإصلاح بين المتخاصمين .
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .

أولًا:- بين يدي السورة:

سورة الحجرات مدنية، نزلت بعد الهجرة عنيت بأمور العبادات والمعاملات، وترتيبها في المصحف التاسعة والأربعون، وقد نزلت بعد سورة المجادلة، وآياتها ثمانى عشرة آية. وقد اشتملت آيات السورة على آداب، وأوامر، ونواهٍ ظاهرة وباطنة عامة وخاصة، وقد بدأت بالأدب الرفيع الذي أدب الله عز وجل به المؤمنين فيما يعاملون به الرسول من التوقير والاحترام والإجلال والإعظام.

كما تؤكد الآيات على ضرورة التثبت من الأخبار المنقولة حتى لا نقع في ذنب، ثم تأمرنا بالإصلاح بين الفئتين الباغيتين بعضهما على بعض؛ لأن المؤمنين إخوة، والإصلاح بينهم واجب. كما أشارت الآيات إلى النهي عن السخرية من الآخرين، وعن الظن والتجسس والغيبة؛ والله سبحانه وتعالي قد خلق الناس جميعًا شعوبًا وقبائل ليتعارفوا والتفاضل بينهم يكون عند الله بالتقوى. كما أنكرت الآيات على الأعراب ادعاءهم لأنفسهم الإيمان وهم مازالوا مسلمين لم يتمكن الإيمان من قلوبهم.

ترتيبها ٤٩	سورة الحجرات	آياتها ١٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الحجرات: ١ - ١٨)

معاني المفردات والتراكيب

المفردات	معناها
لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	لاتقضوا أمرًا دون الله ورسوله من شرائع دينكم
لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ	أي لا ترفعوا أصواتكم عند مخاطبتكم الرسول ﷺ
وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ	لا تخاطبوه كما يخاطب أحدكم غيره.
أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ	يبطل ثواب أعمالكم.
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ	يخفضون أصواتهم.
ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ	أي أخلص الله قلوبهم لتقواه وطاعته.
فَاسِقٌ	خارج عن حدود الشرع.
لَعَنِتُّمْ	أي أصابكم العنت والمشقة.
وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ	حسن الإيمان في قلوبكم.
بَغَتْ	اعتدت.
تَفِىٓءَ	ترجع.

المفردات	معناها
لَا يَسْخَرْ	لا يهزأ.
وَلَا تَلْمِزُوٓاْ	ولا يعب بعضكم بعضًا.
وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ	لا يخاطب أحدكم غيره بألفاظ يكرهها.
بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ	بئس الفعل فعلكم أن تتنابزوا بالألقاب
وَلَا تَجَسَّسُواْ	لا تتبعوا عورات الناس
وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا	لا يذكر أحدكم غيره بألفاظ يكرهها

ثانيًا: التفسير الآيات من (١ -١٣)

قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾)

افتتح الله السورة بهذا النداء المحبب إلى القلوب ألا وهو الوصف بالإيمان الذي من شأن المتصفين به أن يمتثلوا لما يأمرهم الله تعالى به ويجتنبوا ما ينهاهم عنه. فقد نهاهم عن الإسراع في أمر من الأمور، وأن يكونوا تبعًا للرسول في كل شأن، والمراد: لاتقضوا أمرًا دون الله ورسوله من شرائع دينكم، وليكن ذلك خوفًا من الله فيما أمركم به، لأن الله سميع بأقوالكم، عليم بنياتكم.

قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾)

هذا أدب ثانٍ أدب الله تعالى به المؤمنين وهو ألا يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبى ﷺ.

وهذا تأكيد فيه وجوب احترامهم للرسول ﷺ فقال:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) فالنداء للمؤمنين أيضًا بأن يواظبوا على توقيرهم واحترامهم للرسول وألا يرفعوا أصواتهم فوق صوته عند مخاطبتهم إياه، فلا يجعلوا أصواتهم مساوية لصوته عند الكلام معه ﷺ، كما يحذرهم سبحانه بألا ينادوه باسمه مجردًا (يا محمد) ولكن نداءه يكون: يا رسول الله، يا نبي الله. وقوله تعالى: (أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)

بيان لما يترتب على رفع الصوت عند مخاطبة الرسول ﷺ من خسران، فالنهي عن رفع الصوت عند النبي خشية أن يغضب من ذلك، فيغضب الله لغضبه فيحبط الله عمل من أغضبه وهو لا يدري.

قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾)

يمتدح الله سبحانه وتعالى الذين يخفضون أصواتهم في حضرة رسول الله ﷺ وعند مخاطبتهم له، بأن

خلص قلوبهم لتقواه وطاعته وجعلها خالصة من أي شيء سوى الخشية والطاعة، وجزاؤهم غفران ذنوبهم وأجر كبير لا يعرف مقداره إلا الله تعالى، ولقد التزم المسلمون بهذا الأدب في حياة النبي ﷺ وبعد مماته، فقد سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) صوت رجلين في مسجد النبي ﷺ قد ارتفع صوتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف. فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربًا. فقد قال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره ﷺ، كما كان يكره في حياته عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾

نزلت هاتان الآيتان في وفد بني تميم، أتوا رسول الله ﷺ وقت الظهيرة وفيهم الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصين، ونادوا النبي ﷺ من وراء حجراته، وقالوا: اخرج إلينا يا محمد. فكره النبي منهم ذلك الفعل. فلو أنهم صبروا، حتى تخرج لمقابلتهم ولم يتعجلوا بندائك بتلك الصورة الخالية من الأدب لكان صبرهم خيرًا لهم في دينهم.

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بليغ الغفران والرحمة واسعهما فلن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء إن تابوا وأنابوا.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾

ثم وجهت السورة نداء ثالثًا إلى المؤمنين أمرتهم فيه بالتثبت من صحة الأخبار التي تصل إليهم، وأرشدتهم إلى مظاهر فضل الله عليهم، لكي يواظبوا على شكره، وقد ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ قد بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ؛ ليأخذ منهم الصدقات، وإنهم لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا يتلقون مبعوث رسول الله ﷺ فرجع الوليد - ظنًا منه أنهم يريدون قتله - فقال يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله من ذلك غضبًا شديدًا، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنا بلغنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله الآية، وقوله: ﴿أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ خشية أن تصيبوا قومًا بجهلكم حقيقة أمرهم. لظنكم أن النبأ الذي جاء به الفاسق حقًّا. وعندئذٍ يكون الندم ولات حين مندم.

قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ ﴾

اعلموا أيها المؤمنون أن فيكم رسول الله الذي أرسله - سبحانه - لكي يهديكم إلى الحق وإلى الطريق القويم وهو ﷺ إذا أطاعكم في كثير من الأخبار التي يسمعها منكم وفي الأحكام التي تحبون تطبيقها عليكم أو على غيركم، فإذا أطاعكم في كل ذلك لأصابكم العنت والمشقة، ولنزل بكم ما قد يؤدي إلى هلاككم وإتلاف

أموركم. ولكنه لا يطيعكم في كل ما يعن لكم أى (يخطر لكم)، وإنما يتبين الأمور والأخبار ويتثبت من صحتها ثم يحكم، وقد حبب الله إلى كثير منكم الإيمان المصحوب بالعمل الصالح والقول الطيب وزينه وحببه في قلوبكم، وبغض إليكم الكفر والفسوق والعصيان بكل ما أمر به أو نهى عنه، والمتصفون بتلك الصفات الجليلة هم الثابتون على دينهم، المهتدون إلى طريق الرشد والصواب لأجل فضله عليكم، ورحمته بكم، وإنعامه عليكم بالنعم التي لا تحصى. والله تعالى عليم بكل شيء، حكيم في كل أفعاله وأقواله وتصرفاته وشرعه وقدره.

قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾

إن حدث قتال بين طائفتين من المؤمنين، فعليكم أن تتدخلوا بينهما عن طريق الإصلاح وبذل النصح وإزالة أسباب الخلاف، فإن اعتدت إحدى الطائفتين على الطائفة الأخرى، وتجاوزت حدود العدل والحق، فقاتلوا - أيها المؤمنون - الفئة الباغية حتى ترجع إلى حكم الله - تعالى - وأمره، وحتى تقبل الصلح الذي أمرناكم بأن تقيموه بينهم. فإن رجعت الفئة الباغية عن بغيها ، وثابت إلى رشدها ، وقبلت الصلح، وأقلعت عن القتال، فأصلحوا بين الطائفتين إصلاحًا يتسم بالعدل التام وبالقسط الكامل؛ لأن الله تعالى يحب من يفعل ذلك. فالأصل في العلاقة بين المؤمنين أن تقوم على التواصل والتراحم، لا على التنازع والتخاصم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

إن المؤمنين إخوة في الدين والعقيدة، فهم يجمعهم أصل واحد وهو الإيمان، كما يجمع الإخوة أصل واحد وهو النسب، وكما أن أخوة النسب داعية إلى التواصل والتراحم والتناصر في جلب الخير، ودفع الشر، فكذلك الأخوة في الدين تدعوكم إلى التعاطف والتصالح، وإلى تقوى الله وخشيته، ومتى تصالحتم واتقيتم الله - تعالى - كنتم أهلا لرحمته ومثوبته.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾

يا من آمنتم بالله حق الإيمان، لا يحتقر بعضكم بعضًا، ولا يستهزئ بعضكم ببعض عسى أن يكون المستهزأ به خيرًا عند الله من المستهزئ، إذ إن أقدار الناس عند الله ليست على حسب المظاهر والأحساب، وإنما هي بحسب قوة الإيمان، وحسن العمل، وعليكم يامعشر الرجال أن تبتعدوا عن احتقار غيركم من الرجال، وعليكن يا جماعة النساء أن تقلعن إقلاعًا تامًا عن السخرية من غيركن. ولا يعب بعضكم بعضًا بقول أو إشارة سواء أكان ذلك في حضور الشخص أو في غيابه، ولا يخاطب أحدكم غيره بالألفاظ التي يكرهها فبئس الفعل فعلكم أن تذكروا إخوانكم في العقيدة بما يكرهونه وبما يخرجهم عن صفات المؤمنين الصادقين بعد أن هداهم الله تعالى، وهداكم إلى الإيمان. ومن لم يقلع عن ارتكاب تلك المعاصي والرزائل، فقد ظلم نفسه.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾

ما زال نداء المؤمنين هو الأدق لغة والأنسب أسلوبًا، فهو سبحانه وتعالى يأمرهم أن يبتعدوا ابتعادًا كاملًا عن الظن السيء بأهل الخير؛ لأن الظن السيء الذي لا يستند إلى دليل مادي إنما هو مجرد تهمة تؤدي إلى الشك والفساد والإفساد بين المؤمنين، كما ينهاهم عن التجسس على أحوال الناس والبحث عن أسرارهم أو عوراتهم أو معايبهم، ومن تتبع عوارات الناس تتبع الناس عورته، وفضحه الله تعالى. كذلك نهانا عن ذكر غيرنا بسوء، فمثل من يغتاب أخاه المسلم كمثل من يأكل لحمه وهو ميت ، ولا شك في أن كل عاقل يكره ذلك وينفر منه أشد النفور، ثم عليكم بتقوى الله – أيها المؤمنون – بصيانة أنفسكم عن كل ما أمركم الله سبحانه باجتنابه. وهو – تعالى – يقبل توبة التائبين، ورحمته وسعت عباده المؤمنين.



١ قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ .

أ ـ ما معنى كل من : (تجهروا – تحبط)؟

ب ـ لماذا خص الله تعالى المؤمنين بالنداء؟

جـ ـ ما التوجيه الإلهى فى هذه الآية ؟ وما الدرس الذى تتعلمه منها؟

٢ ماذا يجب أن يحدث عند....

أ ـ اقتتال طائفتين من المؤمنين؟

ب ـ زيارة قبر الرسول ﷺ؟

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :

أ ـ. سورة الحجرات مكية. ( )

ب ـ. لا يجوز رفع الصوت عند قبر الرسول ﷺ . ( )

جـ ـ . نزلت الآية السادسة من السورة فى الحكم بن هشام. ( )

٤ اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾
(الحجرات١-٢)

أ . ما المقصود بقوله: «لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ» ؟

ب . من الآداب التي تضمنتها الآيتان .... ، .... ، .... أكمل

ج . ما جزاء من يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ؟

٥ اشتملت السورة على بعض آداب الحوار. اذكر ثلاثة منها.................... ، .... ، ....

٦ ما موقف الإسلام من نشر الإشاعات؟

٧ وضع الإسلام ضوابط للإصلاح بين المتخاصمين. اذكر خمسة منها.

٨ تحذر السورة من السخرية من الآخرين. وضح ذلك.



أدب الحوار مع الآخر

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يقرأ النص الشريف من سورة مريم.
- يستنتج بعض آداب الحوار من النص القرآنى الشريف.
- يستنتج الدروس والعبر من موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه.
- يتعرف متطلبات الحوار مع الآخر وآدابه.
- يعدد الصفات التى ينبغى أن يتسم بها المحاور.
- يتعرف معانى المفردات الواردة بالنص الشريف.
- يلتزم بآداب الحوار فى محاوراته مع الآخر.

مقدمة :

يرسل الله الرسل لهداية خلقه وبيان مراده من وجودهم على الأرض؛ ولذا جاءت قصص القرآن الكريم لتكون عبرًا وعظات لا تتكرر، وهي قصص واقعية لأنها من كلام الحق لا من رواية الخلق، وجاءت في مواقف متفرقة في القرآن لتثبيت فؤاد النبي ﷺ، وأفئدة المؤمنين فيما يواجههم من صعوبات، وما يحل بهم من مصائب في دينهم ودنياهم، قال الله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود : ١٢٠)

وقصة إبراهيم عليه السلام من القصص التي عالجها القرآن الكريم في أكثر من موضع، وكل موضع يسوق لنا عبرًا وعظات مختلفة ومنها :

إبراهيم مع أبيه:

دعا إبراهيم عليه السلام أباه آزر إلى ترك عبادة الأصنام والتوجه بالعبادة إلى الله وحده، ولكن أباه لم يستجب له، بل توعده بالرجم والطرد، فما كان من إبراهيم إلا أن وعده بالاستغفار له قال الله تعالى:

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾

(مريم : ٤١-٥٠)

وفي ذلك الكثير من العبر التي يتعلمها الأبناء في تعاملهم مع الآباء:

١. أدب الحوار الذي اتبعه إبراهيم في خطابه لأبيه .

٢. الرفق واللين ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، وطريق الوعظ والدعوة إلى الله عزو جل يتطلب الحكمة من الداعية ؛ بحيث يستخدم الوسائل المناسبة لاستمالة قلوب المدعوين ، كما استخدم إبراهيم عليه السلام (يا أبت) لاستمالة أبيه، قال تعالى: (ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ) (النحل :١٢٥).

٣. براعة الداعية تكمن في قدرته على الإقناع وهذا يتحقق عندما ينجح في جعل محاوره يعترف بما هو عليه من الخطأ وإثارة عقله للتفكير في دواعي بطلان موقفه، وذلك واضح في حوار إبراهيم عليه السلام عندما استخدم أسلوب الاستفهام مع أبيه للاستفهام عن سبب عبادته للأصنام كما في قوله تعالي:(يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا) (مريم:٤٢)، والبراعة هنا في إظهار جوانب الضعف وانعدام المنفعة من هذه الأصنام فهي لا تستحق العبادة .

٤. قدرة الداعية على إقناع المحاور له بحياديته وتواضعه فيما يدعوه إليه ، فليس الأمر ذاتيا بينه وبين المحاور، ولكن الهدف هو تحقيق النفع له بإرشاده إلى الصواب وإلى طريق الرشد، وذلك واضح في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه في قول الله تعالى: (يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا) (مريم:٤٣).

إبراهيم عليه السلام مع قومه:

امتدت دعوة إبراهيم إلى جميع قومه، ولكنهم أبوا واستكبروا رغم أنه برهن لهم على بطلان ما يعبدون، وزادوا في طغيانهم فألقوه في النار، (قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٩٨﴾) (الصافات :٩٧ - ٩٨) ولكن الله القادر جعل النار بردًا وسلامًا عليه ، قال تعالى : (قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ) (الأنبياء : ٦٩).

ومن الدروس والعبر في موقف إبراهيم مع قومه:

١. الثبات على الحق مهما كانت تهديدات العدو فالنصر للحق دائما .

٢. المعجزة أمر خارق للعادة يؤيد الله به رسله ومعجزة إبراهيم عليه السلام في هذا الموضع واضحة في تعطيل خاصية الإحراق في النار دون تدخل من عوامل خارجية ، مثل المطر أو الرياح .

٣. صدق التوكل على الله عز وجل وهذا واضح في موقف إبراهيم عليه السلام عندما جاءه جبريل عليه السلام يسأله ، وهو في النار ، إن كان يريد منه شيئًا فيرد عليه بثقة وثبات " أمَّا إليك فلا " فلم يجزع ولم يفزع .

إبراهيم عليه السلام مع النمرود:

قال الله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (البقرة ٢٥٨).

لقد حاج النمرود إبراهيم عليه السلام – في ربه، فقد ادعى الربوبية وزعم أن لديه القدرة على إحياء الموتى، وأنه بإمكانه إصدار أمر بالقتل لمن يشاء والعفو عمن يشاء من المسجونين، ولم يتوقف إبراهيم عليه السلام عند نقطة الإحياء والإماتة، وهنا أفحمه إبراهيم بسؤال لم يستطع له جوابًا وهو قوله : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ (البقرة : ٢٥٨)

وفي هذا الموقف العديد من العبر، منها:

١. الذكاء وسرعة البديهة ؛ بحيث يكون الإنسان مرنا في موضع الحوار لإثبات الحق فيفكر في حجج وأدلة يفاجئ بها خصمه ويكشف بها ضعفه وبطلان حجته .

٢. البعد عن الذاتية في الحوار .

٣. التعميم في تقديم النصح ؛ بحيث يستفيد من النصيحة كل من سمعها أو قرأها، وذلك الأسلوب كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه في تقديم نصح أصحابه .

٤. الغرور يهلك صاحبه ويعميه عن تمييز الحق من الباطل .

إبراهيم عليه السلام مع زوجته وابنه:

لما سار إبراهيم عليه السلام بزوجته هاجر وابنه إسماعيل في الصحراء حتى وصل إلى موضع البيت الحرام وكان مكانا لا زرع فيه ولا ماء ولا أنيس، وتركهما تنفيذا لأمر الله، وقد سألته هاجر:آلله أمرك أن تتركنا هنا، فرد إبراهيم: نعم، فردت قائلة: إذن لن يضيعنا، ونفذ الماء وعطشت هي وطفلها وبحثت وسعت حتى تفجرت زمزم فشربت وسقت طفلها وأرضعته .

وفي هذه القصة الكثير من الدروس والعبر منها:

١. تأخُذ المرأةُ المسلمةُ من هاجر المؤمنة نِبراسًا في الاتباع، وقُدوةً في الانقياد، وأُسوةً في الصبر والثَّبات.

٢. الدعاء؛ فهو يفرج الكروب ويرفع عن كاهل الإنسان الشعور باليأس، وذلك المعنى مستمد من دعاء إبراهيم لأهله عند انصرافه عنهم وتركهم في وادٍ لا زرع فيه ولا ماء. قال الله تعالى:

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ (إبراهيم:٣٧)

٣. الأخذ بالأسباب؛ وذلك نتعلمه من سعي هاجر بين الصفا والمروة بحثا عن غوث لطفلها الرضيع مع ثقتها الراسخة في حفظ الله لهما.

٤. طاعة المرأة لزوجها، فحينما ترك إبراهيم هاجر وطفلها وانصرف لم تجزع ولم تعترض عليه، ولكنها سألته في أدب جمٍّ: آلله أمرك بهذا؟ فأجابها: نعم، فامتثلت لأمر الله وأطاعت زوجها.

صفة إبراهيم عليه السلام :

تشابه النبي محمد (ﷺ) مع إبراهيم عليه السلام في الخِلقة والخُلق ، فقد قال النبي محمد (ﷺ).

حديث شريف

(عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ -يَعْنِي نَفْسَهُ) (رواه مسلم)

اللغويات

المفردات	معناها
ضربٌ	نوع
رجال شنوءة	(شنوءة) قبيلة كانت أقصى جنوب الجزيرة العربية ومن صفاتهم أنهم غلاظ شداد طوال القامة .
صاحبكم	أي النبي ﷺ.

فى هذا الحديث ما يبرز لنا الصفات الخُلقية والخَلْقية التي اتصف بها إبراهيم عليه السلام فالنبي ﷺ يشبهه كثيرًا في كمال الخُلق ، وحسن الصورة ، وشرف النسب .

التدريبات

١ لماذا يقص الله القصص في القرآن الكريم ؟

٢ قال تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾ (مريم:٤١-٤٢).

أ . ما المقصود بالكتاب ؟

ب . بم علل إبراهيم لأبيه على بطلان عبادته للأصنام ؟

جـ . ماذا نتعلم من قوله : (يا أبت) ؟

٣ ماذا نتعلم من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ؟

٤ الثبات على الحق صفة الأنبياء والصالحين . وضح ذلك من خلال فهمك موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه .

٥ كيف أفحم إبراهيم عليه السلام النمرود ؟

٦ أثبتت هاجر أن المرأة الصالحة تطيع زوجها وتعينه على أمر ربه . وضح ذلك .

٧ قال رسول الله ﷺ : (ورأيت إبراهيم - صلوات الله عليه - فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم)

أ . من المقصود بصاحبكم ؟

ب . ابحث في كتب السيرة النبوية وقصص الأنبياء وشبكة الإنترنت عن صفات إبراهيم عليه السلام ، وصفات النبي ﷺ ، وبين أوجه التشابه بينهما .

٨ **قال تعالى :** ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾﴾ (مريم ٤١-٤٥)

أ . ما الآداب التي تتعلمها من حوار إبراهيم مع أبيه ؟

ب. ما دلالة قوله تعالى : ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ ؟

جـ. إلام يدعو إبراهيم أباه ؟

أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، مع تصويب الخطأ:

أ . الثواب والعقاب يقتضي إرسال الرسل. (   )

ب. ترك إبراهيم عليه السلام زوجته وابنه في رعاية ربه. (   )

٢ تخير الصواب مما بين القوسين :

أ. وحدة الرسالات السماوية تتضح في......................

(وحدة المصدر – تعدد الرسل – تعدد الأماكن – اختلاف الأزمة)

٣ أكمل مكان النقط:

أ. الرسل سفراء الله إلى العباد يقومون بـ ....

ب. تكبر النمرود على إبراهيم عليه السلام فبهته إبراهيم عندما طلب منه ....

٤ صل من (أ) بما يناسبه من (ب) :

(أ)	(ب)
– إبراهيم وموسى	– كان أمة.
– إبراهيم عليه السلام	– من أولي العزم من الرسل.

٥ اكتب دليلين نقليين على وجوب الإيمان بالرسل.

٦ من أولو العزم من الرسل ؟ ولماذا اتصفوا بهذه الصفة ؟

٧ قال تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾

أ. ما المقصود بالكتاب ؟ وما معنى (لا يغني عنك شيئا) ؟

ب. اكتب ما تعلمته من حوار إبراهيم مع أبيه .

جـ. ماذا تعلمت من قصة إبراهيم عليه السلام ؟



الوحدة الثانية

عدل ورحمة

المقدمة

تتنوع دروس هذه الوحدة، وتتكامل فيما بينها لتغطي مجالات التربية الدينية الإسلامية ، حيث يتناول الدرس الأول عقيدة الإيمان باليوم الآخر ، وما يتضمنه من الإيمان بعذاب القبر ونعيمه ، وبالبعث ، وبالحساب والجزاء ، والإيمان بالجنة والنار ، ويتناول الدرس الثاني ، الرسول وأسس بناء المجتمع الجديد في المدينة ، وتختتم الوحدة بسيرة الشيخ عبد الحليم محمود الذي اختير شيخا للأزهر في أبريل ١٩٧٣م.

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يبرز الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة.
- يوضح لمن تكون الشفاعة يوم القيامة.
- يبرز عدل الله ورحمته – عز وجل – في عذاب القبر ونعيمه.
- يحفظ حديثًا عن الحساب في الآخرة ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يتعرف الأسس التي بنى عليها مجتمع المدينة.
- يستنتج المبادئ التي جاءت في وثيقة المدينة.
- يتعرف نشأة الشيخ عبد الحليم محمود.
- يوضح العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية الشيخ عبد الحليم محمود.
- يذكر أبرز إسهاماته في مجالات الحياة.

دروس الوحدة :

المهارات التي تعالجها الوحدة :

الاستنتاج – التصنيف – المقارنة – الاستدلال

١ الإيمان باليوم الآخر

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف المقصود باليوم الآخر .
- يذكر دليلا نقليًا من القرآن والسنة النبوية على الإيمان باليوم الآخر .
- يناقش الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر .
- يستدل من القرآن والسنة على الإيمان باليوم الآخر.
- يتعرف ثمرات الإيمان باليوم الآخر .
- يبين الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة.
- يوضح لمن تكون الشفاعة يوم القيامة.
- يحفظ حديثًا عن الحساب في الآخرة ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يلتزم بطاعة الله فى حياته .

مقدمة:

الإيمـان باليوم الآخر وبيوم القيامة وما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب ركن من أركـان الإيمـان، ولا يكون الإنسان صحيح الإسلام إلا إذا آمن إيمانًا راسخًا بأن هذه الحياة الدنيا بما فيها ومن فيها ستنتهى فى الوقت الذى يريده الله تعالى، وستعقبها حياة أخرى هى الحياة الباقية الدائمة والاعتقاد باليوم الآخر ضرورى لحياة الإنسان الطيبة ؛ حتى تطمئن نفسه بأن وراء الحياة حكمة ، وأن الدنيا مصيرها إلى الـزوال، والله أمرنا أن نعمر حياتنا بإخلاص العبادة له، وبالأقوال الطيبة والأعمال الصالحة، من إعمار الأرض ، وتنميتها، وتعاون يعود بالخير على الفرد والمجتمع ، وسوف نلقى جزاء أعمالنا خيرًا أو شرًا ، فإن لم نلقه فى الدنيا فالجزاء مضمون فى الآخرة قال تعالى: (وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ) (الأنبياء:٤٧).

الأدلة النقلية على الإيمان باليوم الآخر:

١. إخباره تعالى عن اليوم الآخر بقوله: (وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) (البقرة: ٤) وبقوله: (وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) (النساء: ١٣٦)

٢ . إخباره ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام فأخبرني عن الإيمان، قال: (أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره) رواه مسلم . وفي قوله: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر) رواه ابن ماجة فى سننه.

الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر:

١. إن الله عز وجل هو الذى أوجد الخلق من العدم، وهو قادر على إعادة الخلائق بعد فنائهم، لأن إعادتهم ليست بأصعب من خلقهم، وإيجادهم على غير مثال سابق، وأداة الخلق واحدة فى كل شئ "كُن فَيَكُونُ" (ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ) (الروم:١١).

٢. إن معجزة الحياة ذات طبيعة واحدة ، وكما يخرج الله الحياة من الموات فى هذه الأرض ، فكذلك يخرج الحى من الميت فى نهاية المطاف (وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ) (الأعراف:٥٧).

٣. من يتأمل فيما فى الأنفس والآفاق من دلالة الخلق والعناية لزمه الإيمان بأن الله واحد قادر عليم حليم ، ومن آمن بقدرة الله الكاملة فإنه يؤمن باليوم الآخر.

٤. الحياة الدنيا هى دار العمل والتكليف وتحمل الأمانة فكان من الحكمة الإلهية أن يكون الجزاء فى دار أخرى بعد هذه الدار ، وذلك يوم القيامة ، حيث الجزاء بلا عمل أو تكليف.

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياتنا غاية سامية، هي فعل الخيرات، وترك المنكرات، والتحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل الضارة بالأبدان، والأديان، والأعراض، والعقول، والأموال. ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

١. الرغبة في فعل الطاعة، والحرص عليها؛ رجاء لثواب ذلك اليوم.
٢. الرهبة من فعل المعصية، ومن الرضا بها؛ خوفًا من عقاب ذلك اليوم.
٣. تسلية المؤمن عمَّا يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة، وثوابها.
٤. إيثار الآخرة على الدّنيا، والصّبر على الشّدائد.
٥. تربية الشعور بالمسؤولية؛ فالإيمان باليوم الآخر يبعث في نفس المؤمن الشعور بتمام المسؤولية عن أعماله.
٦. تحقيق الأخلاق الفاضلة في سلوكنا وحياتنا تحقيقًا فعليًا ثابتًا غير متقلّب، بلا نفاق ولا رياء، ابتغاء ثواب الله يوم الحساب.

ويدخل فى الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يلى:

الإيمان بعذاب القبر ونعيمه:

إن الموت يقترب من كل حى فى وقته الذى كتبه الله عز وجل ، ومن ثم ينتقل الإنسان إلى القبر ، وهو أول منزل من منازل الآخرة.

فالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، يستلزم الإيمان بعذاب القبر، ونعيمه، وكل أحوال القبر وما يجري فيه؛ لأن الغيب، يجب الإيمان به كما جاء فى القرآن فى قوله تعالى (ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) (سورة المؤمنون: ١٥- ١٦).

أ. فتنة القبر: وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه، ودينه، ونبيه؛ فيثبِّت الله المؤمنين بالقول الثابت، فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيِّي محمد ﷺ ، ويضل الله الظالمين فيقول الكافر:لا أدري، ويقول المنافق أو المرتاب: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته.

قال الله تعالى:(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (إبراهيم:٢٧) والمراد بالآخرة ما يشمل سؤالهم فى القبر وسؤالهم فى مواقف القيامة.

ب. عذاب القبر ونعيمه: فعذاب القبر يكون للظالمين من المنافقين والكافرين، قال الله تعالى في آل فرعون: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (سورة غافر: ٤٦)
أى أن فرعون وأتباعه يعرضون على النار أول النهار وآخره وهم فى قبورهم، وكذلك يكون حالهم فى الآخرة.
وأما نعيم القبر؛ فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى:(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾) (سورة الواقعة: ٨٣- ٨٩) .

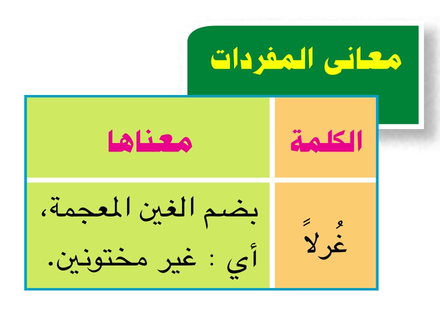
الإيمان بالبعث:

الإيمان بالبعث والجزاء هو القاعدة الراسخة، والأساس القوى الذى يقوم عليه تحقيق خلافة الإنسان فى الأرض، وهو أساس البناء الخلقى المسعد للبشرية ، والمحقق لصلاحها وأمنها.

والبعث: هو إحياء الله للموتى من قبورهم بعد جمع أجزائهم ليلقى كل منهم جزاءه الذى قدر له من نعيم أو عذاب.

الحشر:

هو الجمع من أجل الحساب . فعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غُرلاً) قلت: يا رسول الله: الرجال والنساء جميعًا؛ ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال (يا عائشة الأمر أشد من أن يهمهم ذلك)، وفي رواية (الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض (متفق عليه).



معانى المفردات

الكلمة	معناها
غُرلاً	بضم الغين المعجمة، أي : غير مختونين.

والبعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة . وقال تعالى (ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾) (المؤمنون١٥ ، ١٦)

الإيمان بالحساب والجزاء:

يحاسَبُ العبد على عمله يوم القيامة، ويجازى عليه، وقد دلَّ على ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين.

قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾) (سورة الغاشية: ٢٥- ٢٦).

وقوله تعالى : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾) (الحجر: ٩٢، ٩٣) ، وقوله : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾) (الصافات: ٢٤)

وفي حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه كان عند رسول الله ﷺ فجاء رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ أما قطعُ السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليلُ حتى تخرجَ العيرُ إلى مكة بغير خفير، وأما العيْلةُ فإن الساعة لا تقوم حتى يطوفَ أحدُكم بصدقته لا يجد مَنْ يقبلها منه، ثم قال:«لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُم بَيْنَ يَدَي الله لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِه فَلا يَرَى إلا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِه فَلا يَرَى إلا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» (رواه البخارى)

معانى المفردات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
العيرُ	ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل وغيرها.	العيلة	الفقر والحاجة.
خفير	حارس.	حجاب	مانع ، ساتر
شق	نصف		

الإيمان بالجنة والنار:

الجنة والنار هما المآل الأبدي للخلق، فالجنة هي: دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين الموحدين، الذين يعملون الصالحات، وخافوا ربهم، وآمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وأطاعوه سبحانه ورسوله، وقد بين الله تفصيلاً في كتابه العزيز الجنة ونعيمها، وأنهارها، وأشجارها، وثمارها، وطعامها، وشرابها، وثيابها، وحللها ومساكنها وغرفها وحورها، وذكر أن نعيمها لا يشبهه نعيم الدنيا، قال جلَّ شأنه :(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا) (الكهف: ١٠٧-١٠٨)، وقال النبي ﷺ فى الحديث القدسى قال الله عزّ وجَلّ: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) (رواه مسلم).

أما النار: فهي دار الكافرين، والمستكبرين عن طاعة الله وعبادته، وهي دار العذاب التي أعدَّها الله تعالى للكافرين الظالمين، الذين كفروا به وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب، والنَّكال ما لا يخطر على البال قال الله تعالى: (وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ) (آل عمران :١٣١).

لمن تكون الشفاعة يوم القيامة؟

الشفاعة : سؤال الخير للغير، وهى تكون من الأنبياء والعلماء العاملين والشهداء والصالحين ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الحياة الدنيا دار اجتهاد وعمل، وجعل الآخرة دار حساب وجزاء، يحاسب فيها الناس، فيجزى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، قال الله تعالى:(لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ) (إبراهيم:٥١)، ففي ذلك اليوم يقف العباد بين يدي ربهم خاضعين أذلاء، يكلمهم ربهم من غير ترجمان، ويبدأ الحساب بشفاعة نبينا محمد ﷺ ، وذلك أن الخلق يطول بهم المقام في الموقف، وينالهم منه تعب وشدة، فيذهبون إلى الأنبياء ليشفعوا لهم عند ربهم؛ ليقضي بين العباد ويبدأ الحساب، فيأتون آدم ونوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى وكلهم يأبى عليهم، ويذكر لنفسه ذنباً - إلا عيسى عليه السلام - ويحيل على غيره من

الأنبياء، حتى يحيل عيسى عليه السلام على نبينا محمد ﷺ ، فيأتي الناس النبي ﷺ فيقول : أنا لها، أنا لها، فيشفع ﷺ عند ربه ليبدأ الحساب، وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله إياه في قوله تعالى: (عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا) (الإسراء:٧٩) ، وهي الشفاعة العظمى التي خصه الله بها، والشفاعة أنوا ع منها:

١. شفاعته ﷺ في فصل القضاء لإراحة الخلق جميعًا مسلمهم وكافرهم من هول الوقوف ومشقته، وهي مختصة به ﷺ وهي الشفاعة العظمى وهي المقام المذكور في الآية.
٢. شفاعته في إدخال فريق الجنة بغير حساب وهي مختصة به ﷺ أيضًا.
٣. الشفاعة في زيادة الدرجات .

قال رسول الله ﷺ : (لكل نبي دعوةٌ قد دعاها لأمته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي)
رواه مسلم.



١ ما المقصود باليوم الآخر؟

٢ فسر : يعد إخبار الرسول بعلامات الساعة دليلا عقليًا على الإيمان باليوم الآخر ؟

٣ عرف ما يلي : الإيمان بالبعث – فتنة القبر– الحشر.

٤ ناقش أثر الإيمان باليوم الآخرعلى سلوك المسلم.

٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصوب الخطأ :

أ ـ الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإسلام. (   )

ب ـ اليوم الآخر هو الوقت الذي يحكم فيه الخالق ـ سبحانه ـ بين عباده. (   )

جـ ـ من الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر قوله تعالى: (وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ). (   )

٦ اذكر دليلا نقليًا من القرآن الكريم على الإيمان باليوم الآخر.

٧ اذكر دليلا نقليًا من الحديث الشريف على الإيمان باليوم الآخر.

٨ ابحث في المكتبة أو الإنترنت عن :علامات الساعة ـ مشاهد من يوم الحساب . سجل ما تتوصل إليه من معلومات ، واعرضه على معلمك وزملائك في الفصل .

٩ ابحث :

أ. عن آيات قرآنية تحدثت عن الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه من الإيمان بالحساب والجزاء .

ب. عن حديث شريف عن الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه من الإيمان بالحساب والجزاء .

سجل ما تتوصل إليه وأعرضه على معلمك وزملائك في الفصل.

١٠ استعن بمعجم ألفاظ القرآن ثم دون كم مرة وردت كلمة الجنة، وكم مرة وردت كلمة النارفي القرآن الكريم؟



٢ الرسول ﷺ وأسس بناء المجتمع الجديد فى المدينة

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف ملامح المجتمع المدني وأسس بنائه.
- يتعرف وثيقة المدينة المنورة ودلالاتها.
- يوضح أثر الإيمان في نفوس المؤمنين من المهاجرين والأنصار.
- يوضح الدور الأعظم للرسول في المؤاخاة بين أهل المدينة.
- يستنتج الدروس والعبر من وثيقة المدينة.
- يتعامل مع الآخرين طبقًا لما جاء في هذه الوثيقة من قيم أخلاقية ومبادئ اجتماعية وتشريعات دينية.

مقدمة:

لقد كانت هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة تعني نشأة أول دار للإسلام على وجه الأرض.

وقد كان ذلك إيذانًا بظهور الدولة الإسلامية المدنية بتخطيط منشئها الأول محمد رسول الله ﷺ وإشرافه.

وكان أول عمل قام به الرسول في مستقره الجديد بالمدينة أن أقام الأسس المهمة لهذه الدولة، ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في أعمال ثلاثة هي:

١. بناء المسجد النبوي.

٢. المؤاخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة.

٣. كتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود على وجه التحديد.

١- بناء المسجد النبوي بالمدينة:

أول خطوة قام بها رسول الله ﷺ بعد أن استقر في المدينة هو ومن معه من المهاجرين هي إقامة المسجد؛ لتقام فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت في مكة، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين – سبحانه – وتنقي القلب من أدران الأرض ودسائس الحياة الدنيا.

ففي المكان الذي بركت فيه ناقته ﷺ عند وصوله المدينة المنورة في الهجرة – أمر ببناء هذا المسجد، واشترى مكانه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وكان الغلامان يريدان التنازل عنه لله تعالى، فأبى رسول الله ﷺ إلا شراءه بثمنه، وساهم ﷺ في بنائه بنفسه فكان ينقل الحجارة والطوب، ويقول:

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجرة".

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في البناء حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل

أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي:

لقد أقبل الرسول ﷺ بمجرد وصوله إلى المدينة واستقراره فيها على إقامة مجتمع إسلامي متماسك متآلف فكان أول عمل قام به في سبيل تحقيق هذا الهدف هو بناء المسجد؛ لأن المسجد أول ركيزة من ركائز بناء المجتمع الإسلامي.

كان المسجد مصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، بل هو جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى فيه وتتآلف كل العناصر المختلفة والمطابقات المتباينة، وهو قاعدة لإدارة جميع الشئون، وبث الانطلاقات الخيرة والنافعة للمجتمع وبرلمانًا لعقد المجالس الاستشارية، والتنفيذية.

وكان مع ذلك كله دارًا يسكن فيها عدد كبير من الفقراء المهاجرين الذين لم يكن لهم بالمدينة دار ولا مال ولاأهل ولا بنون.

٢-المؤاخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة:

كما قام النبي ﷺ ببناء المسجد مركز التجمع والتآلف والتعاون، قام بعمل آخر من أروع ما يذكر التاريخ وهو صلة الأمة بعضها بالبعض الآخر، فقد أقام ﷺ المجتمع على الإخاء الكامل، ذلك الإخاء الذي تمحى فيه كلمة (أنا) ويتحرك الفرد فيه بروح الجماعة ويحرص على مصلحتها، ويحقق آمالها، فلا يرى لنفسه كيانًا دونها، ولا يحقق امتدادًا إلا بها حتى استحقوا بذلك مدح الله لهم في الذكر الحكيم قال تعالى : (وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾) (الحشر: ٩)

ومعنى هذا الإخاء أن تذوب العصبيات، وأن تسقط فوارق النسب واللون، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بعمله وتقواه. قال الله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾) (الحجرات:١٣) وقد جعل الرسول هذه الأخوة عقدًا نافذًا لا لفظًا فارغًا، قال تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾) (الحجرات: ١٠) وقال ﷺ: "لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى" وكانت عواطف الإيثار والمساواة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال. ويؤكد القرآن الكريم هذا الإيثار في قول الله تعالى: (وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾) (الحشر: ٩)

إن أي دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة شعبها ؛ وأساس الوحدة التآخي والمحبة المتبادلة، بين الأفراد، ويليها بعد ذلك ضمانة السلطة والقانون الذي ينظم الحياة، وبذلك تتحقق مبادئ العدالة بين الأفراد.

من أجل هذا اتخذ رسول الله ﷺ من حقيقة التآخي الذي أقامه بين المهاجرين والأنصار أساسًا لمبادئ العدالة الاجتماعية التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام اجتماعي في العالم، ولقد تدرجت مبادئ هذه العدالة فيما بعد بشكل أحكام قوانين شرعية ملزمة.

المعنى التربوي الذي صاحب شعار التآخي:

لم يكن ما أقامة الرسول ﷺ بين أصحابه من مبدأ التآخي مجرد شعار في كلمة أجراها على ألسنتهم، وإنما كان حقيقة عملية تتصل بواقع الحياة، وبكل أوجه العلاقات القائمة بين الأنصار والمهاجرين.

ومن هنا جعل النبي من هذه الأخوة مسئولية حقيقية تشيع بين هؤلاء الإخوة، وكانت هذه المسئولية تؤدَّى فيما بينهم على خير وجه.

ويكفينا دليلًا على ذلك ما قام به سعد بن الربيع الأنصاري الذي آخى الرسول بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، إذ عرض على عبد الرحمن أن يشركه في بيته وأهله وماله في قسمة متساوية، ولكن عبد الرحمن شَكره، وطلب منه أن يدله على السوق، فتاجر عبد الرحمن حتى صار من أغنياء المدينة. ولم يكن سعد بن الربيع متفردًا عن غيره من الأنصار فيما عرضه على أخيه كما قد يُظنُّ، بل كان هذا شأن عامة الصحابة في علاقتهم وتعاونهم مع بعضهم البعض وخصوصًا بعد الهجرة.

وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء الروحي، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم حياتهم.

ثم إن هذا التآخي الذي عقده رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في المدينةوالإصلاح بين قبيلتى الأوس والخزرج المتنازعتين قبل مقدم الرسول ﷺ جعل مجتمع المدينة فى وئام وسلام. وكان ذلك مسبوقًا بمؤاخاة أخرى أقامها النبى ﷺ بين المهاجرين في مكة.

قال ابن عبد البر: "كانت المؤاخاة مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار" وهذا يؤكد لنا أن مناط الأخوة إنما هو رابطة الإسلام.

٣-كتابة وثيقة المدينة (دستور الدولة) يؤسس للدولة الحديثة:

هذا هو الأساس الثالث من أسس بناء دولة الإسلام في المدينة فيما يتعلق بالقيمة الدستورية للدولة الجديدة.

المواطنة:

في الوقت الذي تتفاخر بعض الدول أنها أعطت حق المواطنة لجميع مواطنيها بلا تفرقة بينهم في لون أوجنس أودين أولغة، فإن الدولة الإسلامية المدنية التي أسسها رسول الله ﷺ أعطت حق المواطنة لجميع مواطنيها دون تفرقة.

وقد كان حرص الرسول ﷺ على تأكيد أن اليهود شركاء للمسلمين في وطن واحد، ولليهود دينهم ومواليهم، وأنفسهم، وقد تضمنت وثيقة المدينة كل التأكيدات على ضمان الحقوق الإنسانية المشتركة بين المسلمين واليهود؛ حق ممارسة الشعائر الدينية، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الوثيقة، وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وأن اليهود أمة لهم دينهم، وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر على من يقوم بغزو المدينة.

دلالات الوثيقة:

من المهم أن نلحظ أن هذه الوثيقة تتعلق بمختلف الأحكام التنظيمية للدولة الإسلامية الجديدة، والتي يمكن تسميتها بحق (وثيقة المدينة)

١. نص ميثاق صحيفة المدينة: " هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من المهاجرين وأهل يثرب ومن اتبعهم فلحق بهم وجاهد معهم".

- إنهم أمة واحدة من دون الناس.
- إن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم وأن ليهود بنى النجار والحارث وبنى الأوس وغيرهم من اليهود مثل ما ليهود بنى عوف .
- إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.
- إن بينهم النصر على من حارب أصل هذه الصحيفة (الوثيقة).
- إن بينهم النصح والبِرَّ دون الإثم. وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه.
- إن النصر للمظلوم.
- إن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- إن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.
- إن ماكان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى الرسول.
- إنه لا تجار قريش ولا من نصرها.
- إن بينهم النصر على من دهم يثرب.

- إنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم. وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم، وأن الله جار لمن بر واتقى"

كما أن كلمة الدستور هي أقرب لفظ مناسب في اصطلاح العصر الحديث على هذه الوثيقة، حيث شملت جميع ما يمكن أن يعالجه أي دستور حديث يُعنى بوضع الخطوط الواضحة لنظام الدولة في الداخل والخارج أي فيما يتعلق بعلاقة أفراد الدولة مع بعض وفيما يتعلق بعلاقة الدولة بالآخرين.

وحسبنا هذا الدستور الذي وضعه رسول الله ﷺ بوحي من ربه واستكتبه أصحابه، ثم جعله الأساس المتفق عليه فيما بين المسلمين وجيرانهم من اليهود، وحسبنا ذلك دليلًا على أن المجتمع الإسلامي قام منذ نشأته على أسس دستورية تامة.

كما أن الوثيقة هي وثيقة سلام في مجتمع متعدد الأديان والثقافات، وهي دالة على مدى العدالة التي اتسمت بها معاملة النبي ﷺ لليهود، فبالعدل والمساواة والتعاون رسمت سياسة التعامل مع الآخرين، وعومل أتباع الأديان الأخرى، ومن ثم استقرت الأوضاع، ووجد المسلمون متسعًا لتجديد قواهم وترتيب شئونهم، وبناء دولتهم.

ومع تطبيق هذه الوثيقة، والاهتداء بما فيها والتمسك بأحكامها قامت تلك الدولة على أمتن ركن، وأقوى أساس، ثم انتشرت قوية راسخة في شرق العالم وغربه تقدم للناس أروع ما عرفته الإنسانية من مظاهر الحضارة والمدنية الصحيحة.

التدريبات

١ ما ملامح المجتمع المدني أثناء قدوم الرسول إلى المدينة؟

٢ ما أسس بناء المجتمع الجديد بالمدينة المنورة؟

٣ **علل:**

أ. بناء الرسول للمسجد كان من أول الأعمال وأجلها.

ب. آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار، وأصلح بين قبيلتى الأوس والخزرج.

٤ ضرب الأنصار أروع مثل في التاريخ على عظمة الإسلام وإنسانية الإنسان. فما رأيك فيما قام به الأنصار مع إخوانهم المهاجرين؟

٥ استعن بالإنترنت وارجع إلى وثيقة المدينة، وحدد بنود هذه الوثيقة.

٦ اقرأ الوثيقة مرة أخرى ثم استنتج منها المعاني التربوية والدينية والسياسية.

٧ **ماذا يحدث إذا:**

- طبقت جميع الأمم المتناحرة وثيقة المدينة؟

٨ **قال تعالى**:(وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة : ٧١) .
اشتملت الاية على مبادئ تنظيم الحياة الاجتماعية والروحية بين المؤمنون. بين كيف اتفقت وثيقة المدينة مع هذه الآية.

٩ **قال تعالى**: (وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (الحشر :٩).
استعن بكتب التفسير وتعرف تفسير الآية السابقة ثم بين كيف تحقق مبدأ الإيثار بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وما أثر ذلك على العلاقة بينهما؟



٣ الشيخ: عبدالحليم محمود



الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف نشأة الشيخ عبد الحليم محمود .
- يوضح العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته.
- يذكر أبرز إسهاماته في مجالات الحياة.
- يقتدى بالعلماء المسلمين فى تحصيل العلم.

مقدمة :

يحفل تاريخنا الإسلامي في القديم والحديث بنماذج مشرفة للعلماء الذين ضربوا المثل الأعلى في الفضل والعلم والجهاد، ومن هؤلاء الأعلام الشيخ عبد الحليم محمود ، والذي يعد نموذجًا رائعًا للعالم الحق، فما أحوجنا لأمثاله من العلماء العاملين الذين هم بحق ورثة الأنبياء.

مولد الشيخ الجليل ونشأته:

فى الثانى من جمادى الأولى ١٣٢٨ هـ الموافق الثانى عشر من مايو ١٩١٠م، قرية السلام – مركز بلبيس بمحافظة الشرقية، ولد فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبدالحليم محمود فى أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، ميسورة الحال، أما والده فيحدثنا عنه الإمام الأكبر فيقول: كان نجم الأسرة اللامع، إذا قال صدق وإذا عاهد أوفى، يكرم الضيف ويعطف على الفقراء ويتصدق عليهم وكان جاره يأمن بوائقه، وكان صاحب دين يحرص على عدم الإخلال به، ويحرص على أن تلتزمه الأسرة.

أما والدته فيقول عنها: لقد وهبت حياتها – فى سماحة – لوالدى ولأبنائها ولم تأل جهدًا فى توفير الراحة لهم وكانت كريمة بالنسبة للفقراء والمساكين، تعطف عليهم وتبرهم. ونسب والده ووالدته ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما طفولة الإمام فقد قضاها فى كُتَّاب القرية لحفظ كتاب الله تعالى، وبالفعل أتم حفظ القرآن فى سن مبكرة، وقد سعدت بذلك الأسرة سعادة بالغة وأقامت حفلا كبيرًا فرحا بابنها.

ومن القرآن كانت البداية الحقيقية لفضيلة الإمام الذى يقول: إن القرآن الكريم هو مصدر هدايتنا وأساس نجاتنا في الدنيا والآخرة، ومهما اختلفنا فى أمر من الأمور فإننا لا نختلف فى النتيجة السعيدة التى تثمرها

العناية بالقرآن الكريم للفرد وللأسرة والمجتمع، قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ) (الإسراء: ٩) أى أقوم فى العقيدة والتشريع والأخلاق ونظام المجتمع.

رحلته العلمية:

لم تكن سن الإمام حين أتم القرآن تؤهله للالتحاق بالأزهر الشريف فالتحق بالمدرسة الأولية، ولما أصبحت سِنُّه مناسبة رافقه والده إلى القاهرة وألحقه بالأزهر الشريف عام ١٩٢٣م، حيث كانت القاهرة المنطقة المركزية، ثم أتم الدراسة بمعهد الزقازيق، ثم تقدم لامتحان الشهادة الثانوية الأزهرية وقد اجتازه بتفوق.

ثم انتقل بعدها إلى المرحلة الجامعية والتحق بكلية أصول الدين وتتلمذ هناك على يد علماء أجلاء أمثال الشيخ محمود شلتوت، والشيخ سليمان نوار، والدكتور محمد عبدالله دراز، والشيخ الزنكلونى ، والشيخ المراغى، وغيرهم الكثير، ثم حصل على العالمية سنة ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢م، وسافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة لاستكمال تعليمه العالى حيث حصل على الدكتوراه من كلية الآداب عام ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م بجامعة السوربون بفرنسا ، وكانت فى التصوف الإسلامى عن (الحارث المحاسبى)، وقد نالها بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

وقد أفادت هذه الرحلة الإمام إفادة بالغة، حيث استطاع أن يجمع بين التراث العربى الأصيل وبين المناهج الغربية الحديثة، وخرج منها بمنهج متزن ليس فيه جمود ولا انخراط فى مناهج الغرب ، فما انبهر بالغرب كما فعل الكثيرون ولكن كان يقول : «كلما رأيت فى الغرب جمالا ازددت فرحا وأسفا، فرحا؛ لأن هذا جمال مبادئنا الإسلامية، وأسفا على حال المسلمين اليوم، هذا بالإضافة إلى إتقانه اللغة الفرنسية، التى ساعدته كثيرًا فى الحياة العلمية دراسة وتأليفًا.

ولما أنهى دراسته فى فرنسا عاد على الفور إلى وطنه، ليبدأ رحلة العطاء الحقيقية.

المناصب التى تولاها وأثره فيها:

عاد إلى مصر وعُيِّنَ مدرسًا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، وكانت هذه أمنية والده أن يراه مدرسا بالأزهر بعد العالمية، لكن شغفه بالعلم دفعه إلى السفر ثم عاد ليحقق رغبة والده، وفى عام ١٩٥١م نقل أستاذًا للفلسفة بكلية أصول الدين، وفى عام ١٩٦٤م عين عميدًا للكلية، وقام بحق هذا المنصب خير قيام، وفى عام ١٩٦٩م عين أمينًا عامًا لمجمع البحوث الإسلامية ، وهنا ظهرت البصمات الحقيقية للإمام الأكبر تجاه الإسلام والأزهر، فبعد توليه أمانة مجمع البحوث الإسلامية الذى حل محل جماعة كبار العلماء، بدأ بتكوين الجهاز الفنى والإدارى للمجمع من خيار رجال الأزهر، وتجهيزه بمكتبة علمية ضخمة استغل فى تكوينها صداقاته وصلاته بكبار

المؤلفين والباحثين ومحبى العلم ورعاته، وعمل على توفير الكفايات العلمية التى تتلاءم ورسالة المجمع العالمية، وفى عهده تم عقد مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية، وتوالى انعقاده بانتظام وشكل لجنة لصياغة الشريعة الإسلامية فى صورة قوانين مدنية حتى يتسنى تطبيقها، كما أقنع المسئولين بتخصيص قطعة أرض فسيحة (بمدينة نصر) لتضم المجمع وأجهزته العلمية والإدارية، ثم عُنى بمكتبة الأزهر الكبرى، ونجح فى تخصيص قطعة أرض مجاورة للأزهر لتقام عليها، وفى عام ١٩٧٠م عين وكيلا للأزهر، ثم فى عام ١٩٧١م تولى وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، وإن كان قد قضى فيها عاما واحدًا إلا أن بصماته كانت لامعة، حيث ضم إلى الأوقاف ١٥٠٠ مسجد أهلى، وأنشأ ألفى حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، وأنشأ ألف فصل دراسى لتقوية طلاب المدارس، وأنشأ فى كل مسجد مكتبة إسلامية.

توليه مشيخة الأزهر:

فى أبريل عام ١٩٧٣م صدر قرار جمهورى بتعيين الشيخ عبدالحليم محمود شيخا للأزهر، فظل فى خدمة الإسلام والمسلمين والدفاع عن قضايا الأمة لا يَكِلّ ولا يَمَلّ ولا يتهاون أو يفرط، كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فتوسع فى إنشاء المعاهد الأزهرية، وتصدى لقانون كان يحد من صلاحيات شيخ الأزهر وتقييده فاستجابت الدولة لمطالبه مما أعاد للأزهر هيبته ومجده، والتى ستظل - إن شاء الله - إلى قيام الساعة، كما قام بدور بارز فى رفع الروح المعنوية لأبطالنا البواسل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأرسل الله بشرى النصر على يديه حين رأى فى المنام أن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعبرون قناة السويس فكانت دفعة قوية لكل المصريين.

وقام بواجبه أيضا تجاه الأمة الإسلامية، حيث كان يدرك أنه إمام المسلمين فى كل أنحاء العالم، وأنه مسئول عن قضاياهم ، وكان هؤلاء ينظرون إليه نظرة تقدير وإعجاب، فهم يعدونه رمز الإسلام وزعيمًا روحيًا للمسلمين جميعًا، ولهذا كان يخفق قلب الإمام لكل مشكلة تحدث فى العالم الإسلامى، ويتجاوب مع كل أزمة تلمّ ببلد إسلامى.

عاش الإمام يحمل هموم أمته، فما ادخر جهدًا فى الدعوة إلى الله بجميع الوسائل والطرق، وكان دائمًا يعنى بالشباب وما ينفعهم وكان يقول: «ورجاؤنا...حفاظًا على الدين والأخلاق والوطن وإنقاذًا للمراهقين، أن تكون فى الدولة رقابة خاصة بالكتب والصحف ووسائل الإعلام تراعى المثل العليا والمبادئ الشرقية».

كانت هذه قطوفًا من حياة الإمام الأكبر نأخذ منها لأنفسنا نموذجًا عمليًا للعالم الشامل الملم بالتراث وبفقه الواقع وبفقه الدعوة إلى الله، ونأخذ منها المعنى الحقيقى للإيمان الذى به تصفو الروح وتسمو النفس

ويسعد القلب وتنجلى عنه الشوائب والأكدار، فقد قدم لنا الإمام فى ذلك خير مثال ، وصدق الله تعالى حين قال: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩) فى ظل هذا النشاط الجم والرحلات المتتابعة لتفقد المسلمين شعر بآلام شديدة بعد عودته من الأراضى المقدسة فأجرى عملية جراحية لقى الله بعدها فى صبيحة يوم الثلاثاء الموافق (١٥ ذو القعدة ١٣٩٧هـ= ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م) وعمره ٧٧ سنة تاركًا ذكرى طيبة ونموذجًا يحتذى به، تاركا لنا ثروة علمية هائلة تزيد على الستين كتابًا، نذكر منها: «الإسلام والإيمان» ، «الإسلام والعقل» ، «الإسلام وأوروبا» ، «ودلائل النبوة» و «الحج إلى بيت الله الحرام» ، و «موقف الإسلام من العلم والفن والفلسفة» ، و «القرآن فى شهر رمضان» ، و«التفكير الفلسفى فى الإسلام»، ومن الكتب المترجمة: «الفلسفة اليونانية» ، و«الأخلاق فى الفلسفة الحديثة» ، و«المشكلة الأخلاقية والفلسفة».



التدريبات

١ أكمل:

أ. وُلد الشيخ عبدالحليم محمود في مركز ... بمحافظة ... في سنة ...هـ/...م.

ب . ينتهي نسب والديه إلى ... .

جـ. قضى الشيخ طفولته في حفظ ... وتمنّى والده أن يراه ... بالأزهر.

د. عُيِّن الإمام عبدالحليم محمود شيخًا للأزهر في سنة ... وترك لنا ثروة علمية هائلة تزيد على ... كتابًا، منها ... ، و... .

٢ اشرح كيف أثّرت نشأة الإمام في حياته العلمية والعملية.

٣ علل:

أ. لم يلتحق الإمام بالأزهر عقب حفظه لكتاب الله تعالى.

ب. كان تعيين الإمام أمينًا عامًا لمجمع البحوث الإسلامية خدمةً للإسلام والأزهر.

٤ تخيّر محورًا من المحاور التالية، وتحدّث عنه أمام زملائك:

أ. كان القرآن الكريم هو البداية الحقيقية لفضيلة الشيخ عبدالحليم محمود.

ب. أبرز إسهامات الشيخ العلمية.

جـ. أهم المناصب التي تقلّدها.

د. الدور الذي لعبه في خدمة الإسلام والمسلمين عقب تعيينه شيخًا للأزهر.

٥ كيف تستفيد من سيرة الشيخ عبدالحليم محمود في حياتك؟

٦ تخير كتابًا من الكتب التي ألفها الشيخ الإمام واجمع بعض المعلومات عنها – مستعينًا بالمكتبة أو الإنترنت– واعرض ذلك على معلمك، وزملائك في الفصل.

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثانية

١ ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟

٢ ما الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة؟

٣ حدد الرسول أسسًا لبناء الدولة فى المدينة هي:........................ ، ....، ....

٤ ناقش زملاءك في الوثيقة، ثم لخص ما توصلت إليه.

....
....
....
....

٥ أكمل :

أ. من أهم العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية الشيخ عبد الحليم محمود:

....

ب. أبرز إسهاماته العلمية :

....

جـ. من المناصب التى تولاها:

....

٦ اكتب بحثًا قصيرًا عن أهم إنجازات الإمام عبد الحليم محمود بعد توليه مشيخة الأزهر الشريف.



الإسلام وقبول الآخر

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف المقصود بالإيمان بالقضاء والقدر.
- يفرق بين التوكل والتواكل.
- يحدد المقصود بحرية الاختيار في الإسلام.
- يتعرف نظام الحكم في الإسلام .
- يحدد المقصود بالعولمة والتعاون الدولي.
- يوضح المقصود بحوار الأديان.
- يشرح مفهوم تجديد الخطاب الديني.
- يحفظ حديثا عن التسامح مع الآخر.

المقدمة

تتناول الوحدة الإيمان بالقضاء والقدر ، ثم تعرض لأسس بناء المجتمع المسلم فى المدينة فقد كان هذا البناء فريدًا سابقًا فى أسسه كل المجتمعات ثم تختتم الوحدة ببعض القضايا المعاصرة (حوار الأديان – تجديد الخطاب الدينى، والعولمة).

وتهتم بتنمية قيم الرضا – والتسامح وحسن المعاملة مع الآخر، وذلك بالإضافة إلى المهارات النوعية المرتبطة بكل درس من دروس الوحدة.

دروس الوحدة :

١) الإيمان بالقضاء والقدر.

٢)من مبادئ الحكم فى الإسلام.

٣) قضايا معاصرة.

المهارات التى تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات– الاستنباط– التصنيف– المقارنة– حل المشكلات– الحوار



١ الإيمان بالقضاء والقدر

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف المقصود بالقضاء والقدر.
- يتعرف أدلة وجوب الإيمان بالقضاء والقدر .
- يتعرف ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر.
- يتعرف الفرق بين التوكل والتواكل .
- يوضح أثر الأخذ بالأسباب على الفرد والمجتمع .
- يستنتج علاقة حرية الاختيار بالإيمان بالقضاء والقدر .
- يؤمن بالقضاء والقدر .
- يسعى على رزقه متوكلا على الله .
- يحب السعي في طلب الرزق .

مقدمة:

إن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان بالله عزَّ وجلَّ ؛ لأن المسلم لا يكون إسلامه كاملًا وإيمانه تامًّا إلا إذا صدق وأذعن وأيقن بأن الله تعالى قد قدر الأمور أزلًا قبل وقوعها، وقضى فيها بقضائه المحكم، وأحاط بها علمًا قبل وجودها، وأنه لا يحدث شيء في هذا الكون إلا وهو مطابق لقضائه وقدره سواء أكان هذا الشيء خيرًا أم شرًّا؛ حلوًا أم مرًّا.

وهذا يتطلب من المسلم الأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى، والمساهمة الإيجابية بالعمل الجاد والتخطيط الدقيق لعمارة الكون، وتحقيق سعادة الإنسان؛ فردًا ومجتمعًا، وهذا هو التوكل الحقيقي على الله تعالى والإيمان بقضائه وقدره.

مفهوم القضاء والقدر:

القدر: هو التحديد والترتيب والعلم الأزلي السابق بما تكون عليه الأشياء.

والقضاء: هو خلق الله سبحانه وإيجاده للأشياء على وجه الإحكام والإتقان.

والإيمان بالقضاء والقدر على درجتين، وكل درجة تتضمن شيئين:

الدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلًا وأبدًا، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال.

– إن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ (الحج ٧٠)

أما الدرجة الثانية: فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهي الإيمان: "بأن ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن" وأن ما في السموات والأرض من حركة أو سكون لا يكون إلا بمشيئة الله سبحانه ، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا خلقه الله سبحانه. فلا خالق غيره ولا رب سواه.

العلم الحديث وعقيدة القضاء والقدر:

أثبت العلم الحديث أن الكون من أصغر وحدة فيه إلى أكبر وحدة فيه تسير بنظام محدد، وتحكمه قوانين وسنن ونواميس ثابتة لا مجال فيها للصدفة أو العشوائية، وإنما هناك أسباب ومسببات ونظام محكم وتقدير

معلوم ، وتستطيع أن تأخذ منه دليلًا على عقيدة القضاء والقدر. فقد قدر الله كل شيء أزلًا وحدد له وقتًا معلومًا يظهر فيه على وفق ما قدر كما قال في كتابه العزيز: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ (الحديد: ٢٢)

وهكذا يتفق العلم الحديث في نظرياته عن النظام المحدد للكون مع عقيدة القضاء والقدر التي تقرر أن الله علم أزلًا وقدر كل ما سيكون في هذا الوجود. ثم أوجد الأشياء بقدرته فجاءت مطابقة لقضائه السابق، فاضطراد السنن والنواميس في الكون كما يقول العلم الحديث هو برهان على عقيدة القضاء والقدر؛ لأنه لا يعقل أن يكون هذا النظام وليد اللحظة فمظاهر الخلق وإبداعه وإحكامه تدل على القضاء والقدر السابق من الله تعالى.

الأدلة النقلية ومنها:

إخباره تعالى عن ذلك في قول الله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ (القمر: ٤٩)، وقوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ (الحديد: ٢٢) وقوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (التوبة: ٥١)

وقول الرسول ﷺ: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اكتب. قال: ربِّ ، وماذا أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) (رواه أحمد والترمذي)، وقوله ﷺ لعبد الله بن عباس: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) (رواه الترمذي).

والحديث واضح الدلالة على أن الإيمان بالقضاء والقدر يبعث فى القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوى العزائم، ويحمل الإنسان على التوجه بدعائه وتضرعه إلى الله وحده ، فلا يذل لغيره سبحانه ، ولا يستعين بعد الأخذ بالأسباب إلا بالله عز وجل.

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

١–الإيمان بالقضاء والقدر سبيل لطمأنينة النفس وسكينة القلب، والتخلص من القلق النفسي، فلا يأسى على ماضٍ ، ولا يؤله هم المستقبل، فيكون أسعد الناس حالًا وأصلحهم بالًا.

٢–الإيمان بقضاء الله وقدره أساس عزة المسلم، وكرامته وإبائه وشموخه، لأن المسلم حين يؤمن إيمانًا هادفًا بأن الأمور كلها بقدر الله وأن أي إنسان مهما كان لا يملك من أمر ضره ولا نفعه شيئًا فإنه يشعر بالعزة والكرامة، ولا يحني الجباه إلاله مهما كان محتاجًا إلى العبد ومن هنا يقول الرسول ﷺ: (اطلبوا الحوائج بعزة فإن الأمور تجري بمقادير)

٣–هذه العقيدة تمثل الأساس المهم الذي ارتكزت عليه الأمة الإسلامية في بناء حضارتها ولما فهموا عقيدة القضاء والقدر الفهم الصحيح لم يخلطوا بين مواقع مسئوليتهم، وما يجري بمحض القضاء. ما يقع في دائرة مسئوليتهم الإنسانية، وعملوا وجدوا ولم يتركوا أسباب الكسب التي أمر الله بها.

٤–الشجاعة والإقدام، فالذي يؤمن بالقدر يعلم أنه لن يموت إلا إذا جاء أجله، وأنه لن يناله إلا ما كتب له.

٥– الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تفتك بالمجتمعات مثل الحسد.

٦– تحرير العقل من الخرافات والأباطيل.

ومن هنا كانت عقيدة القضاء والقدر من أهم العوامل التي حققت للمسلمين العزة والسيادة لأنهم فهموها

على حقيقتها ، وأدركوا أن القضاء والقدر لا ينافى حرية الإنسان وحركته في الحياة كما أن هذه الحرية لا تقف أمام طلاقه القدرة الإلهية

الفرق بين التوكل والتواكل:

التوكل والتواكل صفتان من الصفات الخلقية، أولاهما محمودة والثانية مذمومة، وقد خلط بينهما كثير من الناس مع أن الفرق واضح جلي لمن أخلص في عبادته لربه ويظهر ذلك من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول ومنهجه القويم.

فالتوكل : هو صدق اعتماد القلب على الله – عز وجل- مع الأخذ بالأسباب التى وضعها الله فى الكون سواء أكانت أسبابًا للسعادة الدنيوية أم الأخروية- في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، وإسناد الأمور كلها إليه وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه ، فالتوكل يلازمه السعى ولا ينفصم عنه ، قال الله تعالى:(فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ) (الملك:١٥).

أما التواكل : فهو عدم الأخذ بالأسباب، والاعتماد على غيره ، وهذا مذموم لأنه عجز وضعف. وقد أمر الله بالتوكل عليه، ففي بعض الآيات كان الأمر من الله لأنبيائه، والبعض الآخر لعموم المؤمنين ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران:١٥٩) وقوله: (وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ) (المائدة: ١١) ، وقوله: (فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (هود: ١٢٣)

وقد حدثنا النبي ﷺ عن التوكل وما فيه من خير في الدنيا والآخرة فقال ﷺ (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا) (رواه الترمذي) فقد دل هذا الحديث والآيات السابقة على أن التوكل يكون مع السعي لأنه ذكر أن الطير تذهب صباحًا في طلب الرزق وهي خماص البطون لفراغها وتعود ممتلئة البطون.

فليس من التوكل إهمال العمل، وترك مباشرة الأسباب، بل هو تواكل، فقد أمر الله بالعمل والأخذ بالأسباب مع التوكل، ولذا قال النبي ﷺ للأعرابي الذي ترك ناقته طليقة: «اعقلها وتوكل»،(أخرجه الترمزي والبيهقي وأبونعيم) وعندما لقي عمر بن الخطاب أناسًا لا يعملون، وسألهم: من أنتم ؟ قالوا : نحن المتوكلون، قال: بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل الذي يلقي الحبة في الأرض، ويتوكل على الله، ثم قال: إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.

الإيمان بالقضاء والقدر وحرية الاختيار:

ويرتبط بالقضاء والقدر قضية أخرى هى قضية"الجبر والاختيار"، بمعنى هل الانسان مسير(مُجبَر) على أفعاله؟ أم أنه مُخَيَّر (حر) أن يفعل أو لايفعل؟ والمؤمن يعلم أن الله خلق كل مافى الكون، وأن كل مافى الكون مسير لامخير، فليس للنبات إرادة أن يزهر ويثمر أو لايفعل، وليس للسماء أن تمطر أو تمسك مطرها إلا بأمر الله، والانسان نفسه مسير فى بعض الأمور ولايملك فيها اختيارا، فليس له اختيار فى مولده أو موته، وليس له تحكم فى الحركات اللاإرادية لأجهزة جسمه ، ومع ذلك فالانسان مخير فى أفعاله

وتصرفاته، فقد منحه الله العقل الذى يميز به بين طريقى الخير والشر وأن يختار بينهما. قال تعالى:(إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (الانسان :٣) ، وقال سبحانه:(وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ) (البلد:١٠) . فالله سبحانه وتعالى بين طريق الحق وطريق الضلال، ومنح الانسان الحرية للاختيار بينهما دون أن يجبره على أحد الطريقين. فالنبى ـ وهو الحريص على هداية قومه ـ لايملك أن يكره الناس على الايمان قال تعالى: (وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ) (يونس:٩٩)، والشيطان ـ وهو الحريص على إغوائهم ـ لا يملك أن يجبرهم على الكفر والفساد يقول الله سبحانه تعالى حاكيًا قول الشيطان الرجيم: (وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى) (ابراهيم :٢٢)، فالانسان حر فى الايمان أو الكفر، حر فى فعل الخير وفعل الشر، ولهذا صحت محاسبته على أفعاله ومجازاته عليها ومع ذلك فلن يخرج عن إرادة الله ومشيئته، وقضائه الذى قدره عليه، وهل هو شقى أم سعيد؟



١- وضح المقصود بالقضاء والقدر.

٢- المسلم يؤمن بقضاء الله وقدره، اذكر من القرآن والسنة ما يؤكد ذلك.

٣- بم ترد من الأدلة العقلية على من ينكر الإيمان بالقضاء والقدر؟

٤- ما ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر.

٥- هل يتعارض الإيمان بالقضاء والقدر مع حرية الاختيار؟ وضح ما تقول.

٦- حدد المقصود بكل من :التوكل – التواكل .

٧- ما الأدلة النقلية على الإيمان بالقضاء والقدر؟

٨- قال رسول الله ﷺ : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا) .

أ. (تغدوا – خماصا) بين في جملتين معنى الأولى ، ومضاد الثانية.

ب. ما قيمة استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للحرف (لو) في بداية الحديث ؟

جـ. أكمل :

يرشدنا الحديث إلى : ١- .... ٢- ....



٢ من مبادئ الحكم فى الإسلام

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف بعض مبادئ الحكم فى الإسلام .
- يذكر مقياس التفاضل فى الإسلام .
- يناقش أثر تطبيق مبدأ المساواة فى المجتمع.
- يوضح كيف يتحقق العدل فى المجتمع .
- يتعرف حكم الشورى فى الإسلام .
- يناقش أهمية تطبيق مبدأ الشورى على الأمة الإسلامية.

مقدمة :

سبق الإسلام جميع الأنظمة العالمية في وضع الأسس والمبادئ التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، فالإسلام دين ينظم علاقة الإنسان بخالقه، كما ينظم علاقة هذا الإنسان بأخيه الإنسان، فهو نظام فريد لأنه يستمد أصوله ومبادئه من الوحي السماوي.

ويقوم نظام الحكم في الإسلام على مجموعة من المبادئ والأسس التى جعلت منه خير نظام عرفته البشرية في تاريخها، وهذه الأسس هي:

المساواة:

المساواة بين الناس أصل من أصول الإسلام، ينبثق من أساس العقيدة؛ فالإسلام ينظر إلى الناس نظرة واحدة، فهم خُلقوا من أصل واحد، فأبوهم آدم عليه السلام، وأمهم حواء، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ) (الحجرات:١٣).

مقياس التفاضل في الإسلام:

لا مفاضلة في الإسلام لإنسان على آخر بلونه أو لغته أو جنسه أو قبيلته أو بلده أو حالته الاجتماعية أو الاقتصادية، فالناس يتفاضلون في نظر الإسلام بمقدار التزامهم بأمر الله – سبحانه وتعالى – وهذا ما قرره الرسول ﷺ في حجة الوداع عندما قَال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى) (أخرجه أحمد في المسند)

وحدة الإنسانية:

ترتكز المساواة في الإسلام على حقيقة لا ينبغي المراء فيها وهي وحدة الإنسانية من حيث نشأتها ومصيرها، فالناس جميعًا خلقوا من أب واحد وأم واحدة، ومردهم إلى الله ليحاسبهم على ما قدمت أيديهم في الدنيا إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، ومن ثم يرفض الإسلام كل ما يسيء إلى تلك الحقيقة، ولذا لا يمنح بعض

الناس امتيازات وحقوقًا لا يتمتّع بها سواهم، فالكل عباد الله، وهم أمام تشريعه سواء لا محاباة ولا تمييز.

من صور المساواة:

وتتجلى هذه المساواة في إعطاء حقوق متساوية للناس وفي جعلهم أمام قانون الشريعة سواء، فقواعد الملكية وأحكام المعاملات في البيع والإجارة والرهن والشركة وغيرها لا تختلف بين الرجل والمرأة وبين المسلم وغير المسلم. وجميع الناس أمام حكم القضاء سواء.

العدل :

العدل نتيجة حتمية للمساواة، فلا معنى للمساواة بدون عدل، وهو ضرورة أساسية لقيام المجتمع واستقراره، فإذا أحس الإنسان بالعدل بذل كل وسعه في خدمة المجتمع، ومن هنا فإن المجتمع يتمتع بالاستقرار والتقدم، ولذلك حرص القرآن الكريم وهو يضع لبنات المجتمع والأسس العامة في تكوينه أن يجعل العدل أحد مبادئه، فقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل:٩٠)

الإسلام دين العدل: جاء الإسلام {بالعدل} الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل مع الهوى، ولا تتأثر بالود والبغض، ولا تتبدل مجاراة للصهر والنسب، والغنى والفقر، والقوة والضعف، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميزان واحد للجميع، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (النساء:٥٨).

العدل حق: فالعدل في الإسلام حق لكل إنسان بوصفه إنسانًا، والمسلمون مأمورون بالحكم بالعدل بين الناس، المؤمن منهم والكافر والعربي والعجمي حتى مع الأعداء، الذين يحملون لنا ونحمل لهم من الشنآن (الحقد) والبغض ما تنوء (تعجز) بحمله القلوب ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ (المائدة:٨)، فالقرابة قد تضعف الإنسان حين يقف موقف الشاهد أو القاضي فلا يعدل في قوله أو حكمه، ومن هنا ينبه القرآن إلى هذا مؤكدًا دعوته إلى قول كلمة الحق والعدل، ومراقبة الله وحده، فهو أقرب إلى المرء من حبل الوريد. ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ ﴾ (الأنعام:١٥٢).

إعطاء الحقوق لأصحابها: ويكون العدل بإعطاء الحقوق لأصحابها، وتنظيم العلاقات بين الناس تنظيمًا عادلًا، ويكون العدل عمليًا بالتسوية بين الناس في المعاملة ومكافأة جهودهم بحسبها، وإسناد الأعمال أو الوظائف لمن يستحقونها بمؤهلاتهم وعدم المفاضلة، والتمييز بينهم تبعًا للهوى والمصلحة

أو لأسباب خارجية لا تستوعب المفاضلة. وللعدل صورتان:

صورة سلبية: بمنع الظلم وإزالته عن المظلوم، أي يمنع انتهاك حقوق الناس المتعلقة بأنفسهم وأعرافهم وأموالهم وإزالة آثار التعدي الذي يقع عليهم وإعادة حقوقهم إليهم ومعاقبة المعتدي عليها فيما يستوجب العقوبة. وهذا يتجلى في أحكام كثيرة تتعلق بالمعاملات المالية والحقوقية بوجه أعم وبالجنايات...

صورة أخرى إيجابية: وتتعلق بالدولة، وقيامها بحق أفراد الشعب في كفالة حرياتهم وحياتهم المعيشية، حتى لا يكون فيهم عاجز متروك ولا ضعيف مهمل ولا فقير بائس ولا خائف مهدد.

الشورى:

لقد سبق الإسلام الغرب فى إقرار مبدأ الشورى وقد تبنته الدول المعاصرة تحت مسمى الديمقراطية التى يختار فيها الشعب ممثليه من خلال الانتخابات، يعتبر مبدأ الشورى من أهم مقومات نظام الحكم في الإسلام وقاعدة أساسية من قواعده وهو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو حق للأمة وواجب على الحاكم، والشورى واجبة في الإسلام لأنها وردت في الذكر بين واجبين هما الصلاة والزكاة فكان حكم الشورى حكمها من حيث الوجوب والإلزام، وهذا يعني أن يكون المسلمون على كلمة سواء فيما بينهم من شئون فتكون طريقتهم واحدة ووجهتهم واحدة وموقفهم في مواجهة الأحداث واحدا فلا يذهب كل واحد منهم مذهبا .

الشورى عنصر من عناصر الشخصية الإيمانية: يقول الشيخ شلتوت رحمه الله:(الشورى هي أساس الحكم الصالح، وهي السبيل إلى تبين الحق، ومعرفة الآراء الناضجة، أمر بها القرآن، وجعلها عنصرًا من العناصر التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، ففي الكتاب الكريم سورة عرفت باسم (الشورى) وقد سميت بذلك لأنها السورة الوحيدة التي قررت الشورى عنصرًا من عناصر الشخصية الإيمانية الحقة، ونظمتها في عقد، حباته طهارة القلب والإيمان والتوكل، وطهارة الجوارح من الإثم والفواحش، ومراقبة الله بإقامة الصلاة وحسن التضامن بالشورى).

النبيﷺ يستشير أصحابه: كان النبى ﷺ وهو الرسول المعصوم، والمؤيد بالوحي، قد أمره الله سبحانه أن يستشير أصحابه فيما لم ينزل عليه من الوحى، وأوجب عليه ذلك، ولذا كانت الشورى في حق غيره من الأحكام والأوامر أوجب.

إن الشورى مدرسة تربوية للأمة، تظهر من خلالها شخصيتها وتحقق ذاتها، وهي سبب من أسباب النصر على أعدائها، حقق المسلمون بها انتصارات على أعدائهم، وأصبحوا سادة الأمم.

التدريبات

١ ما مبادئ الإسلام في الحكم التى وردت فى الدرس ؟

٢ قال الله تعالى :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ). (الحجرات:١٣).

فى ضوء فهمك للآية الكريمة،أجب :

أ . ما مقياس التفاضل في الإسلام ؟

ب . ما الحقيقة التى ترتكز عليها المساواة في الإسلام ؟

٣ **ناقش مع زملائك أثر تطبيق مبدأ المساواة بين جميع الناس على:**

الفرد – المجتمع – نظرة غير المسلم للمسلمين .

٤ **ماذا يحدث إذا ...... ؟**

- أحس الإنسان بالعدل .
- انتشر العدل فى المجتمع .

٥ قال الله تعالى : (وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ) (المائدة:٨).

وقال (وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ) (الأنعام:١٥٢) . وضح ما ترشد إليه الآيتان السابقتان و أثر ذلك على الفرد والمجتمع .

٦ كيف يتحقق العدل فى المجتمع ؟

٧ للعدل صورتان. اشرح مع ذكر أمثلة توضح الفرق بينهما

٨ ناقش مع زملائك أهمية تطبيق مبدأ الشورى ، وأثر ذلك على الأمة الإسلامية .

٩ **ابحث فى السيرة النبوية، وسير الصحابة عن مواقف توضح التزامهم بالمبادئ التالية :**

المساواة – العدل – الشورى.

٣ قضايا معاصرة

(تجديد الخطاب الديني- حوار الأديان - التعاون الدولي والعولمة - التسامح مع الآخر)

الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف المقصود بتجديد الخطاب الديني.
- يتعرف المفهوم الصحيح لحوار الأديان.
- يدلل على وجود حوار الأديان من الكتاب والسنة .
- يتعرف رأي الدين في التعاون الدولي في ظل العولمة.
- يحدد المقصود بالتسامح مع الآخر.
- يحفظ حديثا عن التسامح مع الآخر.
- يستخلص ما يرشد إليه الحديث .

مقدمة:

حرص الإسلام على تنظيم علاقة المسلم مع الآخر، وألا يكون المسلم منغلقًا على نفسه، فالجميع يعيشون على أرض واحدة، ولذلك وجب عليهم جميعًا أن تكون بينهم لغة مشتركة للتفاهم والتعامل، تتمثل في حسن الخلق، والتعاون والفهم والإفهام وعدم التعصب لمبدأ أو لفكرة، لذلك حث الإسلام أتباعه على التسامح مع الآخر وأمرهم بحسن معاملته وصيانة حقوقه .

١. تجديد الخطاب الديني (مفهومه، دواعيه):

التجديد سنة من سنن الكون وضرورة من ضرورات العصر التي لا غنى عنها، فعن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، رواه (أبو داود والحاكم والبيهقى فى المعرفة) والفرد والمجتمع معنيان دائمًا بالتجديد والتحديث والتغيير والإبداع، لما ينطوى عليه ذلك من تطور وتقدم، ويتوقف التجديد على فهم الواقع وتعرف سلبياته ومحاولة علاجها، وتجديد الخطاب الديني من قضايا العصر الضرورية، وبخاصة في ضوء مستجدات الواقع المعاصر ومتطلباته وتحدياته، والذي لم يعد سمته الجمود والانغلاق والانعزالية والتقليد، بل الحراك والانفتاح والإبداع، حتى يتمكن هذا الخطاب من مواجهة قضايا وهموم الأفراد والمجتمعات، وتعزيز القيم الإنسانية التي تسهم في تنمية المجتمعات، كما أن الخطاب الديني المتجدد أصبح ضرورة للإسهام بفاعلية في مخاطبة الآخر والحوار معه .

والتجديد في الخطاب الديني، لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة، وإنما فى تطوير لغته ، ومضمونه، والمطالبة بأخذ كل ما هو جديد لمواكبة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة، وما يحيط بها من تحديات، وليس عملا عشوائيًا ارتجاليًا، وإنما عمل منظم وبرنامج فكري شامل متكامل، يسبقه أهداف وخطط وأساليب واستراتيجيات ومتطلبات مادية وبشرية تشمل الفرد الداعية ومؤسسات الدعوة ومؤسسات

المجتمع كافة.

مكونات ا لخطاب الدينى :

أ. الرسالة من حيث محتواها ومضمونها ولغتها.

ب. المرسل وهو الفرد الذي تقع على عاتقه مسئولية توصيل مضمون الخطاب الديني.

جـ. المستقبل وهو الجمهور الذي توجه إليه الرسالة ليستفيد منها في حياته.

د. وسائل الاتصال اللازمة والمناسبة وتشمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة ؛ وبخاصة كيفية استثمار التكنولوجيا الحديثة .

هـ. التقويم والمتابعة المستمرة سواء على مستوى الأفراد، أو الفرد الداعية ، أو على مستوى مؤسسات الدعوة ، أو الإعلام ، أو مؤسسات المجتمع عامة.

سمات ا لخطاب الديني المتجدد :

لكي يحقق الخطاب الديني أهدافه المنشودة، يجب أن:

١. يربط نصوص ومبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة، بأسلوب متجدد دائما.

٢. يكون شاملاً متكاملاً منفتحًا، يعزز الحوار بين الأديان والثقافات العالمية، ويبرز القواسم المشتركة بينها، مع عدم مخالفته لجوهر وثوابت وأصول الدين والعقيدة، أو نسيانه أو تجاهله لقضايا الأفراد والمجتمعات .

٣. يبعث على التفاؤل والأمل في نفوس الأفراد، لا على التشاؤم واليأس .

٤. يشجع على الفكر والإبدا ع، لا على الجمود والانغلاق.

٥. يحافظ على هوية الأفراد الدينية والثقافية ويعزز من انتماء الأفراد للأوطان وتماسك المجتمعات، ويؤكد على القيم والمفاهيم الإنسانية التي ترقى بالفرد والمجتمع ، مثل: الإخاء ، والمودة ، والإيثار ، والتعاون والعدل ، والمساواة .

٦. يبرز إنجازات وإيجابيات وأمجاد الحضارة العربية ويستلهم منها الدروس والعبر للتشجيع على التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري ودوره الفعال في رقي وتطور المجتمعات واستشراف آفاق المستقبل.

٢. حوار الأديان :

”الحوار بين الأديان“ – بالمنهج الصحيح – مطلبُ ملحٌّ لتوضيح الصورة الصحيحة لعقيدة الإسلام وآدابه وأحكامه، وهو وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فهي موجهةُ لكل الناس، وإقناعهم بالحق هدف شرعي مطلوب.

وقد قام بالحوار بين الأديان بمعناه الشرعي المطلوب الأنبياء الكرام في حواراتهم الكثيرة مع أقوامهم

بطرق مختلفة وأساليب متعددة، والمسلمون هم أقوى الناس حجة وبيانًا، لأن دينهم دين رباني موافق لعقل الإنسان ونفسه، يقول الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك: ١٤)

الأصل الشرعي في الحوار بين الأديان:

والأصل الشرعي في الحوار مع أهل الأديان، الدعوة إلى الله وبيان الحق ورد الباطل بالأدلة الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨)، وقال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)

وهذا الأصل الشرعي مأخوذٌ من بيان الله تعالى لدعوة الرسل الكرام لأقوامهم، وقد كان أقوامهم على أديان مختلفة ومتباينة، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:٣٦)، وكل نبي يبعثه الله لقوم يقول لهم:﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[1]، ومن خلال تتبع الآيات والأحاديث المبينة لحوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم، نجد أنها دعوة وبيان للحق وكشف للباطل وبيان لضرره في الدنيا والآخرة.

٣.التعاون الدولي في ظل العولمة:

ويقصد به تكاتف جميع الدول على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعًا في العالم، وقد جاء هذا المبدأ في سياق أهداف أو مقاصد الأمم، كما يقصد به الارتباط والتنسيق في ميدان معين أو في مجالات متعددة، من أجل تقليل الاختلافات الموجودة بين دولتين أو أكثر، وهذا المبدأ فرضته العولمة التي أصبحت سمة العالم المعاصر، إزالة الحواجز بين الدول بعضها البعض وبين الثقافات.

٤.التسامح مع الآخر :

لم يفرق الإسلام بين المسلم وغير المسلم في المعاملات العامة، لأن الجميع سواسية أمام القانون، لا تفضيل ولا محاباة، حتى وإن كان أحد الخصمين مسلمًا رفيع المكانة، والآخر غير مسلم.

فالإسلام لم يمنع المسلمين من البر بغير المسلمين ما داموا في سلم وحسن صلة معهم، قال الله تعالي : ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الممتحنة ٨-٩) .

[1] ورد هذا الجزء من الآية فى سورة "الأعراف " الآيات :٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ وسورة "المؤمنون" الآيتان٢٣ ، ٣٢

وحض النبي على التسامح وحببه إلى المسلمين قولاً وفعلاً حيث قال ﷺ : (ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) (رواه أبو داوود والبيهقي)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
معاهدا	ذميًا أو مستأمنًا.
انتقصه	أي نقص حقه أو عابه.
كلفه فوق طاقته	أي أخذ منه فوق ما لا يطيق.
بغير طيب نفس	أي بغير رضا منه.
حجيجه	أي خصمه.

ما يرشد إليه الحديث :

في هذا الحديث يحذر النبي (ﷺ) من ظلم المعاهدين بانتقاصهم حقوقهم أو تكليفهم فوق طاقتهم أو أخذ شيء منهم رغمًا عنهم ، فالإسلام دين سماحة وعدل، ولا فرق في ذلك بين المسلم وغير المسلم، وقد أظهر النبي وخلفاؤه وقواد المسلمين سماحة فيما عقدوا من صلح مع أهل البلاد التي فتحوها .

التدريبات

١ ما المقصود بتجديد الخطاب الديني؟

٢ تجديد الخطاب الديني له دواع ملحَّة في ظل التقدم . اذكر بعض هذه الدواعي.

٣ مم يتكون الخطاب الديني؟

٤ اذكر ثلاثة من سمات الخطاب الديني.

٥ ما دور الأنبياء في توضيح مفهوم الحوار بين الأديان؟

٦ ما الأصل الشرعي في الحوار بين الأديان؟

٨ في ظل العولمة بات التعاون الدولي أمرًا ملحًا. وضح ذلك .

٩ لم يمنع الإسلام المسلم من بر غير المسلم ما دام مسالمًا. اذكر من الأدلة ما يؤيد ذلك.

١٠ العولمة سمة من سمات العصر.

ناقش مع معلمك هذه العبارة فى ظل الضوابط الشرعية التى تضبط الاختلاط بين الثقافات المختلفة.

١١ **وضح المقصود بكل من :**

العولمة – تجديد الخطاب الديني – حوار الأديان

١٢ اكتب بحثًا قصيرًا عن تجديد الخطاب الديني من حيث المفهوم ، والدواعي ، والوسائل ، والمؤسسات المسئولة عنه ، وعلاقته بالعولمة .

١٣ كيف قام الأنبياء والرسل بحوار الأديان بمفهومه الصحيح ؟ استشهد بالقرآن والسنة.

١٤ ما دواعي التعاون الدولي في العصر الحديث ؟

١٥ مم يتكون الخطاب الديني ؟

١٦ قال رسول الله ﷺ (ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته ....)

أ. اكتب إلى آخر الحديث .

ب. ما المقصود بـ "معاهد" ؟ وكيف ينتقص حقه ؟

جـ.ما الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

أنشطة وتدريبات على الوحدة الثالثة

١ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة وصوب الخطأ فيما يلي :

أ .التأكد من الأخبار يضيع الوقت . ( )

ب . الإخلاص شرط للإصلاح بين المتخاصمين. ( )

جـ. كل شيء مقدر فلا حاجة إلى العمل . ( )

د. الإسلام يحث على حسن معاملة المسلم وغير المسلم. ( )

٢ أكمل مكان النقط :

أ .الإيمان بالقضاء والقدر يعني : ....

ب. التسامح مع .... يعني حسن المعاملة والعدل معه .

جـ. قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر ....) اكتب إلى قوله : (إن الله تواب رحيم).

٣ تخير الصواب مما بين القوسين :

أ . الإيمان بالقضاء والقدر .... (فرض – سنة – مباح – مكروه)

ب. يحرص الإسلام على تنظيم علاقة المسلم مع .... (المسلم – غير المسلم – العدو – الآخر)

٤ (والتجديد في الخطاب الديني لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة) . في ضوء العبارة السابقة وضح ما يلي :

أ . المقصود بتجديد الخطاب الديني .

ب . مكونات الخطاب الديني .

جـ . دواعي تجديد الخطاب الديني .

٥ قال رسول الله ﷺ : (ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)

أ. (معاهدا – كلفه – حجيجه) وضح معاني الكلمات السابقة .

ب. مثل لقول النبي ﷺ :كلفه فوق طاقته.

ج. ما الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

المواصفات الفنية:

مقـاس الكتـــاب:	$\frac{1}{8}$ (٥٧ x ٨٢) سم
طبــع المتـــن:	١ لون
طبــع الغـــلاف:	٤ ألوان
ورق المتـــن:	٧٠ جرام أبيض
ورق الغـــلاف:	١٨٠ جرام كوشيه
عدد الصفحات بالغلاف:	١٢٤ صفحة
رقـم الكتـــاب:	٤٢٩/١٠/٣/٣٣/٢/٥٧



http://elearning.moe.gov.eg